السبت 13 آب 2016
العدد 2960 السنة العاشرة
samedi 13 août 2016 nº 2960 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

أندريه مالرو
أجمل الالتماعات

محمد عبد النبي
بطلي ليس أيقونة

عبد الهادي سعدون
...بدلة ملطّخة بالأحمر

حلب تفرض «أجندتها»: الموعد في الميدان [14]

التمديد لقهوجي ينطلق الخميس [4]

طاعون المذهبيّة: Made in USA

[3ـ2]

دراسة أميركية: يجب أن تعرقل الولايات المتحدة قدرة حزب الله (...) من خلال زيادة الصراع المذهبي الداخلي في لبنان (هيثم الموسوي)

تحقيق

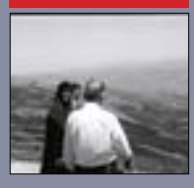

صور من أرض المعركة
هنا قاومنا... وانتصرنا
12

06
تحقيق
زفت طرابلس
أين تذهب المليارات؟

16
مقابلة
بسام أبو شريف:
ما يجري في سوريا هو معركة فلسطين

17
ذكرى
الرفيق فيديك...
«90» شوكة في حلق واشنطن

تحتجب «الأخبار» يومي الاثنين والثلاثاء لمناسبة عيد تاسيسها وعيد انتقال السيدة العذراء

على الغلاف

أميركا تحارب حزب الله... بالاحتقان المـ

«يجب ان تعرقل الولايات المتحدة قدرة حزب الله على القيام بعمليات دولية من خلال زيادة الصراع المذهبي الداخلي في لبنان». هذا ما ورد حرفياً في دراسة ضابط في وزارة الدفاع الأميركية يعمل اليوم في احد أكبر أجهزة جمع وتحليل معلومات استخبارية في العالم

عمر نشابة

استخدام الامم المتحدة وغيرها من المنظمات المحلية غير الحكومية لمنع حزب الله من استقطاب الشباب (هيثم الموسوي)

جاء في شهادة مدير الابحاث في معهد بروكينغز دنيال بايمن، أمام مجلس الشيوخ الاميركي يوم 22 آذار الماضي، «ان الطبيعة المذهبية للحرب الاهلية السورية وضعت حزب الله في صفّ اقلية لا تتمتع بالشعبية في العالم العربي. يُشهّر بنصرالله وبحزب الله اليوم من خلال نعته من قبل السنّة بحزب الشيطان». وأضاف في خاتمة حديثه «يجب ان تشجع الولايات المتحدة الرياض على اعادة دعمها لأشخاص ومؤسسات مناوئة لحزب الله في لبنان». وفي اليوم نفسه قدم مدير برنامج «ستاين» للاستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن، ماثيو ليفيت، شهادته أمام الكونغرس ركّز فيها على دور دول التعاون الخليجي في زيادة الاحتقان المذهبي من خلال تصنيفها حزب الله منظمة ارهابية ومن خلال سياستها تجاه لبنان «في

> **تزويد الأميركيين الحكومة اللبنانية بدعم مالي ومادي لمنع حزب الله من تكريس شرعيّته وشعبيّته محليّاً**

اطار التوتر المذهبي بين ايران ودول الخليج». وشدد ليفيت، وهو أحد مهندسي قانون العقوبات المصرفية واجراءات الخزانة الاميركية بحق حزب الله، على زيادة الضغط على لبنان لعزل الحزب.

أحد القادة في الاستخبارات الاميركية كان قد وضع دراسة عام 2008 خلصت الى ان حزب الله سيكون دائماً الرابح الاول اذا استهدفه الاميركيون وحلفاؤهم بأي عمل مباشر، أما اذا استهدفوا شرعية وجوده وموقعه على نحو غير مباشر، فيمكن آنذاك تسجيل الربح الاكبر للاميركيين وحلفائهم. ويبدو أن هذه الخلاصة انتقلت الى التنفيذ منذ عام 2010 وخصوصاً بعد بدء الحرب في سوريا في السنوات التي تلت، حيث بلغت ذروة الاستهداف غير المباشر لحزب الله ومن خلال التمويل الاميركي للجهود التي تُبذل من أجل «منع حزب الله من استقطاب الشباب اللبناني» (بحسب افادة السفير جيفري فيلتمان امام مجلس الشيوخ الاميركي يوم 8 حزيران 2010)، ومن خلال الحرب النفسية التي تشنها وسائل اعلام عربية ولبنانية بحق الحزب. ولم يتردد فيلتمان في الاعلان جهاراً أمام مجلس الشيوخ الأميركي ان الولايات المتحدة انفقت أكثر من 500 مليون دولار من خلال برامج يو اس آيد USAID وميدل ايست بارتنرشب انيشياتيف MEPI في لبنان لتحقيق ذلك.

استراتيجية من خلال الرياضيات

الدراسة التي وضعها ضابط الاستخبارات في وزارة الدفاع الاميركية دوغلاس فيليبوني هي اطروحة جامعية لنيله شهادة عليا في «التحليل الدفاعي» (Defense Analysis)، وهي بعنوان: «حزب الله: الشبكة ونظام الدعم، هل يمكن ايقافهم؟» (Hezbollah: The Network and its Support Systems، Can They be Stopped“ . اما الجامعة فهي مدرسة القوات البحرية الاميركية للدراسات العليا (Naval Postgraduate School)، إحدى اعرق المدارس الحربية في الولايات المتحدة، وقد اسست عام 1909 ويرأسها حاليا الاميرال رونالد روت، الذي تولى منصب المفتش العام لقوات البحرية الاميركية بين 2004 و2007. وكان الرئيس الاميركي السابق جورج بوش (الاب) قد وصف مدرسة القوات البحرية الاميركية للدراسات العليا بأنها «تخرّج أفضل ضباط الجيش الاميركي وأكثرهم ذكاءً».

فيليبوني، الحائز شهادة جامعية في الرياضيات، استخدم التحليل الرقمي في تحديد استراتيجية الولايات المتحدة في مواجهة حزب الله من خلال قياس قيمة المنافع او الخسائر التي تجنيها الادارة الاميركية عبر الخطوات التي تقدم عليها في لبنان. وتعتمد الخلفية النظرية لهذا التحليل العلمي «نظرية الألعاب» GAME THEORY وهي تحليل رياضي بغرض الإشارة إلى أفضل الخيارات الممكنة لاتخاذ قرارات في ظل الظروف المعطاة، تؤدي إلى الحصول على النتيجة المرغوبة. وتحدد الخيارات بالتسلسل من الاكثرها فائدة الى الأقلّها لكل فريق من خلال الظروف القائمة. وبالتالي، حدد فيليبوني خيارات الاميركيين وحلفائهم من الافضل الى الأسوأ على النحو الآتي:

الخيار الافضل (4 نقاط): يتوقف حزب الله عن القيام بأعمال ارهابية من دون ان يستدعي ذلك تدخلا مباشرا حيث ان التدخلات غير المباشرة (نزع شرعية الحزب وشعبيته من دون اصابة مدنيين وتدمير البنى التحتية) تؤتي بثمارها.

الخيار الثاني (3 نقاط): يتوقف حزب الله عن القيام بأعمال ارهابية بسبب قيام الاميركيين بتدخل مباشر (تدمير حزب الله عسكرياً ما يؤدي

من هو دوغلاس فيليبوني؟

دوغلاس فيليبوني هو مندوب وزارة الدفاع الاميركية لدى شركة «بالانتير تكنولوجيز» الاميركية الخاصّة، وهي أكبر مصدر لجمع المعلومات الاستخبارية في العالم. وكان قد كُلّف قبل ذلك بمهمات استخبارية في باكستان والعراق وافغانستان، حيث قاد «عمليات خاصّة للقوات المشتركة» (Joint Special Operations Command). وفي عام 2005 تولّى مهمات استخبارية على الحدود العراقية ـ السورية وكان له دور في الانتخابات التي جرت في العراق خلال العام نفسه. وجاء في تقرير مشترك وضعته ثلاث شركات للرصد الاستخباري (بالانتير تكنولوجيز وبيريكيو تكنولوجيز وايتش بي غاري فيديرال) عام 2010 ان فيليبوني بصفته القيادية «يدير العمليات الاستخبارية في كلّ مراحلها: يتعرّف على ابرز الارهابيين ويخطط لمهمات قتلهم او القبض عليهم، وينفذ المهمات بنفسه، ومن ثم يستثمر المعلومات الاستخبارية التي تمكن من جمعها ليستهدف من خلالها الشبكات الارهابية». ويضيف التقرير انه عمل مع هيئات محلية وبعض قادة العشائر في منطقة الرمادي في العراق وساهم في بناء مدارس ودعم مستشفيات وبعثات المساعدات الطبية.

عشر سنوات على «الأخبار»... إنّها البداية فقط!

بيار أبي صعب

أمس، في إحدى قاعات مقرّ «الأخبار» في بناية «الكونكورد»، تحلّقت أسرة التحرير ومعظم الزميلات والزملاء من محررين وإداريين، حول الزميل إبراهيم الأمين، لقصّ قالب الحلوى الذي نُقشت عليه شجرة تتدلّى منها أسماؤنا. هؤلاء نحن، نقف اليوم على متن السفينة في الخضمّ الهائج، نضحك ونعبث وننشد ونخرّب، رغم مأسويّة الراهن، وخطورة الموقف. كانت لحظة مؤثرة، وقويّة، على عفويّتها: رغم كلّ شيء نحن هنا، نحصي إنجازات الماضي (وإخفاقاته)، ونتهيّأ للمستقبل. كثيرون ممّن تنبّأوا بموتنا المبكر غيّروا اليوم رأيهم، ومنهم من اختفى هو، تماماً، من المشهد، أو من ينازع للبقاء. كثيرون راهنوا على هزيمة مشروع المقاومة التي رفعنا لواءها في عقدنا التأسيسي ولا نزال، وها هم يحصون، أكثر من أي وقت مضى، هزائمهم وخساراتهم. كثيرون تأثروا بنا، وطوّروا تجاربهم، أو مسخوا تجربتنا بلا خيال وبلا قدرة على الابتكار. فات هؤلاء أن المسألة ليست مسألة قالب أو شكل، أو تخمة ماديّة، أو أسماء صُنعت في مختبرنا الصاخب، لكنّها تذوي خارجه... بل إن هناك روحاً، وصُفة سريّة، معادلة مركّبة تجمع بين الخيال والموهبة والاطلاع والتجربة، والصدق والجرأة والوعي النقدي ورفض ممالأة السلطة، والوضوح الحاسم في اختيار الأولويات وتحديد العدوّ، وفضح الاستغلال والظلم، ومحاسبة الذات والصديق قبل الخصم، وخدمة قضايا العدالة والتقدّم.

كما يعرف الجميع، انطلقت هذه الجريدة المغايرة، قلباً وقالباً، قبل عشر سنوات، تحت هدير الطائرات المغيرة التي راحت تفرغ أطنان الحقد والهمجيّة على الشعب اللبناني، في الضاحية وبيروت ومدن الجنوب وقراه وسائر أنحاء لبنان، برضى «العالم الحرّ» ومباركته وتواطؤ أعداء الداخل والخارج. كنا هنا نعرف أننا سننتصر. رحنا نهزأ من القصف الإسرائيلي على طريقة الفنان مازن كرباج الذي خصّ «الأخبار» برسومه، وفي إحداها يمدّ للطائرات إصبعه الوسطى، والذي أنجز «عرضاً أدائياً» تحت القصف شاهراً آلته الترومبيت بوجه الـ«إف 16». هكذا كنّا تماماً. تمسّكنا بالحلم، طوال هذه السنوات، رغم الأنواء والأعاصير، ورغم وعورة الطريق. واصلنا الإبحار عكس تيّار الصحافة السائدة التي نخرتها العادة والمجاملات، والتبعيّة والرياء والتعصّب، والكسل المهني والخوف والتزوير، والمصالح الضيّقة والحسابات الصغيرة. لم نكن نعرف كم سنستمرّ، وضمن أيّ ظروف. لم نكن نعرف أننا سنجتاز الأعاصير والمطبّات، لنقف هنا الآن، في الصالة نفسها التي وقف فيها جوزف سماحة وإبراهيم الأمين ومعهما خالد وإميل وعمر وهلا وصباح والآخرون، ممسكين بالعدد الأوّل من جريدة «الأخبار»، حلم حياتنا المهنيّة...

> **ستتجدد «الأخبار» وتتوسّع. قد تكون المرحلة الآتية صعبة، لكننا سنواجهها بمزيج من السخرية والصبر**

في القاعة الكبرى التي يشغلها حالياً «القسم العربي والدولي»، احتشد الجميع أمس بحثاً عن أسباب للاعتزاز بالماضي، وعن مصادر حماسة للأيام الآتية. كنا هنا ثلاثة أجيال: الرعيل المؤسس، الجيل الوسيط والوافدون الجدد من زميلات وزملاء كانوا في سنّ المراهقة عندما أبصرت النورَ جريدةُ «الأخبار». ثلاثة أجيال يجمع بينهم رابط مهني وعاطفي وأخلاقي، يختلفون تحت سقف مشترك، يطرحون تساؤلاتهم الوجوديّة، ويطلبون كثيراً من الواقع الصعب المكبّل بالقواعد والأعراف القديمة. هذا الواقع نلتفّ عليه كما نستطيع، ويغلبنا أحياناً، فنعاود الكرّة من دون التنازل عن مبادئنا وطموحاتنا. عقد كامل مرّ، تزاحمت فيه الأحداث والمفاجآت، وانهالت التحديات والامتحانات، كما في الملاحم القديمة. واجهت الجريدة هزّات عنيفة ولّما تبلغ سنّ الرشد. عبرت من هنا «ثورات كاذبة» وحروب وفتن، تركت على جسدنا بعض الندوب. حدثت تحوّلات كثيرة، في لبنان والمنطقة والعالم. ولا تزال المعركة في أوجها. حققت الجريدة انتصارات، وفرضت لغتها وأسلوبها وأخلاقيّاتها وجرأتها على كشف المسكوت عنه والمسّ بالمحظورات السياسية والأيديولوجيّة والاجتماعيّة.

لدينا إذاً أسباب كثيرة للشعور بالفخر والثقة والاعتزاز. نستمد قوّتنا ممن رحلوا مثل جوزف سماحة الذي يحاسبنا كل يوم ويطالبنا بإنجازات تشبهنا، ومثل عسّاف بورحّال الذي يذكّرنا بأن البوصلة تتجه جنوباً، حيث استُشهد عند الحدود مع فلسطين. نفكّر أيضاً في الذين انتقلوا إلى خيارات أخرى. نفكّر في الوجوه الجديدة التي تبحث عن مرجع ومعنى ويقين، في أزمنة التشوّش والضياع. نتساءل كيف نحمي مشروعنا الوطني والقومي والإنساني في دوّامة الحروب المصيريّة التي تشهدها المنطقة، والأوبئة القاتلة التي تتهددها: من استبداد وفساد ووصاية أجنبيّة وخيانة بعض النخب، وتعصّب ومذهبيّة وانغلاق وتكفير، واستسلام لمشروع العدو وفلسفة الخراب العظيم. لدينا أسباب كثيرة للقلق، لن نتجاهلها في هذه المناسبة الخاصة، علماً منّا أن السنوات العشر المقبلة قد تكون أصعب من سابقاتها. أصعب بسبب الظروف الإقليميّة المقلقة. أصعب بسبب الأزمة الاقتصاديّة والاجتماعيّة، والتصدعات الكيانية التي تتهدد النظام اللبناني. أصعب بسبب الأزمة القاسية التي تحاصر صناعة الصحافة والإعلام وتمويلهما في لبنان والعالم العربي، ولن نستطيع أن نتجاوزها إلا بأنماط إنتاج جديدة، وذهنيات جديدة، ودعم واضح من القطاعين العام والخاص، وإعادة النظر في أدواتنا وأساليبنا، واستيعاب التقنيات ووسائل التواصل الجديدة. علينا إذاً استعادة شريحة واسعة من القرّاء، خارج الغيتوات والمتاريس والخنادق. نعي تماماً اليوم أننا لا نزال عند الخطوات الأولى من هذه «المغامرة المحسوبة» التي تحدّث عنها جوزف سماحة قبل عشر سنوات. ستتجدد «الأخبار» وتتوسّع، وتطلق موقعها الجديد. قد تكون المرحلة الآتية صعبة، لكننا سنواجهها كدأبنا طوال هذه السنوات، بمزيج من السخرية والصبر. تحيا الأزمة! عزيزي القارئ، الماضي بعض منّا... والمستقبل لنا!

تصفية قادة المقاومة

بالتزامن مع الأعمال غير المباشرة التي تستهدف حزب الله عبر محاولات نزع شرعيته وشعبيته، لا تغفل الإدارة الأميركية خيار تصفية قادة الحزب جسدياً.

إن هذا الموقف الأميركي يأتي بعدما تبين في دراسات عدة أن نسبة نجاح تنفيذ الاغتيالات مرتفعة بسبب توفر الموارد الاستخبارية وبسبب حرفية المنفذين، وأن تلك العمليات يمكن أن تضعف المنظمات «الإرهابية». أبرز تلك الدراسات وضعها إيدوارد كابلن وألكس منتز وشاول ميسال عام 2005 (نشرت في مجلة الدراسات بشأن النزاعات والإرهابStudies in Conflict and Terrorism عدد 28) جاء فيها أن «إسرائيل نفذت 75 عملية اغتيال تمكنت من خلالها من تصفية 65 مستهدفاً بمعدل 86% نجاح» وكانت النتيجة تراجع أداء المنظمات «الإرهابية» التي ينتمي إليها المستهدَفون لوجستياً وعسكرياً وتنظيمياً. وشرح دانيال بايمن (في مقال نشر في مجلة فورين افيرز عام 2006) أن «نسبة ضحايا العمليات الانتحارية ارتفعت من معدل 3.9 قتلى خلال كل هجوم عام 2001 الى معدل 5.4 قتلى جراء كل هجوم عام 2002. لكن هذه النسبة انخفضت الى معدل 0.98 قتيل خلال كل هجوم عام 2003 وإلى معدل 0.33 قتيل خلال كل هجوم عام 2004 لتصل الى معدل 0.11 قتيل لكل هجوم عام 2005». وبالتالي فإن الأميركيين يعتقدون بأن عمليات تصفية القادة السادة: عماد مغنية ومصطفى بدرالدين وحسّان اللقيس وسمير القنطار ستضعف قدرة حزب الله على إيقاع الأذى بالعدو الإسرائيلي. للحديث صلة.

ذهبي

الى اصابة مدنيين وتدمير البنى التحتية).
الخيار الثالث (نقطتان): يستمر حزب الله بالقيام بأعمال ارهابية بعد قيام الاميركيين بتدخل مباشر (استهداف حزب الله عسكرياً ما يؤدي الى اصابة مدنيين وتدمير البنى التحتية).
الخيار الأسوأ (نقطة واحدة): يستمر حزب الله بالقيام بأعمال ارهابية بعد قيام الاميركيين بتدخلات غير مباشرة (نزع شرعية الحزب وشعبيته من دون اصابة مدنيين وتدمير البنى التحتية). ويشرح فيليبوني أن ذلك قد يكون سببه بطء اتيان التدخلات غير المباشرة بثمارها.
أما خيارات حزب الله، فحددها فيليبوني على النحو الآتي:
الخيار الأفضل (4 نقاط): يقوم حزب الله بأعمال شرعية (من خلال الهيئات الاجتماعية والاقتصادية والانخراط في الدولة والدفاع المشروع عن النفس) بينما تقوم الولايات المتحدة بتدخل عسكري يستهدف الحزب مباشرة.
الخيار الثاني (3 نقاط): يقوم حزب الله بأعمال ارهابية لافتعال تدخل أميركي عسكري مباشر ويرعب مناوئيه.
الخيار الثالث (نقطتان): يقوم حزب الله بأعمال شرعية بينما تقوم الولايات المتحدة بتدخل غير مباشر لمكافحته (وفي هذه الحالة يتخلى الحزب عن قدرته لترهيب مناوئيه وعليه ان يعتمد على شعبيته بينما موارده تقل عن موارد الاميركيين وحلفائهم الخليجيين).
الخيار الأسوأ (نقطة واحدة): يخسر حزب الله شرعيته وشعبيته ويستمر بالقيام بأعمال ارهابية بعد قيام الاميركيين بتدخلات غير مباشرة.
بعد عرض خيارات كل من الفريقين ينتقل فيليبوني الى القياس الرقمي (الرقم الاول للأميركيين والثاني لحزب الله). ويطلق على هذا القياس اسم «معادلة ناش» NASH EQUILIBRIUM، ويتبين من خلاله الآتي:
- التدخل العسكري المباشر للاميركيين مقابل الاعمال «الارهابية» لحزب الله هو لمصلحة الحزب بفارق نقطة.
- التدخل الاميركي غير المباشر مقابل الاعمال «الارهابية» لحزب الله لن يأتي بأي نتيجة يمكن ان يستفيد منها اي من الطرفين.
ـــ التدخل العسكري المباشر للأميركيين مقابل قيام الحزب بأعمال شرعية هو لمصلحة الحزب بفارق نقطة.
- التدخل الاميركي غير المباشر مقابل قيام الحزب بأعمال شرعية هو لمصلحة الاميركيين وحلفائهم بفارق نقطتين.
يشرح فيليبوني العناصر الأساسية التي تجسّد التدخل غير المباشر بالآتي: أولاً تزويد الاميركيين الحكومة اللبنانية بدعم مالي ومادي لمنع حزب الله من تكريس شرعيته وشعبيته محلياً، ثانياً استخدام منظمة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات المحلية غير الحكومية لتأمين خدمات اجتماعية وتربوية ومهنية لمنع حزب الله من استقطاب الشباب، ثالثاً منع حزب الله من القيام بأعمال دولية من خلال زيادة الصراع المذهبي اللبناني وذلك من خلال تأليف تحالف دولي ضدّ حزب الله المصنّف منظمة ارهابية والتشديد على أن الحزب هو مجرد عميل ارهابي لايران ومن خلال اغتيال قادته العسكريين (صفحة 48 من الدراسة).

وجهة نظر

مسح حدود أم وجود؟

أياد المقداد

مرة أخرى تطفو مشكلة المسح العقاري في بلدة لاسا إلى سطح التجاذبات الإعلامية والسياسية على الرغم من كونها قضية قانونية ذات أبعاد فائقة الحساسية ينبغي أن تعالج بهدوء وروية. لكنّ تسارع وتيرة الضخ الإعلامي يكاد يضفي على الموضوع أبعاداً غير مستحبة في التوقيت، وفي الظروف الحالية التي قد تدفع بالموضوع كله محل الخلاف إلى مسارات لا يريدها الجميع. فالقضية، باختصار، هي موضع تعرّض لغير مختصين، ومكان جدل لهواة، في غفلة عن صعوبة التعامل مع حقيقة قد تفتح صفحات التاريخ على مصراعيه أمام آلاف من الوثائق والحجج الدامغة التي قد تعيد برمجة الواقع وصياغته من جديد. فالقضية موضع الخلاف ليست بالبساطة التي يحلو للكثيرين التعامل معها، وكأنّ هناك مجموعة من المشاغبين الخارجين على القانون يمنعون الأبرشية المارونية من تنفيذ خرائط مسح عقاري رسمي قانوني بحوزتها، في الوقت الذي لا يتساءل فيه «الهائجون» عن مدى شرعية وقانونية الخرائط ذاتها وعلى أي أسس وأدلة قامت. كل ما هو موجود هي خرائط تعود لعملية مسح جرت في سنة 1939 على عجل، وفي غفلة من الزمن، من دون أن تأخذ في الإعتبار حجم الإحتجاجات الواسعة التي قامت آنذاك من المتضررين والمنهوبين، والذين لم يكونوا من لون طائفي واحد. بل إن احتجاجات ميفوق جبيل المارونية فاقت مثيلتها لاسا الشيعية، وكانت احتجاجات دموية وسقط فيها ضحايا، مع الإشارة إلى أن المسّاح الذي قام بالمسح هو نفسه في البلدتين.

ما يجري اليوم، وببساطة، هو محاولة إعدام بلدة. فبعد فصلها عن بعدها الجغرافي تستكمل عملية المسح قضم ما تبقّى لتجعل منها جزراً مقطّعة الأوصال وغير قابلة للنمو السكاني والعمراني، في عملية تبدو مبرمجة للبعض الذين عاينوا تاريخا موثقا من المظالم التاريخية. فلم يكن الإستيلاء على قطاعات واسعة من الأراضي يجري بطرق قانونية، بل بفعل مصادرة أو إبتزاز. ومثال بسيط هو ما ورد في حجة تاريخية نادرة، ولكنها ليست وحيدة، عن «مليحة حمادة» التي تنازلت عن بيت أبيها وعقاراته للدير مقابل «غداء وكسوة»، في صفحات من تاريخ أسود لم يكن باستطاعة المالكين الشرعيين أن يمتلكوا من الوسائل ما يكفي لتثبيت وجودهم في زمن المتغيرات الديمغرافية.

إن التطرق إلى المتغيرات الديمغرافية أمر شديد الرداءة في هذا الوقت بالذات، وإعادة نبش الأرشيف العثماني ومراسلات القناصل الأجانب لإثبات أحقية مواطني لاسا في أرضهم ليس في محله مطلقاً، لأنّه قد يفتح أبواب التاريخ على مصراعيه لإعادة صياغة جديدة للأحداث. وهي أحداث تنتهي بالتأكيد أن أول وجود مسيحي في بلاد جبيل وكسروان ـ والتي كانت تعرف بخسروان نسبة إلى الداعية الشيعي الإسماعيلي ناصر خسرو ـ يعود لسنة 1712، وأن أول كنيسة أقيمت هي كنيسة حراجل، وأن الحضور الشيعي كان هو السائد بالمطلق في قرى وحواضر المنطقة. فهل هناك أي معنى اليوم لكي يطالب أحدهم الأبرشية بأدلة ووثائق عن كيفية حيازتها لأملاكها وعلى أي أسس قامت؟

بالتأكيد الموضوع ليس محل جدل وليس مطروحاً للنقاش في ظلّ الكوارث التي تحيط بنا وفي دوامة الصراعات المذهبية في المنطقة والمحيط.

إن التعامي عن الحقائق بكليتها وإدراجها في خانة أنّ هناك من يقوم بعرقلة أعمال المسح وممارسة البلطجة على أملاك الأبرشية مستندا إلى بأس الثنائية الشيعية هو أمر مغاير تماماً للحقيقة. فالثنائية الشيعية، وبالأخص حزب الله هو موضع ملامة من مواطني لاسا لعدم إعارته الإهتمام الكافي في ما يتعلق بالمسألة وبمداراته الفائقة للطرف الآخر. وهذه إحدى الحقائق الجليّة. ثمّ أن العزف على هذا الوتر كجزء من ممارسة ضغوط لترهيب الوعي الجمعي المسيحي ليس من السهولة أن ينطلي على أحد في الوقت الذي يظهر فيه حزب الله بصورة الحامي للأقليات والمضحّي من أجل وجودها الآمن.

مقاربة أزمة المسح العقاري يجب أن تأخذ منحى مختلفاً على أن يكون كل شيء قابلا للبحث والنقاش بما ذلك شرعية الخرائط العقارية التي بحوزة الأبرشية. فليس من شيء أقدس من شرعية الوجود ذاته. ولاسا مهددة في وجودها، ومن الطبيعي أن نتفهّم من هو في وجوده مهدد.

في الواجهة

قطار التمديد لقهوجي ينطـ

لم يعد الوقت يتسع لمفاجآت فيالتعيينات العسكرية التي آن أوانها. آخر محطاتهافي أيلول ستكون على صورة محطتها الأولى الأسبوع المقبل. مايقرره مجلس الوزراء في الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع يشقّ طريقه إلى قائد الجيش

نقولا ناصيف

ليل السبت ـ الأحد المقبلين (21/20 آب) ينتهي تأجيل تسريح الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير، ما يجعله برسم الإحالة على التقاعد ما لم يصر إلى تأجيل تسريح ثالث له. يضيق الوقت، ولم يعد أمام مجلس الوزراء الذي يُفترض انعقاده الخميس 18 آب، سوى اتخاذه قراراً يبتّ مصير خير بتعيين خلف له، أو وضع المبادرة مجدداً بين يدي وزير الدفاع سمير مقبل.

رغم أن مقبل وقّع السنة الماضية، في موعد واحد هو 6 آب 2015، ثلاثة قرارات منفصلة بتأجيل تسريح خير وقائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس الأركان اللواء وليد سلمان، إلا أنه ميّز تاريخ إحالة كل منهم على التقاعد، فجعل خير في 21 آب وقهوجي وسلمان في 30 أيلول. حينذاك أثار هذا الاختلاف علامة استفهام قبل أن يتضح مغزاه في الاستحقاق الحالي الوشيك، وهو الإيحاء بأن قرار خير مؤشر الى قرار قهوجي.

واقع الأمر أن ليس أمام مجلس الوزراء سوى الالتئام في الموعد اليتيم، الخميس المقبل، لتحديد خيارات التعيينات العسكرية بدءاً من أولها الحتمي: إما تعيين خلف لخير بثلثي أصوات مجلس الوزراء، أو تجاهل التعيين والتظاهر بالخلاف على اسم الخلف، ومن ثمّ تعريض المنصب إما للشغور أو وضع المبادرة بين يدي مقبل الذي يتحضّر، على ما يبدو، لقرار ثالث بتأجيل تسريح. إخفاق جلسة مجلس الوزراء الخميس يحمل الوزير على توقيع قرار تأجيل تسريح خير في خلال ساعات لا تتعدى ظهر السبت، موعد انتهاء الدوام الرسمي.

الاثنين الفائت، تبلغ مقبل من رئيس الحكومة تمام سلام تفضيله تأجيل تسريح الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع في الوقت الحاضر، وخصوصاً في ظل شغور رئاسة الجمهورية، ناهيك بربط تعيين الخلف بسلة تعيينات عسكرية سواه. مساء اليوم نفسه، سافر مقبل، على أن يعود غداً الأحد. من الاحتمالات المتداولة طرحه على مجلس الوزراء ثلاثة أسماء لاختيار أحدها يحلّ محلّ خير، من دون أن يؤول ذلك حتماً الى تعيين أحد، وإنما تكريس الخلاف لتبرير تأجيل التسريح.

لا تكمن المشكلة في منصب خير، ولا يفضي خلوّه ـ متى أخفق تعيين خلف له ـ الى فراغ في المجلس العسكري الذي صار الى ملء الشغور فيه، واكتمل في 28 كانون الثاني الفائت بتعيين ثلاثة من أعضائه. بل يُنظر الى بتّ مصير هذا المنصب ـ وخصوصاً عندما يُرتأى تأجيل تسريحه ـ على أنه مؤشر مباشر الى ما سيكون عليه قهوجي.

ما يجري الحديث عليه في الأروقة الضيقة أحد خيارين:

1 ـ سلة متكاملة، وإن تبعاً لمرجعي اختصاص مختلفين: تعيين مجلس

تأجيل تسريح خير مؤشر إلى تأجيل تسريح قهوجي (هيثم الموسوي)

الوزراء العميد حاتم ملاك رئيساً للأركان خلفاً لسلمان بثلثي أصوات مجلس الوزراء ـ وكان النائب وليد جنبلاط قد أبلغ الى الوزير وقيادة الجيش ترجيحه كفته ـ على أن يصير الى إصدار وزير الدفاع قرارين منفصلين بتأجيل تسريح

> سلام أبلغ مقبل تأجيل تسريح خير، وجنبلاط سمّى ملاك رئيساً للأركان

تقرير

في الذكرى العاشرة لحرب تموز: لبنان

يحيى دبوق

حلت الذكرى العاشرة لحرب عام 2006 مبكرة في إسرائيل. احتلت وسائل الإعلام العبرية في الشهرين الماضيين، مع تنافس المسؤولين الإسرائيليين والخبراء ومراكز الدراسات في البحث وإعادة البحث، تقارير عن الفشل و«الدروس والعبر» والقدرات على خوض الحرب المقبلة وتوقعاتهم لها. إلا أن الجامع المشترك في المقاربة الإسرائيلية، على أنواعها، يشهد على إقرار غير مباشر بمحدودية قدرة الجيش الإسرائيلي على تنفيذ المهمة، عبر الإقرار والمطالبة بضرورة إبعاد الحرب المقبلة، والامتناع عن التسبب بها. اتسمت المقاربة الإسرائيلية في أيام الذكرى بالتجاذب بين الإقرار بالفشل ومحاولة ترميمه. كانت العين الإسرائيلية مركزة على الداخل، لطمأنة المستوطنين، وعلى حزب الله والساحة اللبنانية، بهدف الردع. كان أهم هذه المحاولات حديث رأس الهرم السياسي في تل أبيب، رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، الذي أقر بالمعادلة القائمة وقواعد الاشتباك البينية مع حزب الله، رغم تشديده على أن إسرائيل استطاعت أن تفرض «هدوءاً» على الجبهة اللبنانية. وبحسب تعبيره: الهدوء مقابل الهدوء.

إلا أن معادلة الهدوء، كما تفاخر بها نتنياهو، هي محاولة تعمية للحقائق وتجاهل وتجاوز لأهداف إسرائيل الاستراتيجية مما قصرت يدها عن تحقيقه عام 2006، وما قصرت عن تحقيقه أيضاً في الحرب غير المعلنة في السنوات العشر التي أعقبت الحرب الماضية: أولويات إسرائيل تجاه الساحة اللبنانية كانت، ولا تزال وستبقى، مركزة على تغيير الوضع الاستراتيجي على الجبهة الشمالية من جذوره، وإنهاء تهديد حزب الله، وليس فقط «هدوءاً»، يوصف أيضاً في إسرائيل ـ للمفارقة ـ بأنه «هدوء وهمي». اجتثاث حزب الله وتهديده وما يمثله هو ما سعت إليه تل أبيب من خلال عملية التسوية السياسية في تسعينيات القرن الماضي، وسعت إليه خلال اعتداءاتها المتكررة على لبنان في فترة الحزام الأمني و1993 و1996، وأيضاً خلال حرب عام 2006، وهو ما تسعى إليه من خلال الحرب في سوريا، كإحدى أهم النتائج الإسرائيلية المنتظرة للحرب الدائرة هناك. تعددت الحروب والسيناريوهات والأدوات المباشرة وغير المباشرة، وبقي الهدف غير المحقق واحداً: اجتثاث حزب الله وتهديده. تدور بين إسرائيل وحزب الله حرب من نوع آخر بعد انتهاء الحرب المباشرة عام 2006. وهي إحدى أهم نتائج الحرب وفشل إسرائيل فيها. حرب يسميها الجيش الإسرائيلي «المعركة بين الحروب»، وتهدف الى منع أو تأجيل الحرب المقبلة، عبر صد وإحباط تعاظم حزب الله عسكرياً: لم يعد الحسم في مواجهة حزب الله هو المطلوب، بعد عجز تحقيقه؛ لم تعد الحرب هي الأداة المركزية لإزالة تهديد حزب الله، بعد ثبوت الفشل؛ ونتيجة للفشل، تطلعت إسرائيل الى تحقيق المهمة بأدوات ووسائل بديلة، وإحداها كان الدفع باتجاه الأزمات الداخلية في لبنان لتطويق حزب الله، أو عبر محاولة ضرب سوريا وتغيير هويتها، باعتبارها الشريان الحيوي لقدراته وتعاظمه العسكري.

انسحب الفشل في الحرب المباشرة، عام 2006، على الحرب الجديدة. زادت قدرات حزب الله أضعافاً مضاعفة، كماً

> فشلت إسرائيل في الحرب وفي سنوات ما بعد الحرب

ـلف الخميس؟

من غير أن تتضح تماماً بعد أي خيارات سلبية بين يديه.
ثانيتها، وفقاً لمراجعة مواقف كتل مجلس الوزراء، يمتلك الفريق الذي يدعم تعيين خلف لرئيس الأركان . وليس ثمة خيار سواه تجنباً لفراغ المنصب رفضه جنبلاط سلفاً . أكثر من ثلثي الأصوات، بينما لا يتوافر للفريق الذي يدعم تعيين قائد للجيش الكمّ نفسه من الأصوات لفرضه. الأصح أن محور هذا الاشتباك هو تسعة وزراء يمثلون الثلث +1: التسعة القادرون على تعطيل تعيين رئيس للأركان ما لم يقترن بتعيين قائد للجيش. في المقابل، ثمة أكثر من تسعة وزراء، بل أكثر من الثلثين، لا يحبذون . كل لأسباب مغايرة . تعيين قائد جديد. الواقع أنه ليس في جعبة مؤيدي خيار تعيين خلف لقهوجي سوى صوتين، هما وزيرا التيار الوطني الحرّ، إذا كان لا بد من الأخذ في الحسبان فحوى البيان الأخير لنواب حزب الله الذي أطرى، في فقرة مستقلة، الجيش على إنجازاته في جبه الإرهاب، ما يجعل توقيت الفقرة هذه بالذات . بالتزامن مع أكثر من زيارة لحزب الله لليرزة . ذا مغزى.
ثالثتها، أن معظم كتل مجلس الوزراء تجزم بلا أدنى تردد بتأييد تأجيل تسريح قهوجي، وتفصل بينه وبين استحقاقي رئيس الأركان وخير. أفصح رئيس مجلس النواب نبيه بري، كما رئيس الحكومة تمام سلام، كما الرئيس ميشال سليمان والنائبان وليد جنبلاط وسليمان فرنجية، وتيار المستقبل ومَن تبقى من وزراء حزب الكتائب والوزراء المستقلين عن حجة مزدوجة يتسلح بها وزراؤهم: رفضهم شغور قيادة الجيش، وعدم صواب تعيين قائد قبل انتخاب رئيس للجمهورية المعني بدوره بهذا الاستحقاق وصاحبه.

خير وقهوجي في الساعات التالية، بذريعة أن مجلس الوزراء تخلّف عن أداء مسؤوليته في تعيين بديل منهما، وتفادياً لوقوع شغور، وخصوصاً على رأس قيادة الجيش.
2 ـ تقسيط التعيينات بأن تقرّ بالقطعة فحسب: يُبتّ تأجيل تسريح خير قبل الوصول الى ليل السبت، ويؤجل استحقاقا قائد الجيش ورئيس الأركان الى أوانهما، عشية 30 ايلول.
على أن ما ينتظر جلسة مجلس الوزراء الخميس المقبل بضع ملاحظات:
أولاها، أن تأجيلاً محتملاً لتسريح خير لن يُفسّر فحسب على أنه إشارة جدية الى الخطوة التالية التي هي تأجيل تسريح قهوجي، بل استفزاز الرئيس ميشال عون ما إن يتلقفه، واستعجال مواجهته حكومة سلام،

كلام في السياسة

تداعيات بوتين إردوغان من القرم إلى بيروت

جان عزيز

لا يزال الانقلاب التركي يتحكم بالأوضاع اللبنانية. وذلك بقبول واضح من غالبية القوى اللبنانية، وبارتباط أوضح للتطورات بين بيروت وجوارها.
اهتز عرش إردوغان ذات ليلة صيف من منتصف تموز. اكتشف الرجل لاحقاً، أو ظن أو تذرع، بأن الغرب كان متواطئاً، أو على الأقل متفرجاً أو متمنياً سقوط حكمه. فقرر السلطان الجديد تغيير قواعد أكثر من قرن من سياسات بلاده، والانكفاء غرباً والاتجاه شرقاً. ذهب إلى موسكو. فكانت بداية إعادة حسابات كل اللاعبين فوق الأرض السورية، وطبعاً على الأراضي اللبنانية.
ساعة كان القيصر الروسي يطرق أرض مكتبه منتظراً دخول السلطان المروض، كان كل المراهنين على تطورات حلب يضربون أخماساً بأسداس. النتيجة الدنيا للقاء سانت بترسبورج هدنة في الميدان. والهدنة العملانية لا يمكن أن تقوم إلا نتيجة هدنة في النيات والإرادات. أكثر من ذلك، بدا واضحاً أن شيئاً ما قد طبخ في ذلك اللقاء الاعتذاري بين ضفتي البحر الأسود. بدليل أن حركة مكوكية ناشطة ما لبثت أن أعقبته. زيارات متداخلة متشابكة بين موسكو طهران وأنقرة... ورابعتها الحاضرة في البال عاصمة الأمويين، وخامستها الجاثمة على الصدر: عاصمة الشمال السوري.
من بقي على الأرض هناك خلف من يقاتل حكم دمشق؟ عملياً وعلنياً طرف واحد: الخليج. حتى قطر بدت وكأنها انسحبت أو سُحبت، بعد زيارة تركية. لم يعد في المواجهة إلا السعودية، وفي الخلفية حسابات أميركية ملتبسة ملتوية متقاطعة متناقضة.
منذ اللحظة الأولى التي تلت الانقلاب التركي، ذهب جون كيري إلى موسكو. ربما ليبلغ شريكه في عملية جنيف، بألا يتسرع في استثمار الشغور الإردوغاني الحاصل في سوريا. لا شك في أن الأميركي قال لنظيره: صحيح أن الساحة الحلبية خلت لك الآن. لكن "نتمنى" عليك ألا تحاول فرض حل أحادي للصراع هناك. في كل الأحوال، كان واضحاً أن واشنطن لن تقبل بذلك. هنا انطلقت القراءات الإقليمية للحسابات الدولية الكبرى. اعتقد المتضررون من قمة لينينغراد سابقاً، أن إردوغان لن يجرؤ على الذهاب بعيداً في انعطافته. ثم إن الغرب لا يمكن أن يقعد متفرجاً على تبديل موازين منطقة أوراسيا بكاملها. بدءاً بخروج جيش أتاتورك من منظومة الأطلسي، بعدما تحول جيشه الوحيد في هذه المنطقة. فضلاً عن أن صراع الغاز الذي أشارت إليه القمة الروسية التركية، يمكن أن يشكل عامل تفجير أكبر لتلك القمة. فلا الخليج يمكن أن يسكت عن عزله عن خطوط أوروبا الغازية، مقابل ربط عدوته الكلية، إيران، بمسار السيل الروسي جنوباً. ولا أميركا يمكن أن تسلم بخسارتها معركة شرايين الدم الاقتصادي في العالم الجديد... وبالفعل لم تتأخر التطورات في تأكيد "النقزة"، على مختلف الصعد وفي معظم ساحات الصراع دفعة واحدة:
بعد أيام، تسارعت التطورات الميدانية في حلب، بعكس اتجاهات النصيحة الأميركية لموسكو. تقدم تحالف الروس على الأرض، حتى كاد ينجز طوقه القاتل هناك. لكن رد الفعل المعترض جاء فورياً. موجات من المسلحين، وبقيادة رمزية لمتشدد سعودي تحديداً، في محاولة لكسر الحصار. وفي شكل متزامن ولا يخلو من الدلالات، سقوط طائرة روسية جديدة، وبسلاح أميركي هذه المرة. في الكويت تعطلت المحادثات اليمنية وعادت لغة الحرب لتخيم سماء صنعاء. في بغداد تعددت اللهجات، بين إقفال ملفات الشركاء السنّة في حكم المركز، وبين عودة السجال حول كيفية مقاربة الموصل بعد إنجاز الفلوجة. حتى في أوكرانيا خطوة غير مسبوقة في توغل غربي ضد القرم الروسية، للمرة الأولى منذ رسو خطوط التماس هناك، على القبول بما فرضته موسكو... وفي بيروت، لم تكن الموجة مغايرة!
بالسرعة الانقلابية والمفاجئة نفسها، غاب سعد الحريري أو غيب ومعه أصواته. وصدح صوت فؤاد السنيورة، وحده ضد الجميع. ضد عون طبعاً. لكن أيضاً ضد حزب الله قطعاً. وصولاً إلى وقوفه ضد بري فعلاً، وضد الحريري ضمناً. حتى تمام سلام صار يتخطى ما يدور داخل الفريق الذي سمّاه في موقعه وعينه في مركزه. حتى راح ينظر لستة أو سبعة أسماء مرشحة لضرب الطرح الرئاسي الميثاقي الوحيد. حسابات اللهجة البيروتية المرتفعة، تقاطعت مع معلومات عن العطلة الصيفية الطويلة. ليس الحريري وحده من سيغيب. السفير السعودي أيضاً. في ظل معلومات عن أن عودته لن تكون قبل مطلع أيلول. ولمهمة محددة هي تسهيل معاملات الحج وشؤون الحجاج. بعدها قيل إن دبلوماسياً سعودياً آخر، مركزه حالياً في القاهرة، قد ينتقل إلى العاصمة اللبنانية، في مؤشر قرأه أهل الاعتراض، على أنه رسالة سعودية إلى طي الملف اللبناني في كل المرحلة المقبلة، وإعادته إلى درج أو رف أو مكان آخر أكثر قدرة على الانتظار الطويل الأمد...
هكذا بالإيحاء المباشر أو بالاستنتاج مداورة، أدركت جبهة المعترضين على مختلف الجبهات، أن اللقاء الروسي التركي يمكن أن يشكل فرصة لتسعير اعتراضهم ومدداً لذخيرة قتالهم. فلننتظر نهاية الرهان!

بات «الحلقة الأقوى»

ونوعاً ودقة إصابة وخبرة قتالية، ما نقل مقاتلي الحزب من الأطر الدفاعية الى الأطر الهجومية. في أوجه عدة، يعدّ فشل «المعركة بين الحروب» أقسى من فشل الحرب قبل عشر سنوات، وتداعياته السلبية أوسع وأشمل ومن شأنه أن يحدّ من إمكانات إسرائيل على تفعيل قدراتها العسكرية في وجه حزب الله، والساحة اللبنانية.
منذ قيام إسرائيل، عام 1948، عدّ لبنان ساحة مفتوحة ومتاحة للاعتداءات الإسرائيلية على أنواعها، بلا ردع وارتداع وتبعات. جل ما يمكن أن تتلقاه إسرائيل، نتيجة لاعتداءاتها هو شجب دولي أو بيان صادر عن الأمين العام للأمم المتحدة. لبنان كان الحلقة الأضعف، والأشد ضعفاً، من كل ساحات المواجهة العربية ـ الإسرائيلية، رغم أنه لم يكن جزءاً أساسياً فيها. بتعبير عامي، تحول لبنان الى ساحة «فش خلق» للقادة الإسرائيليين، وإلى ساحة هروب من أزماتها الداخلية.
هذا الواقع لم يعد قائماً. وإذا كانت إسرائيل في الماضي تتطلع الى ردة الفعل الممكن أن تصدر عن ساحات وجبهات أخرى محيطة بلبنان، بما يتعلق بنشاطها الاعتدائي فيه، كميزان لإقدامها على الفعل أو الامتناع عنه، إلا أنها الآن تنظر الى ردة الفعل اللبنانية، وتحديداً حزب الله، لتزن أفعالها واعتداءاتها في الساحات الأخرى. لا شك، وهو خارج عن النقاش المنطقي، أقله في الميزان الحالي بين الجانبين، أن رد فعل حزب الله حاضر وردعي تجاه أي اعتداء يوضع على طاولة البحث والقرار في تل أبيب، سواء كان ذلك في لبنان أو خارجه. انقلبت الآية. إسرائيل ليست مردوعة فقط عن الساحة اللبنانية، بإقرارها، بل هي مردوعة في ساحات أخرى، ربطاً بردع حزب الله. وهذه أهم نتائج الحرب الماضية، والحرب الحالية غير المباشرة: «المعركة بين الحروب».
جديد إسرائيل الى جانب تهديداتها في الذكرى العاشرة لحرب عام 2006، هو «اكتشاف المكتشف»، وهو محاولة تظهير الواقع القائم الردعي المتبادل كإنجاز لحرب مر عليها عقد من الزمن، مع تناس مقصود لأهداف الحرب المعلنة والفشل في تحقيقها: اكتشفت إسرائيل أنها تردع حزب الله عن الابتداء بحرب ضدها. مواقف وكتابات عبرية أكدت هذه «النتيجة الاستثنائية» للحرب الماضية، رغم أن الاستثنائي ليس أن تردع إسرائيل حزب الله، ربطاً بميزان القوى العسكرية بين الجانبين، بل الاستثنائي هو ردع حزب الله لإسرائيل، بإقرارها. أبرز من تهكم على مقولة الردع الإسرائيلي في وجه حزب الله، كنتيجة للحرب الماضية، كان عضو لجنة فينوغراد التي حققت في فشل الجيش الإسرائيلي عام 2006، يحزقيلي درور. في مقابلة أجرتها معه صحيفة «إسرائيل اليوم» (2016/07/29)، رفض درور الذي تجمعت لديه كل معطيات الحرب وأهدافها وخططها ومجرياتها... وفشلها، أن تكون إسرائيل قد حققت ردعاً استراتيجياً في مواجهة حزب الله نتيجة الحرب الماضية، وإنما اقتصر إنجازها على «ردع تكتيكي»، ونتيجة لذلك اعتبر أن الهدوء السائد على الحدود اللبنانية هو «هدوء تكتيكي»: «لقد تم تحقيق ردع تكتيكي، كان يمكن تحقيقه خلال أول خمسة أيام من الحرب من دون ضحايا ومن دون إصابة الجبهة الداخلية. الطبقة القيادية لحزب الله، ناهيك عن الزعامة، لم تتضرر. كان يجب التوقف بعد خمسة أيام، وكان ذلك سيعتبر إنجازاً جيداً، من دون تعريض الجبهة الداخلية للضعف. لم يتحقق ذلك. أنا أرى أن حرب لبنان الثانية تتراوح بين الفشل المباشر وتفويت الفرصة». يضيف درور: «الهدوء مع لبنان هدوء تكتيكي، ولا يوجد هدوء في المواقف المعلنة هناك ضد إسرائيل ولا في عمليات التسلح القائمة. الهدوء محلي وموضعي وتكتيكي، وليس استراتيجياً».

الهاشم رئيساً للرهبنة ... والمعارضة تردّ بالأوراق البيضاء

ليا القزي

بات للرهبانية اللبنانية المارونية رئيس عام جديد. في جامعة «الروح القدس» ـ الكسليك، انتخب الرهبان أمس الأب نعمة الله الهاشم، «مدبراً عاماً» لهم. «الراهب الإداري» نال 211 صوتاً (من أصل 320 راهباً ملزمين بالاقتراع)، أي بفارق صوتٍ واحد عن الحد الأدنى من الأصوات (210) اللازم للفوز بالمنصب. النتيجة لم تكن مفاجئة، فاسم ابن بلدة حاصبيا المتنية يُتداوَل به منذ أشهر، قبل أن ترتفع أسهمه في الأسابيع الأخيرة. اللافت للنظر كان فوزه بفارق صوت واحد عن الحد الأدنى، «وهو إن دلّ على شيء فعلى حدّة المعركة»، استناداً إلى المصادر التي تشرح بأنّ «الرقم كان مفاجئاً لأنه كان هناك شبه اتفاق على الأسماء التي ستُنتخب. إضافة إلى أنّ الهاشم زار السفارة البابوية والتقى السفير البابوي غابريال كاتشيا عشية الانتخاب، الذي أبلغه أن روما لا تضع فيتو على أي من الأسماء المطروحة».
ما حصل أن أحد «منافسي» الهاشم، الأب أيوب شهوان، كان رافضاً للتسوية المطروحة، وقرر الانسحاب من المعركة. تقول المصادر إن «85 ورقة بيضاء أُسقِطَت في صندوق انتخاب المدبر العام، وهي سابقة في انتخابات الرهبنة. من المتوقع أن تكون هذه الأوراق لرهبان يدورون في فلك شهوان قرروا تسجيل اعتراضهم بالأبيض». «التسوية» التي توصل إليها الرهبان، أدّت أيضاً إلى انتخاب رئيس جامعة الروح القدس السابق وعميد كلية الآداب فيها كرم رزق نائباً عاماً للرئيس (أي مدبراً أول)، ورئيس «الروح القدس» الحالي هادي محفوظ مدبراً ثانياً، الوكيل العام للرهبانية جوزف قمر مدبراً ثالثاً، والمدير العام للرهبانية في الشمال ودول الانتشار طوني فخري مدبراً رابعاً. انتخاب هؤلاء لم يكن «سلساً»، وقد انتخبوا في دورةٍ ثانية. السبب المُعلن «وجود خطأ في احتساب الأصوات». ولكن عدد الأوراق البيضاء كان أيضاً مرتفعاً، «ما دفع إلى الشكّ في أنّ هناك نية لتطيير التسوية، على الرغم من أن أحداً لم يترشح ضد المدبرين الثلاثة الأوائل»، كما تقول المصادر. أما في حالة فخري، «المقرب من شهوان»، فقد ترشح للمنصب نفسه الأب ريمون كيروز «من أجل محاولة إسقاطه، ولكنه تمكن من الحصول على الأصوات المطلوبة».
أجراس دير الروح القدس في الكسليك قُرعت أمس احتفاءً بمجلس المدبّرين الجديد (الرئيس، أو المدبّر العام، والمدبّرون الأربعة). المرحلة المُقبلة هي متابعة كيفية توزيع رئاسات الأديرة التابعة للرهبنة. لم يُكشف الكثير في ما خص هذا القسم بعد. إلا أنّ مصادر «الأخبار» توقعت تعيين نائب رئيس جامعة الروح القدس للشؤون الفرانكوفونية الأب جورج حبيقة رئيساً لها. وبالنسبة إلى أمانة سر الرهبنة، «فقد عبّر كلود ندرا عن عدم رغبته في شغل هذا المنصب مرة جديدة». أما في ما خص الأباتي طنوس نعمة، فقد اختار بعد تسليم الشعلة لخلفه الهاشم أن ينتقل إلى دير مار شربل ـ عنايا.

تحقيق وافق مجلس بلدية طرابلس مؤخراً على صفقة تزفيت بمبلغ مليار و800 مليون ليرة كان قد تم إيقافها في جلسة سابقة لأسباب تتعلق بارتفاع السعر وتدني المواصفات، إضافة لتوافر معلومات عن وجود سمسرات تتعدى قيمتها الـ 200 مليون ليرة! الموافقة حصلت بعدما اتفق مع المتعهد على تعديل بعض المواصفات، إلّا أن هذا الاتفاق غير ملزم قانوناً لأنه لم يتم إدخاله ضمن دفتر الشروط

صفقات الزفت في طرابلس: أين تذهب المليارات؟

اين تقع تلك الشوارع التي تم تزفيتها بسبعة مليارات ليرة؟ (مروان طحطح)

ناريمان الشمعة

لم يكد يمر شهران على تسلم مجلس بلدية طرابلس مهامه حتى استُبدلت أماني الطرابلسيين بالانتقادات، تلتها موجة من الاستهجان وصلت عند البعض إلى حد سحب الثقة مبكراً، ليس بسبب عدم اتخاذ أي قرار جدّي يسهم بالحدّ من تدهور أحوال المدينة فحسب، إنما بسبب الإصرار على ملفات موروثة عن المجلس السابق ردّها المحافظ لإعادة النظر فيها لشبهة الفساد. من تلك القرارات، القرار المتعلق بمناقصة تزفيت غبّ الطلب بمبلغ ناهز المليار و800 مليون ليرة، كان المجلس نفسه أوقفها في جلسة سابقة لسعرها المبالغ فيه ومواصفاتها المتدنية، ولورود معلومات عن سمسرات فيها تتعدى الـ 200 مليون ليرة، بحسب تصريح أعضاء من المجلس. وكان من مبررات رفض الصفقة أيضاً عدم وجود كشف مفصّل بحاجة المدينة من الزفت ليتم التلزيم على ضوئه، فالتلزيم في حال إتمامه لا يمكن الرجوع عنه ويجب تنفيذ ما لا يقل عن 90% منه. كما أن البلدية ستكون مُجبَرة على دفع 75 % من قيمة التلزيم خلال عام، ما يعد إرهاقاً للميزانية، إضافة إلى عدم إمكانية تنفيذ رقابة على التنفيذ!

رفض ثم إقرار

رفض الصفقة 12 عضواً وتغيّب عضوان من أصل 24، وطالبوا بإعداد دفتر شروط جديد ومناقصة جديدة. لكن تلك المطالبة لم تُتَوج بقرار مطبوع، فقد ترك الرئيس الجلسة مفتوحة لإتاحة الفرصة للمزيد من الدراسة. في هذا الوقت، ادّعى المتعهد أن المجلس أراحه من صفقة خاسرة، ثم عاد وعرض التنازل عن مبلغ 100 ألف دولار كمقابل لإتمام الصفقة، بحسب المصدر. بعد أيام قليلة وافق المجلس على التلزيم بمبلغ مليار و800 مليون و933 ألف ليرة، بموافقة 20 عضواً واعتراض ثلاثة وتغيب واحد بداعي المرض.

جاء القرار بعد تسريب معلومات عن ضغوطات مورست على أعضاء المجلس المعترضين، منها ما هو سياسي ومنها ما هو مادي، إذ قيل إن مبلغ 100 ألف دولار عُرض على بعضهم ووُجِه بالرفض. تم تبرير الموافقة بأن الصفقة جيدة بالمواصفات الحالية بعد أن فُرض على المتعهد تغيير نوع البحص المستخدم من البلدي إلى العرسالي، والاتفاق على شراء خدمات مهندس استشاري على نفقة البلدية مقابل نسبة مئوية من قيمة الالتزام لمراقبة أعمال المتعهد والاستلام منه. يعلّق أحد المقاولين على هذا التبرير بأن «الاتفاق لا يمكن تطبيقه عملياً، إذ لا يمكن معرفة نوع البحص بعد غليه مع الزفت والقيام بالتزفيت، إضافة إلى أن البحص العرسالي يتم استخراجه من جرود عرسال، وهذا ما يستحيل الحصول عليه في الوقت الحالي نظراً للظروف الأمنية في المنطقة، وإن توفر ستكون تكلفته أكثر بخمس مرات من سعر البحص البلدي، فمن سيتحمل فرق السعر؟ بالتأكيد ليس المتعهد». يضيف مقاول آخر انه «في الواقع لا يمكن للاستشاري مراقبة كافة أعمال التزفيت على الأرض، إنما يتم كيل الأمتار وسماكة الزفت، إضافة إلى بعض الأمور التقنية وهي أهم بكثير من نوع البحص الذي لا يشكل فرقاً يُذكر»، لافتاً الى ان «مراقبة أعمال التنفيذ أحد مهام مصلحة الهندسة في البلدية، ما يدفع للسؤال: هل هو باب آخر للهدر والتنفيعات؟». هذا التساؤل أبرز جانباً آخر من القضية، فالمهندس المُعين في مصلحة الهندسة كمراقب على تنفيذ المشاريع بواسطة مجلس الخدمة المدنية، محال منذ سنوات لقسم متابعة مخالفات البناء، التي لا يستطيع اتخاذ أي إجراء بشأنها بطبيعة الحال، ويشغل مكانه موظف غير متخصص، ليس مهندساً!

الاتفاق غير مُلزم

من الناحية القانونية للاتفاق، لا يمكن إلزام المتعهد بما لم يرد في دفتر الشروط الذي رست عليه المناقصة، ولتغيير المواصفات يجب إجراء مناقصة جديدة ضمن الروتين الإداري المعروف، الذي يبدأ بإعداد دفتر شروط جديد بواسطة مصلحة الهندسة ثم يأخذ موافقة رئيس وأعضاء المجلس البلدي، ليُحال بعدها إلى المحافظ ومن ثم إلى ديوان المحاسبة. لم تحصل هذه العملية في التغييرات التي «فُرضت» على المتعهد، وبالتالي أي كلام عن اتفاق بتعديل أو تغيير المواصفات هو غير ملزم قانوناً للفريقين، المتعهد والبلدية، فكيف سيكون الإلزام وكيف ستتم المحاسبة وهل تمت سابقاً؟

7 مليارات.. أين؟

في الواقع، لم تحصل محاسبة في أي ملف سابق، وخاصة في ملف الزفت رغم كل ما أثير حوله من شبهات على مدى السنوات الماضية. فصفقة الزفت هذه ليست الأولى التي تثار الشكوك حولها، إذ سبقها تلزيم بقيمة 5 مليارات و600 مليون ليرة بداية عام 2015، وحجز لها المجلس البلدي حينها احتياط مبلغ 3 مليارات و400 مليون ليرة. آنذاك، حالت بعض التدخلات دون رسو التلزيم على السعر الأولي الوارد في دفتر الشروط، فأقصي متعهدون متوقع تقديمهم السعر الأدنى، بحسب تصريح أحد المتعهدين المتضررين، ما دفعه إلى التقدم بشكوى إلى المدعي العام حينها، وتم اعتماد الحد الأدنى المُقدّم من أحد المتعهدين الدائمين للبلدية والبالغ 5 مليارات و600 مليون ليرة. لم يكد يمضي ثلاثة أشهر على ذلك التلزيم، حتى أعلن رئيس البلدية السابق عامر الرافعي، فور تسلمه مهامه، زيادة قيمة التلزيم 25% لتصبح 7 مليارات ليرة من دون أي تبرير، سوى أن المبلغ السابق غير كاف!

من المفترض أن يمتد التلزيم الذي انطلق في أيار 2015 حتى أيار 2017، وقد أضيف له قرار آخر في شباط 2016 لحجز احتياطي بغية شراء مادة الزفت لتأهيل الحفر في المدينة بقيمة 70 مليون ليرة.

كل هذه المليارات صُرفت ولم تلحظ المدينة أي تغيير في شوارعها المحفرة. بعض الشوارع تم تزفيت بقع منها ثم جُرفت ولم يعد تزفيتها من دون معرفة السبب، كما أن مشاريع البنية التحتية تغزو معظم شوارع المدينة وتتضمن دفاتر شروطها التزفيت بعد الانتهاء من أعمال الحفر والتمديدات، ما يطرح تساؤلاً كبيراً لدى المواطنين: أين تقع تلك الشوارع التي تم تزفيتها بسبعة مليارات ليرة؟

هذا السؤال سبق وأن حمله ناشطون للمجلس البلدي السابق مرات عدة من دون الحصول على إجابة، ويُضاف إليه سؤال آخر: لماذا لا تملك المدينة كشوفات تفصيلية بالحاجة الفعلية للزفت مع جدولة برنامج زمني يراعي الميزانية؟ وعلى أي أُسُس تُحدّد الحاجة؟

يروج بعض أعضاء المجلس البلدي همساً، كأحد مبررات الموافقة على الصفقة الأخيرة، بأن الصفقة الأولى، ذات السبعة مليارات، تم تحويلها لبلدية البداوي بناء على ضغوطات مارسها المحافظ رمزي نهرا على رئيس البلدية السابق عامر الرافعي قبيل تسليمه منصبه، وهو ما لم نتمكن من الحصول على رد من المحافظ بشأنه.

> رفض الصفقة الأخيرة 12 عضواً وتغيّب عضوان من أصل 24

زفت انتخابي

يقول أحد المطلعين أن قرار المجلس البلدي الأخير (صفقة المليار و800 مليون ليرة) أتى بعد اجتماع 13 عضواً من «لائحة القرار» بوزير العدل أشرف ريفي (عراب البلدية) قبل الجلسة بيومين. فقد تمنى ريفي عليهم الموافقة على التلزيم تمهيداً للانتخابات النيابية القادمة، خاصة أن تزفيت شوارع مناطق التبانة والقبة، ذات الكثافة في الأصوات، ستحدث فرقاً في الانتخابات. في حين صرح مصدر آخر بأن الوزير ترك الأمر لهم لاتخاذ الخيار المناسب عندما علم بتحفظهم، ولكنهم اختاروا إقرارها كردّ للجميل لدعمهم في الانتخابات البلدية.

تقرير

مسلخ بيروت الحديث: الكلفة التقديرية 39 مليون دولار!

راجانا حمية

على ما يبدو أنّ «سعر» الأرض التي اشترتها بلدية بيروت في مدينة الشويفات لإنشاء «المسلخ الحديث» لن تكون وحدها المفاجئة، فالخمسون مليون دولار التي حُسمت من صندوق «الناس» لأجل تسييل أملاك بعض الزعماء ومؤسسات الطوائف، ستتبعها عشرات الملايين الأخرى لاستكمال عمليّة «التنفيعات»، وإن كانت هذه المرّة تحمل عنواناً جدّياً، يتعلّق بإعداد الدراسات لإنشاء مسلخ حديث، إضافة إلى تكاليف هذا الإنشاء والإشراف على التنفيذ.

ففي الثالث والعشرين من نيسان الماضي، أودعت بلدية بيروت وزير الداخلية والبلديات، نهاد المشنوق، «القرار رقم 273 القاضي بالموافقة على مشروع عقد الاتفاق بالتراضي مع مكتب المهندس خالد شهاب لوضع الدراسات الهندسية اللازمة لإنشاء مسلخ حديث (...) ووضع دفتر الشروط والموافقات الفنية والإشراف على تنفيذ الأعمال لقاء مبلغ إجمالي قدره مليونان و950 ألفاً ومئتا دولار أميركي، بما فيه الضريبة على القيمة المضافة». وقد أرفق الطلب في حينها مع «تفصيل» بالأرقام لما قدّرته شركة خالد شهاب.

بعد يومين من الإيداع، عاد الطلب من الداخلية مع الموافقة، ليسلك طريقه إلى ديوان المحاسبة لإبداء رأيه، وإلى الآن ما يزال هناك، ويخمّن البعض أن خروجه سيكون «كما كان خروجه من الداخلية مع الموافقة»، وإن كان هؤلاء يبدون بعض التحفّظات حول الكلفة.

ففي ما يخصّ كلفة الدراسات، تقسّم شركة خالد شهاب (وهو للمناسبة نقيب المهندسين أيضاً) الكلفة على 3 عناصر «المصاريف البالغة 402،000 دولار، وتضمّ تكاليف ورسوم النقابة لملف الرخصة، وكلفة الدراسات المقسّمة إلى أربع مراحل والبالغة مليون و140 ألف دولار وكلفة الإشراف والبالغة أيضاً مليون و140 ألف دولار، ويضاف إلى هذه التكاليف مبلغ 268 ألفاً و200 دولار لتسديد الضريبة على القيمة المضافة». وقد جرى تقدير الكلفتين الأخيرتين بناء على «احتساب الكلفة التقديرية لإنشاء المسلخ الحديث»، التي على أساسها «يجري احتساب نسبة 3%». مليونان و950 ألف دولار هي قيمة الدراسات. أما كيف جرى تقدير ذلك؟ فهنا «المفاجأة»، يقول أحد المتابعين للملف. وهذه المفاجأة تتأتى من تقدير شركة شهاب كلفة إنشاء المسلخ بـ38 مليوناً و87 ألفاً و500 دولار أميركي.

وبحسب جدول «الأسعار» الذي وضعته الشركة، تضع «كلفة ترميم وإعادة تأهيل مبنى الإدارة والبالغة مساحته 675 م2، 337 ألفاً و500 دولار، يضاف إليها 10 ملايين و800 ألف كلفة إنشاء طابق أرضي للهنغار (...) و20 مليوناً و250 ألف دولار كلفة الطابق العلوي (...)، إضافة إلى 3 ملايين و250 ألفاً كلفة استحداث طابق سفلي لمواقف السيارات ومليونين و750 ألفاً كلفة استحداث طابق أرضي حظائر للحيوانات وتوابعها و700 ألف دولار مناظر طبيعية».

38 مليون دولار هي الكلفة التقديرية. والكلمة الأخيرة تعني «أن الأمور ستشطح ولن ينتهي الأمر قبل الوصول إلى خمسين مليوناً»، يقول المتابع. ينتقد هذا الأخير كيف يمكن أن «تصل التقديرات إلى هنا». مع ذلك، يجد الرجل مبرّراً لهذه الكلفة وهو استكمال «التنفيعات التي بدأت مع شراء الأراضي وانسحبت إلى هنا». أما كيف؟ يفند الأخير هذا الأمر خطوة خطوة، فيبدأ بالخطوة الأولى التي تتعلق بعقد «الاتفاق بالتراضي من دون إجراء مناقصة شفافة». هنا، بيت القصيد، فهذه المناقصة بالذات «تخالف القانون كونها لا تستوفي شروط الاتفاق بالتراضي الذي ينص على أن يكون صاحب عقد الاتفاق بالتراضي هو وحده من يملك الاختصاص للقيام بهذا الأمر». باختصار «ما في غيرو بيقدر يعمل هيدا الشي». في حالة المسلخ «فثمة شركات كثيرة تملك القدرة والإمكانية لعمل هذه الدراسات وليست شركة خالد شهاب هي حبل الخلاص، ولكن يتعلق بالأمر بخط سياسي». هذا أولاً، أما ثانياً، فقد باتت عقود الاتفاقات بالتراضي تسري في بلدية بيروت عن «بو طرف وجنب، وهناك حوالى 5 اتفاقات بالتراضي مخالفة للقانون ولكنها لزمت على طريقة جهاد العرب ستايل». ويسأل المتابع «ماذا يعني مثلاً أن نعقد اتفاقاً بالتراضي من أجل غاردن حرش بيروت التي تكلف دراستها لوحدها 700 ألف دولار كانت 900 ألف دولار قبل اعتراض بعض الأعضاء؟ وماذا يعني أن تكلف دراسة أخرى 900 ألف هي في الأساس لا تكلف أكثر من 100 ألف بحسب الخبراء؟».

هذا في المقام الأول من المخالفات. أما الأمر الثاني، فيتعلق بكلفة إنشاء المسلخ، فماذا يعني أن يكون صاحب المصلحة هو الاستشاري وهو الذي يقدّر الكلفة؟ في المبدأ، وبحسب المتابع «هذا الأمر يعد مخالفاً، إذ يفترض بإدارة البلدية تقدير هذه الكلفة»، ولكنها «للأسف ليست كفوءة، خصوصاً أن كل ما تستطيع تقديره هو كلفة إنشاء باركينغ». أما المخالفة الثالثة فهي في الإشراف على عمل الدراسات من قبل شركات مستقلة تراجع وتراقب الاستشاريين «وهو ما لم يحدث في هذه الدراسات وأصلًا ما بدهن ياه».

تسري عقود التراضي في بلدية بيروت عن «بو طرف وجنب» (مروان طحطح)

> العقد مخالف للقانون كونه لا يستوفي شروط الإتفاق بالتراضي

تقرير

الفرصة الأخيرة لإنصاف منال العاصي

بعد ثلاثة أيام، في 16 آب المقبل، تنتهي مهلة بتّ طلب قبول تمييز الحكم المُخفَّف الذي أصدرته محكمة جنايات بيروت في 14 تموز الماضي بحق قاتل منال العاصي، الذي قضى بسجنه 45 شهراً فقط، أنهى منها القاتل 30 شهراً. الفرصة الأخيرة لتمييز الحكم تحملها النيابة العامة الاستئنافية في بيروت - بعد إسقاط أهل منال الدعوى- من أجل فسخ الحكم وإعادة المحاكمة. لذلك، تدعو منظمة "كفى" إلى وقفة إحتجاجية ثانية أمام قصر العدل يوم الثلثاء المقبل للضغط على النيابة العامة لتمييز الحكم، بعد مرور 3 اسابيع على الوقفة الاحتجاجية الأولى وأكثر من أسبوع على إرسال المجلس النسائي اللبناني عريضة مطلبية تضمّنت تواقيع 157 جمعيّة من دون أي استجابة.

ذكر الحكم ان تقرير الطبيب الشرعي افاد بأن منال عانت جراء الضرب المبرّح من كدمات في الجبين والعينين والخدين وجرح بعرض 7 سنتم في الفم، وجروح في الكتفين والرقبة والثديين والخاصرتين والمؤخرة وأصابع اليدين، كما أقدم المجرم على سحلها من شعرها ورماها بطنجرة الضغط، ليقوم أخيراً بامتصاص الدم من فمها وبصقه في وجه والدتها. إلّا ان الحكم الصادر عن محكمة جنايات بيروت تفهّم كل هذا على أنه "ثورة غضب". فقد اعتبرت القاضية هيلانة اسكندر في حكمها أنّ المجرم يستفيد من المادة 252 من قانون العقوبات، التي تنص على أنه «يستفيد من العذر المخفّف فاعل الجريمة الذي أقدم عليها بثورة غضب شديد ناتج من عمل غير محق وعلى جانب من الخطورة أتاه المجني عليه»، حاكمةً على منال في قبرها بارتكاب "عمل غير محق وعلى جانب من الخطورة" لأنها تعرضت "لشرفه وكرامته"، متبنيةً بهذا انها تحكم في جريمة شرف!

وعليه إذا لم يتم تمييز الحكم فلن تُعاد محاكمة القاتل، كما يقول بيان "كفى"، والنتيجة ستبقى على حالها إذ يُعدّ الحكم مبرماً. ما يعني أن النحيلي الذي تمعّن في تعذيب زوجته على مدى سنين وعلى مدى الساعات السبع الأخيرة من حياتها، سيخرج بعد سنة وبضعة أشهر لينعم بالحرية؛ ما يعني أيضاً أن المعنّفين سيستعينون بحجة "الغضب" الذي يختبئ خلفها "شرفهم" المُتخيّل لارتكاب جرائمهم وفظاعاتهم والتخفيف من العقوبات التي يستحقّونها.

لذلك ترى "كفى" ان أحكاما كهذه لن تساهم في ردع مجرمين مُحتملين، وقد تُريح وتُطمئن مجرمين سابقين، كمحمّد الطحش الذي لم يرتدع منذ أيام قليلة عن قتل زوجته ميمونة أبو العائلة. أحكام كهذه تضع العصي بالدواليب أمام كل من يعمل من أجل تعزيز حماية النساء والحفاظ على أمنهنّ وتحقيق العدالة لهنّ. أحكام كهذه تهدّد أمن النساء وحيواتهنّ على نحو مباشر.

(الأخبار)

> العريضة الموقعة من 157 جمعية بقيت دون استجابة

إذا لم يتم تمييز الحكم فلن تُعاد محاكمة القاتل (هيثم الموسوي)

أخبار

تشهير بمؤسسات تصرف العمّال

لجأ وزير العمل سجعان قزّي إلى التشهير بالمؤسسات التي تصرف العمل من دون إنذار مسبق وتستبدلهم بعمّال سوريون. فقد أصدر أمس بياناً اشار فيه إلى أن العمال يتعرضون في بعض المؤسسات والشركات في القطاع الخاص في محافظات البقاع وبعلبك- الهرمل ولبنان الشمالي وعكار ومناطق لبنانية أخرى إلى عمليات صرف من دون سابق انذار ومنها: "مستشفى تعنايل العام"، "مطاعم كرم"، "شركة الخمور اللبنانية"، "شركة ضاهر الدولية"، "شركة ترانسميد" في محافظة البقاع. وكذلك الحال في محافظتي الشمال وعكار حيث صرف مستخدمون يعملون في "الشركة اللبنانية للعدادات"، "صيدلية علم"، "مؤسسة تسنيم"، "شركة b.to.b"، "مطعم ابو سعيد"، "مركز اليوسف الاستشفائي"، "مستر كلين". وبحسب البيان فإن مصلحة العمل في الوزارة علمت "أن هذه المؤسسات والشركات استبدلت المصروفين بعمال سوريين، ولذلك كلفت الوزارة مفتشيها بالتعاون مع قوى الامن الداخلي لمكافحة هذه الاعمال الشائنة وإقفال المؤسسات غير المرخصة التي تنافس أصحاب العمل اللبنانيين دون وجه حق".

3022 مخالفة سير في 10 أيام

واصلت مفارز السير في قوى الأمن الداخلي مهمات ضبط المخالفات من احتجاز دراجات آلية، " فانات"، سيارات، سرعة زائدة، عدم وضع حزام أمان، التحدث على الهاتف... وبحسب بيان صادر عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي، فقد سطّرت هذه المفارز في صيدا وصور وحلبا وأميون، خلال أول عشرة ايام من الشهر الجاري، على النحو الآتي: نظّمت مفرزة سير صيدا 868 محضراً، مفرزة سير صور 402 محضر، مفرزة سير حلبا 1433 محضراً، مفرزة سير أميون 319 محضراً. أي أما مجموعه 3022 محضراً.

متضررون من حرب تموز بلا تعويضات

بعد 10 سنوات على حرب تموز، لا يزال بعض المتضررين يحملون هذه الصفة من دون أي تعويضات. وبحسب بيان صادر عن أصحاب المؤسسات التجارية في بنت جبيل وضواحيها المتضررين من العدوان الاسرائيلي، فإن معاناتهم مستمرة بسبب "مرارة الانتظار والوعد الصادق، وما زال جرحنا ينزف نتيجة المماطلة والتسويف وعدم دفع التعويضات الموعودة والموضوعة في أدراج الهيئة العليا للاغاثة، وبانتظار قرار من مجلس وزراء مشلول إلا للمحاصصات السياسية، وحيث اننا وصلنا الى حافة الإنهيار وإغلاق أكثرية المؤسسات ووقوعنا تحت ديون البنوك والشركات الكبرى وبيعنا ورهننا كل ما نملك لسد الديون المترتبة علينا". ويطالب هؤلاء بـ "الاهتمام الجدي للتسريع في دفع التعويضات".

انتخابات نقابة واتحاد عمال الفنادق

دعا اتحاد موظفي وعمال الفنادق والمطاعم والتغذية واللهو في لبنان إلى انتخابات عامة لمجلسه التنفيذي يوم الجمعة 2016/8/26 في مقر الاتحاد العمالي العام، وإذا لم يكتمل النصاب في الجلسة الأولى تجرى الانتخابات بعد اسبوع بمن حضر في المكان والزمان نفسيهما، علماً بأن باب الترشيح يقفل قبل ثلاثة ايام من موعد الانتخاب. كذلك دعت نقابة موظفي وعمال الفنادق والمطاعم والتغذية واللهو في جبل لبنان إلى انتخابات عامة للمجلس التنفيذي يوم الجمعة 2016/8/19 في مقر الاتحاد أيضاً، وإذا لم يكتمل النصاب تجرى الانتخابات بعد اسبوع بمن حضر في المكان والزمان نفسيهما على أن يقفل باب الترشيح قبل ثلاثة ايام من موعد الانتخاب.

قضية

السلامة المروريّة «بزّق ولزّق»!

يفترض إطلاق دفاتر السوق البيومتريّة في أيلول المقبل. والهدف منها بحسب هيئة إدارة السير، الحدّ من التزوير. يمكن لهذه التقنية أن تكون مقدّمة لتطبيق نظام النقاط لتطوير معايير السلامة المروريّة. لكن يبقى كل ذلك مجرّد نظريّات. عملياً ما تحقّق هو تكبيد خزينة الدولة تكاليف إصدار دفاتر جديدة، أهدافه غير قابلة للتحقّق، أقلّه في المدى المنظور

فيفيان عقيقي

لا شيء ينطبق على موضوع السلامة المروريّة في لبنان بقدر المثل الشعبي "بزّق ولزّق"، فما يطبّق من قانون السير الجديد الذي صدر عام 2012 وبدأ العمل فيه منذ نيسان 2015، يمكن حصر نتائجه، الأكثر ملاحظة، بزيادة الغرامات على المخالفات وتنفيعات ماليّة لشركات خاصّة فازت بمناقصات وزارة الداخليّة والبلديات، وكلّ ذلك بعيداً من أي استراتيجيّة وطنيّة لتطوير معايير السلامة المروريّة، وتنفيذ الإصلاحات التي لحظها قانون السير الجديد.

مبدئياً، ستنطلق مطلع أيلول المقبل عمليّة إصدار دفاتر السوق البيومتريّة للمتقدّمين الجدد، كمرحلة أولى تمهيداً لتحويل كلّ الدفاتر (يبلغ عددها نحو مليوني ونصف مليون دفتر) إلى النظام الجديد. نظرياً تهدف هذه الخطوة إلى الحدّ من عمليّات الغشّ والتزوير ورفع درجة الأمان في إصدار دفاتر السوق، وقد تكون خطوة أولى في تطبيق نظام النقاط المنصوص عنه في قانون السير الجديد رقم 243. لكن عملياً، لا تعدو الخطوة كونها مجرّد تغيير شكلي لدفاتر سوق عبر مناقصة فُصّلت على قياس شركة "إنكريبت"، إذ لا شيء يوحي بإبصار نظام النقاط النور بعد.

يُعدّ نظام النقاط من أبرز الإصلاحات المنصوص عليها في قانون السير الجديد. بحسب الخبير في إدارة السلامة المروريّة في LIRSA كامل إبراهيم: "الهدف منه ردع الناس عن ارتكاب المخالفات، وتحقيق المساواة بين المواطنين عبر سحب الرخصة، إضافة إلى تأهيل السائقين المخالفين (المسحوبة رخصهم) عبر مدارس السوق تمهيداً لتغيير سلوكهم. ويبدأ بإنشاء سجل مروري لكلّ سائق يُبيّن المخالفات التي ارتكبها ووتيرة تكرارها". ويضيف: "دفع الغرامة هي آلية المحاسبة الوحيدة في المنظومة الراهنة بعد حصول السائق على رخصة القيادة، لكن بطء تبليغها لتسريع العقوبة لم يشكّل قوة ردع فعّالة، لذلك مكننة محاضر الضبط وسحب الرخصة يزيدان من فعاليّتها والحدّ من السلوك المتهوّر للسائقين وتالياً التخفيف من حوادث السير".

مرّت أربع سنوات على صدور قانون السير الجديد ولم يتقدّم نظام النقاط خطوة. والسبب غياب القرار السياسي والتمويل والخبرات والجهات الاستشاريّة، إذ لطالما كان للأمن أفضليّة على موضوع المرور في السياسات الحكوميّة. لقد حدّدت المواد (364 حتى 372) من القانون 243 أطر تطبيق هذا النظام؛ بداية بإنشاء سجل مروري مُمكنن لكلّ سائق لدى قوى الأمن الداخلي، يتضمّن 12 نقطة رصيداً له، تُسحب منه بالتناسب مع المخالفات المرتكبة، وعندما يفقد السائق مجموع نقاطه، تفقد رخصة السوق صلاحيتها وتُسحب منه لمدة ستة أشهر، يخضع خلالها لدورة متخصّصة في إحدى مدارس السوق، وعند تكرار فقدان مجموع النقاط خلال ثلاث سنوات، تُسحب الرخصة لمدة سنة، على أن يخضع المخالف لدورة التأهيل وإعادة امتحان السوق، وتطبّق هذه القاعدة كلّما سحبت كامل النقاط.

ما هي آلية تطبيق النظام؟ وماذا تحقّق منه؟ لتسيير نظام النقاط، على مكتب تنفيذ أحكام السير أن يتولّى مهام أعمال السجل المروري لكلّ مخالفات السير وسحب النقاط حسب المخالفة المُرتكبة، علماً أن بعض المخالفات يبلغ بها السائق مباشرة، وأخرى (مثل رصده عبر رادارات السرعة) لا يعلم بها مباشرة فيستوجب تبليغه بها قانوناً على عنوانه أو إعلامه بها عبر الرسائل النصيّة، (ما يقوم به المكتب راهناً هو تنفيذ مخالفات ممنوع الوقوف غير المُدرجة في سجل سحب النقاط). وترتبط هذه المكاتب إلكترونياً بقاعدة المعلومات في هيئة إدارة السير والمركبات والآليات، حيث توضع إشارة على ملف المركبة المخالفة، فيتوقف عندها إنجاز المعاملات الخاصة بها حتى تسديد الغرامات وخلو الملف من أي أحكام مخالفة لقانون السير. بحسب المصادر الأمنيّة "بدأ العمل على النظام بالتعاون مع مشروع الاتحاد الأوروبي لدعم قوى الأمن الداخلي في ملف إدارة السير،

لطالما كان للأمن أفضليّة على موضوع المرور في السياسات الحكوميّة (مروان طحطح)

> يبلغ عدد دفاتر السوق نحو مليونين ونصف مليون دفتر

مؤشر

البطالة في لبنان: نحتاج الى 6 أضعاف الوظائف المتاحة

يواجه لبنان تحدياً كبيراً فيما يتعلّق بأزمة البطالة، خصوصاً أن الاقتصاد اللبناني خلال العقد الأخير لم يترجم ما يكفي من مقوّمات لخلق فرص عمل جديدة وتحسين نوعيّة الوظائف. إن نسبة البطالة مرتفعة في لبنان ومنذ مدّة طويلة، وخصوصاً بين الشباب والنساء، وقد تفاقمت هذه النسبة بعد أزمة النزوح السوري. هذا ما خلصت له دراسة أعدّتها «مجموعة البنك الدولي» وأدرجتها ضمن اتفاقيّة الشراكة الموقّعة مع الحكومة اللبنانيّة للفترة الزمنيّة الممتدّة بين 2017-2022. بحسب أرقام «البنك الدولي»، يدخل 23 ألف فرد سوق العمل اللبناني سنوياً، ولاستيعابهم يحتاج الاقتصاد إلى خلق أكثر من 6 أضعاف عدد الوظائف الموجودة أساساً، علماً أن متوسط صافي فرص العمل التي كانت المتاحة بين 2004 – 2007 يبلغ 3400 وظيفة فقط.

قبل ظهور الأزمة السوريّة، كان هناك 11% من القوى العاملة عاطلة عن العمل في لبنان، ما يجعل من متوسط فترة البطالة طويل نسبياً، ويبلغ 13 شهراً للرجال و10 أشهر للنساء، فيما تبلغ معدّلات البطالة الخاصّة بالنساء نسبة 18% ومعدّلات البطالة الخاصّة بالشباب نسبة 34%.

تشير هذه الدراسة إلى ارتفاع هذه النسبة في شكل كبير بسبب بطء النمو الاقتصادي وتأثيرات النزوح السوري على الاقتصاد، وزيادة نسبة العمالة غير الرسميّة، إذ ارتفعت قوة العمل بنسبة 35% نتيجة تدفق أعداد كبيرة من النازحين، (وصل عدد النازحين إلى مليون ونصف مليون نازح)، علماً أن معظم قوة العمل المُضافة تفتقر إلى المهارة بسبب تدني مستوى التعليم، فيما 50% من العمّال النازحين يعملون في الزراعة والخدمات المنزليّة، و12% منهم يعملون في قطاع البناء، ما يجعل المنافسة بين العمال اللبنانيين والسوريين على مستويات مختلفة من المهارات مرتفعة، وتؤدي إلى رفع نسبة البطالة ونمو التوترات الاجتماعيّة.

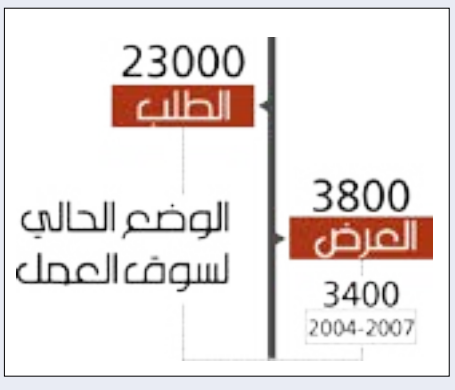

إعداد **سنان عيسى**

نفّذت بعض الإجراءات وطوّرت بعض التكنولوجيات قبل أن يتوقف قبيل استكماله. ومن ضمنها تجهيز غرفة إصدار محاضر مخالفات السرعة بكلّ مستلزماتها بانتظار القرار السياسي وتفريغ فريق عمل لتشغيلها".
تكمن المشكلات الأساسيّة في تطبيق النظام بحسب الاستشاري في شؤون المعلوماتيّة وأمن المعلومات العميد المتقاعد جاك باكاييف: "أولاً في عناوين حاملي رخص السوق غير الدقيقة ما يمنع تبليغ الضبط بصورة سريعة. ثانياً جهوز نحو 50% من تجهيزات النظام التي تتيح لعناصر قوى الأمن الداخلي تشغيله بدءاً من تدوين المحاضر إلكترونياً عند ارتكاب المخالفة وإيصالها مباشرة إلى قاعدة البيانات في مكتب تنفيذ الأحكام. وثالثاً عدم ربط قاعدة بيانات قوى الأمن الداخلي بقاعدة بيانات هيئة إدارة السير التي تسمح بدفع غرامات كافة المخالفات المروريّة عند دفع رسوم الميكانيك أسوة ببدلات التوقف الإضافي".
تتبع هذه المرحلة (أي سحب الرخصة) تحويل السائق المخالف إلى مدارس التأهيل بحسب ابراهيم، إذ يكمن "الأساس في تغيير سلوك السائق ورفع مستوى قيادة المركبات ومستوى الامتحان". تندرج هذه المهمّة ضمن مسؤوليّة هيئة إدارة السير والمركبات والآليات بالتعاون مع نقابة مكاتب تعليم السوق التي لم تطوّر عملها أو تكافح عمليّات الغش فيها، وذلك عبر "وضع معايير تحويل مكاتب السير إلى مدارس تعليم، وتطوير تعليم قيادة المركبات، ووضع منهج جديد للتعليم، وتطوير الامتحانين النظري والتطبيقي، وتأهيل المدربين في مكاتب السوق، ووضع منهج للدورة المتخصّصة التي على السائق الخضوع لها عند سحب الرخصة منه. ما تحقّق منها حتى اليوم هو وضع بعض المسودات فقط". ويضيف: "في الواقع لم تتحوّل مكاتب السوق إلى مدارس متخصّصة للقيام بالدورة التأهيليّة. وأي من ذلك لن يتحقّق إلّا بتفعيل عمل المجلس الوطني واللجنة الوطنيّة للسلامة المروريّة المولجين قانوناً بتحديد دقائق النظام والموافقة على المناهج، وذلك عبر أمانة سرّ (تنتظر صرف ميزانية تشكيلها التي أقرتها الحكومة) تضمّ فريق عمل متخصّصاً لمراقبة عمل الإدارات المعنية والمساعدة في وضع الخطط والدراسات والمناهج وتنفيذها".

رحيل

أنطوان بشارة
«آخر» رؤساء الاتحاد العمالي العام

فاتن الحاج

يقفز عام 1987 إلى ذاكرة النقابيين مع رحيل أنطوان بشارة. يومها، نزع الاتحاد العمالي العام برئاسة بشارة متاريس المتحف «بالرفوش». نظم القائد النقابي أكبر إضراب ضد الحرب الأهلية امتد لخمسة أيام وترافق مع تظاهرات شارك فيها أطباء ومحامون ومعلمون وهيئات أهلية ونسائية وشبابية وطالبية شهدت مواجهات مع الميليشيات وانتهت بلقاء الأهالي من «الشرقية» و«الغربية».
يتذكر النقابيون هذا الدور الوطني للاتحاد بقيادة بشارة تماماً كما يتذكرون البرنامج المطلبي في الدفاع عن مصالح العمال والاحتجاج على الأوضاع المعيشية. فمراجعة بسيطة لمراسيم تصحيح الأجور الصادرة في فترة الحرب، تظهر، بحسب النقابي أديب أبو حبيب، كيف أن التصحيح كان يحصل بصورة دورية وتلقائية، وحدث في بعض السنوات أن صحّح الأجر مرتين في السنة الواحدة.
لم يعرف الإرباك والخضوع طريقه إلى بشارة، كما يقول رفيقه النقابي غسان صليبي، «إذ كان اجتماعياً ديموقراطياً ذا نزعة شهابية، قادراً على ادماج اليمين واليسار في العمل النقابي وشجاعاً في اتخاذ القرارات بصحبة رفاقه الياس الهبر وحسيب عبد الجواد وحبيب زيدان». الأهم، بالنسبة إلى صليبي، أنّه كان مساجلاً في أحوال المال والاقتصاد والقضايا النقابية واستطاع أن ينشئ مركز دراسات توقف مباشرة بعد استبعاده عن رئاسة الاتحاد.
في عام 1992 كان محطة «نضالية» ثانية في حياة بشارة. في ذلك التاريخ، دعا الاتحاد العمالي الى التظاهر والاضراب لمدة 3 أيام ضد حكومة الرئيس الراحل عمر كرامي، استنكاراً لتدهور سعر صرف الليرة. عشية الإضراب، حضر وفد من اتحاد عمال سوريا إلى منزل بشارة ونقل له دعوة من رئيس الاتحاد لزيارة دمشق. يروي بشارة في أحاديث صحافية سابقة الحادثة فيقول: «التقينا قيادة الاتحاد من دون أن نتطرق الى أي موضوع جدي حتى العاشرة مساء عندما سألتُ رئيس الاتحاد السوري: إذا لم تكن هناك مواضيع للنقاش

> في أيام بشارة كان تصحيح الأجور يحدث دورياً وتلقائياً

كان بشارة اجتماعياً ديموقراطيا ذا نزعة شهابية

فلماذا نحن هنا؟ الى أن فوجئنا بوصول نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام». دخل خدام مباشرة في الموضوع وقال: «هذا الاضراب ليس له معنى، ويجب أن يُلغى. وإذا كان موجهاً ضد الحكومة فإنها باقية حتى موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة». أجابه أمين سر الاتحاد آنذاك حبيب زيدان: «وصلتنا الرسالة»، فقال خدّام: «لو كنت أريد توجيه رسائل لكنت أرسلتها مع خفير من الجيش السوري».
بقي السجال دائراً بين قيادة الاتحاد العمالي وخدام حتى الفجر وعاد الوفد إلى بيروت أكثر تصميماً على تنفيذ الاضراب. نجح الاضراب، وعكس ثقة الناس بالاتحاد العمالي في ذلك الحين، الا ان الامور ذهبت في اتجاهين قاتلين:
الاول، هو نزول قوى حزبية واستخبارية لاستخدام حركة الشارع الاحتجاجية من اجل تمهيد الطريق لوصول رفيق الحريري الى الرئاسة الثالثة واطلاق الموجة الجديدة من النيوليبرالية في حكم البلاد وتوزيع الثروة. والثاني، تنبه اصحاب المشروع النيوليبرالي لاهمية تدمير الاتحاد العمالي العام. سرعان ما جرى تعيين الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي آنذاك عبد الله الأمين وزيراً للعمل، الذي ساهم مع القوى السياسية والطائفية في تفتيت الحركة النقابية وتأسيس النقابات والاتحادات العمالية الوهمية لاحكام القبضة على الاتحاد العمالي العام، وهو ما نجح نجاحا باهرا، ويدفع العمال ثمنا باهظا له، واخر هذه الاثمان قيام الحكومة بتخفيض الحد الادنى للاجر اليومي من دون اي اعتراض من الاتحاد العمالي.
رحل انطوان بشارة، آخر رئيس للاتحاد العمالي العام.

أخبار

إقرار آلية تشكيل هيئة سلامة الغذاء

... وفي «الخميس الرابع»، وافق مجلس الوزراء، في جلسته الأخيرة، على «إطلاق آلية تعيين رئيس ونائب رئيس وأعضاء مجلس إدارة الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء الملحوظة في قانون سلامة الغذاء، وذلك عن طريق وزارة التنمية الإدارية ومجلس الخدمة المدنية».
هذا الإقرار، الذي يعدّه المنتظرون لهذه الخطوة بمثابة «الإنجاز الأوّل»، وضع تشكيل هذه الهيئة على «السكّة وبات على الدولة إقرارها واختيار ممثليها في أقرب وقتٍ ممكن لأن هناك قضايا طارئة جداً لا تحتمل الانتظار، ومنها على سبيل المثال لا الحصر أزمة تلوّث مياه نهر الليطاني»، يقول رئيس جمعية حماية المستهلك في لبنان، الدكتور زهير برو. ويضيف برو إلى أنّه «بعد انتهاء الجلسة، جرى تزويد

رئيس الحكومة تمام سلام ووزير الصحة العامة وائل أبو فاعور بأسماء خمسة من الخبراء الذين كانوا المساهمين الأساسيين في كتابة القانون وحاربوا من أجله، على أن تكون مهمة هؤلاء المساهمة في اختيار الأسماء السبعة في الهيئة». وفي هذا الإطار، يلفت برو إلى أنّ «أبو فاعور طلب السير الذاتية لهؤلاء، على أنه يجري التحضير لاجتماع معهم في مجلس الوزراء في وقتٍ لاحق».
إذاً، الخطوة الأولى باتت على «السكّة»، ولكن التحدّي الأكبر هو في «اختيار الأعضاء»، يقول برو، مؤكّداً أنّ «المطلب الأساس هو أن يتمتّع هؤلاء بالكفاءة أولاً والاستقلالية ثانياً، وهما شرط أساس لنجاح الهيئة، إذ لا يجوز أن يكون أحد الشرطين متوفراً دون الآخر، فالكفاءة والارتهان للخط السياسي يعني أن الهيئة سقطت وكذلك العكس». وهذا الأمر «خط أحمر كي لا تتعطل الهيئة وينتصر التجار الفاسدون».

(الأخبار)

مال وأسواق

هل تخسر صناعة السيارات سباق القيادة الذاتية؟

«سيشهد القرن الواحد والعشرون أول موجة نمو في قطاع القيادة الذاتية، ومن المتوقع ان يحقق هذا السوق نموا بحجم 560 مليار دولار بحلول عام 2035»، هذا ما خلص اليه تقرير جديد عن سوق القيادة الذاتية نشرته شركة لاستشارات الإدارية العالمية «A.T. Kearney». فمنذ أيام قليلة أعلنت شركة BMW خططها للتعاون مع كل من «إنتل» و«موبايلي». قالت المجموعة إنها ترغب في إطلاق أول سيارة ذاتية القيادة في الأسواق بحلول عام 2021، ما يشير الى أولى الخطوات الجدية لتطور قطاع السيارات.
فقد اشار التقرير، بعنوان «كيف يمكن لصناع السيارات أن يستمروا في زمن القيادة الذاتية»، الى ظهور سلسلة جديدة لصناعة السيارات ذات القيادة الذاتية، تتكون من مجموعة من اللاعبين، بداية من موردي المكونات، مقدمي البرمجيات، وحتى مقدمي ومؤسسي البنية التحتية ومقدمي البيانات. معظم تلك الشركات وهؤلاء الموردين يعملون حاليا في مجالات مختلفة، ولكن التقرير يتوقع أن يعمل ويتنافس كل هؤلاء في السوق نفسها مع انطلاق ثورة القيادة الذاتية.
يقول مايكل رومر، رئيس الأعمال الرقمية في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا بالشركة، إن «نماذج الأعمال في مجال مقدمي السيارات المتوسطة مثل «تويوتا»، «فولكس واغن»، «سيات» و«سيتروين» سوف تتعرض لمشكلة. واقتداء بما قامت به الشركات الرائدة مثل «جي ام»، «بي ام دبليو» و«فورد»، فإنه يتعين على صنّاع السيارات أن يقيموا شراكات وتحالفات استراتيجية مع شركائهم من خارج الصناعة إذا أرادوا تقديم حلول اتصالات معلوماتية جذابة».
فحتى صناع السيارات النخبوية مثل «أودي»، «بورشيه»، «مرسيدس بنز»، و«بي ام دبليو» يعتمدون على خبراء خارجيين.
يقترح التقرير أن عصر القيادة الذاتية سوف يفتح المجال لمجموعة من الخيارات المربحة لمجموعة من الموردين مثل «بورشيه»، «زد اف/ تي ار دابليو»، «كونتيننتال» و«شافلر». وتشق هذه الشركات طريقها إلى قمة هرم الموردين ويمكنها أن تحتل مكان المصنعين الأساسيين كموردين للأجهزة أو تقديم أنفسها كموردين مستقلين للبرمجيات ومكوناتها.
في الوقت نفس، فإن اللاعبين الجدد من المجموعات الرقمية مثل «غوغل»، «آبل»، «فيسبوك»، «سيسكو» و«ميكروسوفت»، وكذلك مصنعي الأجهزة مثل «سامسونغ»، «سيمنز»، و«دوتشي تليكوم» يشقون طريقهم بثبات في السوق.
يذهب التقرير الى توقّع «تفكّك صناعة السيارات بشكلها الحالي، كما سيقوم مقدمو خدمات التصنيع بالنمو السريع والاستقلال بصناعتهم»، وبحلول عام 2025 ستتخطى عائداتهم من مجال الترفيه والمعلومات ما يحصلون عليه من عوائد الصناعة التقليدية. وعليه، ستنقسم سوق المركبات نفسها إلى ثلاث شرائح مختلفة وهي: النخبوية، المنخفضة التكاليف، والطائرات بدون طيار.
على صعيد آخر يشير التقرير إلى أنّ عدد الحوادث المرورية يمكن أن ينخفض بنسبة 70%، فيما تخفيف الضغط الميكانيكي يمكن أن يخفف من تكاليف الصيانة بنسبة 35%. وأخيراً فإن استخدام أنظمة قيادة بديلة وكذلك السير في مواكب على الطريق يمكن أن يقلل من استهلاك الوقود بنسبة الثلث تقريباً.

عصر القيادة الذاتية سيفتح المجال لخيارات مربحة

مناخ 17 أيّار 1983: عندما جاهر لبنان بصداقته مع العدوّ

أسعد أبو خليك *

عالم السياسة الأميركي هاري اكشتاين، كتب في موضوع الثقافة السياسيّة وعلاقتها بالتغيير السياسي (راجع مقالة اكشتاين وهربرت ورلن، «الثقافة السياسيّة والتغيير السياسي»، «مجلة العلوم السياسيّة الأميركيّة»، آذار 1990)، وآمن برسوخ القيم التي يتلقّاها المرء في السنوات الأولى (معتمداً في نظريّته على مفهوم لفرويد بات غير موثوق به علميّاً). إنّ التلقين السياسي الأوّلي ليس ثابتاً وما كتبه اكشتاين عن مرونة التغيير في المجتمعات المتقدّمة لم يعد معتمداً إذ إنّ تغييرات هائلة حدثت في الثقافة السياسيّة في أفريقيا وأميركا اللاتينيّة وفي الشرق الأوسط. إنّ نظرة خاطفة على العالم العربي، وعلى الهويّة السياسيّة في مصر أو على مفهوم الوطن وحدوده في لبنان أو على استطلاعات الرأي للشعب الفلسطيني يكشف مدى سرعة التغيير في غضون عقود معدودة، والثقافة السياسيّة الفرنسيّة تحت الاحتلال النازي كانت غير ما أصبحت عليه بعد هزيمة ألمان.

في ذكرى كسر شوكة العدوّ في مواجهة عدوان تمّوز، تعود الذكرى إلى جانب آخر (لم يتوقّف أو ينتهِ) من الثقافة السياسيّة في لبنان. هذا الجانب من تاريخ لبنان المعاصر واكب صعود الحركة الصهيونيّة ورافق إنشاء الكيان الغاصب. لم يكن التحالف بين البعض في لبنان مع العدوّ الإسرائيلي سرّاً من الأسرار: إميل إدّة الذي تحالف مع العدوّ وناصره كان المنافس الأكبر في ثنائيّة الزعامة المارونيّة في لبنان لعقود ما قبل الاستقلال. والمطران اغناطيوس مبارك لم يكن هامشيّاً في الكنيسة، كما ان توقيع المعاهدة السريّة بين البطريركيّة المارونيّة والحركة الصهيونيّة في عام 1946 تم باسم أكبر كنيسة في لبنان (والمشرق). حتى ميشال شيحا التقى بمسؤولين إسرائيليّين في باريس في عام 1949، ونفى في اللقاء ان يكون معادياً لإسرائيل أو للساميّة (تولّد الانطباع عنه في لقاءات سابقة مع إسرائيليّين). وعبّر شيحا عن أمله في أن تصبح إسرائيل وريثة فرنسا في حماية لبنان (راجع مقالة إيال زسر، «الموارنة ولبنان ودولة إسرائيل: الاتصالات المبكرة»، مجلة «ميدل إيسرتن ستديز»، مجلّد 31، عدد 3، أكتوبر 1995).

كي تفهم (أو تفهمي) ظروف تمرير اتفاقيّة 17 أيّار عليك أن تفهم سياق الحرب الأهليّة في السنة التي سبقت الاجتياح الإسرائيلي في عام 1982. الاجتياح تحضّر قبل أكثر من سنة من حدوثه. الثقافة السياسيّة السائدة في لبنان كان تعمل على إيقاع العدوّ الإسرائيلي: بيروت الغربيّة كانت تشهد حملة قويّة من وكلاء آل سعود في لبنان ضد الحركة الوطنيّة اللبنانيّة والمقاومة الفلسطينيّة، فيما كانت القيادات الشيعيّة التقليديّة وحركة «أمل» (ومحمد مهدي شمس الدين وعبد الأمير قبلان) يشنّون حملة جائرة ومُغرضة ضد ما أسموه بسعي منظمّة التحرير لـ«التوطين في لبنان». كما ان زعران الأحياء، مثل أبو عريضة في صيدا، كانوا (بإيعاز من المخابرات الاسرائيليّة أو مخابرات جوني عبده – لا فرق) يفتعلون الاشتباكات والنزاعات والحرائق. كان هناك تمهيد مُخطّط للترحيب بالاجتياح. وحجم الدعاية العدوّ في جنوب لبنان كان هائلاً، وكان دور «صوت لبنان» (والإعلام الكتائبي كان يعمل بإشراف إسرائيلي كما كشف التحقيق مع توفيق الهندي) لا يُستهان به.

كان الجميّل، عالماً بقرار إسرائيل باجتياح لبنان وعوّل عليه كي يصل إلى الرئاسة. وكان الياس سركيس قد سلّم معظم السلطة المتبقيّة للدولة إلى بشير الجميّل بحلول 1980. وكان وليد جنبلاط يتحضّر للمرحلة عبر مفاوضات سريّة مع القوّات اللبنانيّة، وكان يذمّ الفلسطينيّين فيها، كما روى بولس نعمان. وأصبح تلفزيون لبنان آنذاك مطواعاً لبشير بعد أن وضع شارل رزق (هل لا يزال موعوداً بالرئاسة من قبل آل الحريري؟) في صندوق سيّارة وأفهمه أنه الآمر والناهي. واستدعى الجميّل الراحل عرفات حجازي ليبشّر الشعب اللبناني بـ«القرار» – الذي لم يفصح عنه- وأرسل عبره شتائم نابية وبذيئة إلى رئيس الحكومة آنذاك، شفيق الوزّان (كما أخبرني حجازي).

وما إن أطلّ الاجتياح المشؤوم وما إن تسلّمت ميليشيات اليمين المتحالفة مع العدوّ الإسرائيلي السلطة، حتى تغيّر الكثير من معالم الثقافة السياسيّة في لبنان. وياسر عرفات عرف كيف يحفظ معنويّات مقاتليه وكيف يحفّزهم أثناء حصار بيروت، فيما أعلن وليد جنبلاط أن الحركة الوطنيّة لم تعد موجودة بمجرّد أن وصلت الكتائب إلى السلطة، لا بل إن جنبلاط طمأن من يريد الاطمئنان أن «لا تفكير في أي شكل من أشكال التحالف في الوقت الحاضر» كإطار بديل عن الحركة الوطنيّة («النهار»، 6 تشرين الثاني، 1982). إن دور التعبئة من قبل القادة – حتى لو كانوا من طينة جنبلاط– يلعب دوراً محورياً في حفظ المعنويّات وفي تثبيط الهمم: حدث فراغ في المناطق التي كانت تخضع لنفوذ المقاومة الفلسطينيّة واللبنانيّة، وانقسمت حركة أمل بين القيادة في بيروت (والتي كانت معادية للاحتلال الإسرائيلي) وبين بعض مسؤوليها المحليين في الجنوب الذين لم ينتفضوا بوجه الاحتلال. وحلّ الحركة الوطنيّة ترك كل مقاتلي ومناضلي الأحزاب عرضة للتنكيل من العدوّ الإسرائيلي وأعوانه في السلطة اللبنانيّة، خصوصاً في الجيش اللبناني. أما جورج حاوي فنادى بنزع السلاح الفلسطيني كي لا «يُوفّر ذريعة لتبرير الاحتلال الإسرائيلي» («النهار»، 18 تشرين الثاني، 1980)، فيما طالب محسن إبراهيم بالتريّث قبل الحكم على سلطة أمين الجميّل.

وتسابقت قيادات سياسيّة ولبنانيّة لدعم الاجتياح الإسرائيلي بطرق شتّى. أبو اياد اتهم صائب سلام بمحاولة «تجيير العدوان الصهيوني» («النهار»، 8 تمّوز، 1982). وخرج أعوان إسرائيل في لبنان من جحورهم للهتاف للمحتلّ، ونُظّمت مسيرات شعبيّة» (بحسب جريدة «النهار» في 7 أيلول، 1982) في المناطق الشرقيّة والبقاع الغربي وعاليه والشوف وجبيل لتنظيم «لقاء شكر وفرح لمناسبة بدء ترحيل الفلسطينيّين عن لبنان»، وألقى النائب (عن كتلة كامل الأسعد)، حميد دكروب كلمة «ترحيبية»، كما الشيخ فريد حمادة وسليم زرازير وطوني مفرّج (الإعلامي) وليلى سعادة وجوزيف توتنجي (صهر بشير) وخليل أسطة والشيخ غسّان اللقيس (مفتي جبيل) وغيث خوري. ومحمد مهدي شمس الدين انتقد زيارات قادة المقاومة الفلسطينيّة إلى البقاع والشمال («النهار»، 11 أيلول، 1980)،

> الثقافة السياسيّة السائدة في لبنان كانت تعمل على إيقاع العدوّ الإسرائيلي

بدلاً من دعم فكرة مقاومة الاحتلال (وهو أفتى فيما بعد بجواز «المقاومة المدنيّة» –أي وسيلة قرع الطناجر الاحتجاجيّة، على طريقة النضال الديبلوماسي الذي انتهجه فؤاد السنيورة في تحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرية الغجر). وبلغ الجنون حدّه في تلك الحقبة ان كميل شمعون وضع برنامجاً لحل مشكلة الشرق الأوسط ضمّنه الحفاظ على نسبة عدد السكّان من عرب وإسرائيليّين إلى معادلة الثلث إلى ثلثيْن، كي يتسنّى للصهاينة الحفاظ على الدولة اليهوديّة («صوت الأحرار»، 1 آب، 1982).

وعمل النظام السعودي، من خلال صائب سلام، على الترويج لبشير الجميّل ومشروعه بين المسلمين (لكن المناطق ذات الأغلبيّة السنيّة كانت بصورة عامة أقلّ استعداداً للتقبّل من المناطق ذات الأغلبيّة الشيعيّة، حيث راجت فيها مفاهيم العنصريّة الكتائبيّة المقيتة ضد الفلسطينيّين، وسارت تظاهرة في صور أثناء حرب المخيّمات بقيادة داوود داوود هتفت فيها الحشود: «لا إله إلّا الله، والفلسطيني عدوّ الله» (راجع «النهار»، 29 أيّار، 1985). صحيح أن وفداً من البسطة زار بكفيا للتعزية ببشير الجميّل، لكن قائد الوفد فاروق شهاب الدين، اختطف من منزله فيما بعد وقُتل. وكانت عليا الصلح من الأصوات القليلة المُجاهرة بدعم بشير الجميّل ومشروعه بين السنّة وقالت: «إن الآمال التي عقدتُها على الرئيس الشهيد الشيخ بشير الجميّل باقية مع الرئيس الشيخ أمين الجميّل» («العمل»، 17 أيّار، 1983). وشذّ فاروق المقدّم، قائد ميليشيا 24 تشرين عن الإجماع ضد بشير الجميّل في طرابلس وزار قبر الأخير بعد اغتياله ودعم حكم أمين الجميّل (فاجأ فاروق المقدّم الكثيرين بعد اجتياح 1982 عندما تحوّل رافع شعارات اليسار الفلسطيني المتطرّف في 1969 إلى مؤيّد لحزب الكتائب اللبنانيّة، وتعرّض منزله لاعتداء مما دفعه إلى الانتقال إلى المنطقة الشرقيّة في بيروت التي أوت مسلمين اعتنقوا أفكار الميليشيات اليمينيّة).

وأطلّ بشير الجميّل من خلال مجلّة «النهار العربي والدولي» في حلقتيْن (9 و15 آب) للحديث عن مشروعه –أو مشروع راعيه الإسرائيلي. وفي هذه المقابلة حيث تجمّع كل كتاب المجلّة للترحيب بالجميّل، اعترض الشاعر طلال حيدر على قول «نحن المسيحيّين» في خطاب الجميّل واقترح بدلاً منها «نحن اللبنانيّين» لأن القوّات اللبنانيّة تضم مقاتلين شيعة، حسب زعم حيدر. أما نهاد المشنوق فقال لبشير: «أنا كمواطن لبناني يهمّني الاقتناع بثورتك، بأفكارك، وأن أسير معك لأساعدك، لأنك لا تستطيع ان تكون وحدك» – وقال المشنوق كلامه فيما كانت القوّات اللبنانيّة تحكم الحصار على بيروت الغربيّة وتمنع عن سكّانه ربطات الخبز، فيما كانت راجمات العدوّ تدكّ البيوت السكنيّة بالقنابل والصواريخ على مدار الساعة.

وكامل الأسعد الذي زعم في آخر سنواته أنه لم يصوّت لاتفاقيّة 17 أيّار، وقّع على قانون الاتفاق وأرسله إلى القصر الجمهوري (راجع «النهار»، 23 حزيران، 1983). والشيخ عبد الأمير قبلان كان من الأصوات الداعمة لحكم أمين الجميّل، حينما كان المفتي حسن خالد ينتقد تعديّات الجيش اللبناني على الآمنين في بيروت الغربيّة. قال قبلان إن أمين الجميّل «غير متجه باتجاه سيّئ»، وأضاف «أنا أحببتُ الفلسطينيّين يوم كانوا ثائرين من أجل حقّهم، وأصبحتُ ضدّهم عندما أقاموا دولة لهم ضمن الدولة اللبنانيّة» («الصيّاد»، 12 آب، 1983). لم يكن كلام الزعماء الشيعة التقليديّين ورجال الدين التقليديّين مختلفاً عن خطاب الكتائب يومها. المفتي الجعفري الممتاز لم يتورّع عن تأييد مطالب العدوّ الإسرائيلي، فقال في خطبة بمناسبة عيد الفطر في 11 تمّوز، 1983 ما يلي، بعد أن أثنى على جهود حكم أمين الجميّل في مفاوضات 17 أيّار: «إن لنا حقّاً في العيش بحريّة وسلام، وقد يكون لجيراننا حقٌّ علينا في ألا نستعمل أراضينا منطلقاً لأعمال عدائيّة ضدّهم، سوف نحفظ لهم هذا الحقّ، فليحفظوا لنا حقنا عليهم» (11 تمّوز، 1983، «السفير»). كما عارض المفتي قبلان أعمال المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي وقال بالحرف: «إن العمل العسكري، من أي فريق كان في هذه المرحلة اللبنانيّة لا يمكن أن ينفع أحداً، ولا يستفيد منه أحد... علينا أن نحافظ على أرضنا ونبعدها عن كل إجرام وعمل عسكري، علينا أن نكفّ عن كل هذه الأعمال لنرحم أنفسنا ويرحم بعضنا بعضاً» (17، أيلول، 1983). والمفتي قبلان زار بصحبة الشيخ محمد مهدي شمس الدين بيار الجميّل وفادي أفرام، قائد القوّات اللبنانيّة في حينه. وعلّق أفرام على اللقاء بالتنديد بـ«الأيدي الشيوعيّة»، مضيفاً أنّ «الشيوعي يريد إحباط مخطط السلم الذي وُضعَ للبنان» («العمل»، 15 كانون الثاني، 1983). كما أن المفتي قبلان رفض أي انتقادات عربيّة للمفاوضات اللبنانيّة ـ الإسرائيليّة وطالب أن «يعيرنا العرب سكوتهم» («النهار»، 28 كانون الثاني، 1983).

والطريف أن اسم رفيق الحريري لم يرد في الصحافة اللبنانيّة إلا في حقبة المفاوضات اللبنانيّة ـ الاسرائيليّة، وصِفته كانت «مساعد الموفد السعودي الأمير بندر بن سلطان». وكان الدور السعودي مكملاً للدور الأميركي لتسهيل تمرير اتفاقيّة 17 أيّار عربيّاً. وكانت الإدارة الأميركيّة تشدّد أنها متفقة مع الحكومة اللبنانيّة في طلبها لـ«دمج قوّات سعد حدّاد في الجيش اللبناني» («النهار»، 16 شباط، 1983). وقرار الدمج هذا جاء بعد توالي حوادث جرائم الحرب التي كانت قوّات حدّاد ترتكبها في أنحاء مختلفة من لبنان. وكانت أخبار المفاوضات اللبنانيّة ـ الإسرائيليّة ترد في الصحف اللبنانيّة من دون علامات تعجّب أو استنكار، بما فيها تلك الأخبار التي كان الناطقان باسم الوفد اللبناني (أمين معلوف وداود الصايغ) يصرحان

في ذكرى كسر شوكة العدوّ في مواجهة عدوان تمّوز، تعود الذكرى إلى جانب آخر من الثقافة السياسيّة في لبنان (هيثم الموسوي)

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الإسرائيلي

بها للإعلام، بما فيها التعاون بين لبنان وإسرائيل على «مكافحة المخدّرات» (راجع أخبار الجولة السابعة عشرة للمفاوضات في ناتانيا في فلسطين المحتلّة، «النهار»، 22 شباط، 1983). وكان أنطوان فتّال هو رئيس الوفد اللبناني المُفاوض ولا نعلم ظروف اختياره هو الديبلوماسي والمُحاضر الذي انتقاه على الأرجح حزب الكتائب اللبنانيّة بالتفاهم مع، أو بتزكية مِن، حكومة العدوّ —التي كان مستشرقوها على علم بكتاباته المعادية للإسلام- لأن له مؤلّفاً ضد التعامل الإسلامي التاريخي مع المسيحيّين واليهود، والغريب أنّ أحداً لم يعترض في حينه على تعيين فتّال ربّما لأن أحداً لم يتكلّف عناء قراءة كتابه الصادر في عام 1958 بالفرنسيّة بعنوان «الوضع القانوني لغير المسلمين في بلدان الإسلام»، وهذا الكتاب لا يزال مرجعاً مُعتمداً في كل كتابات الكراهية ضد الإسلام من قبل اليمين الغربي، ويرد في الكتاب المبني على تعميمات مبتذلة غير مُتعلّمة تخويف

> تسابقت قيادات سياسيّة ولبنانيّة لدعم الاجتياح الإسرائيلي بطرق شتّى

من استمرار «الإسلام» (كأنه اسم لطاغية يجول في البلدان الاسلاميّة) في شنّ الحرب ضد كل غير المسلمين في العالم. وفتّال سعى لطمأنة الوفد الإسرائيلي بانتظام — حسب ما كان يرد في التقارير الرسميّة عن المفاوضات— أن الانتقادات (القليلة) في الصحافة اللبنانيّة للمفاوضات «لن تؤثّر على المحادثات».

وكمْ تنافس معلّقو تلك الحقبة على تبجيل اتفاقيّة 17 أيّار. والمحلّل الاقتصادي مروان إسكندر أثنى على المفاوضين اللبنانيّين الذين انتزعوا اتفاقاً يحافظ على المصلحة اللبنانيّة («النهار»، 12 أيّار، 1983). أما الياس الديري فكتب: «حسناً فعل مجلس النوّاب اللبناني حين قال، بلسان الأكثريّة وبمسؤوليّة تاريخيّة، نعم لاتفاق انسحاب القوّات الأجنبيّة من لبنان» («النهار العربي والدولي»، 20 حزيران، 1983). وفي مناسبة التذكير بدور أمين معلوف كمسؤول إعلامي في الوفد اللبناني الرسمي إلى مفاوضات 17 أيّار (الطرفة أن كاتباً زعم أخيراً أن أمين معلوف «استُدعي» كي يشارك في المفاوضات، أي أن حكومة أمين الجميّل أرسلت من يضع مسدّساً في صدغه مهدّداً، مما اضطرّه إلى المشاركة) يعود الحديث إلى دور جوزيف سماحة. وهناك مَن زعم أخيراً أن جوزيف سماحة زار فلسطين المحتلّة أو أنه شارك في المفاوضات. لم يكن ذلك صحيحاً: لكن جوزيف (وهو ليس حيّاً كي يردّ) شارك في الوفد الإعلامي اللبناني الذي غطّى المفاوضات (التي كانت تجري دورياً في لبنان وفي فلسطين المحتلّة، وكانت الطوّافات اللبنانيّة والاسرائيليّة تنقل المراسلين اللبنانيّين والاسرائيليّين) وهو اختار ألا يحجم عن الذهاب إلى فلسطين المحتلّة لتغطية المفاوضات (يحاول البعض أن يدلّل على خرق المقاطعة من أحد على أنه دحض للمقاطعة من قبل الجميع). هذا كان خياره. وكتابات الراحل سماحة في تلك الفترة لم تكن، كما قيل أخيراً، مؤيّدة للاتفاقيّة، لكنها كانت ليّنة وتقنيّة جدّاً في نقدها لخيار حكم أمين الجميّل. كان جوزيف مثلاً ينتقد التعويل اللبناني الكبير على الموقف الأميركي، وكتب ذات مرّة في ضرورة عدم «إضعاف الموقف اللبناني في المفاوضات» («السفير»، 25 كانون الأوّل، 1982)، مما يوحي بأنه لم يكن رافضاً لمبدأ المفاوضات. لكن مَن قال إن موقف جوزيف كان يجب أن يكون محتذى؟ والحقّ يُقال، العودة إلى كتابات تلك الفترة تذكّر بأن قلم طلال سلمان كان من أشجع الأقلام على الإطلاق، ولم يكن متأثّراً البتّة بجو الإرهاب والترهيب (الذي فرضه حكم أمين الجميّل المتحالف مع الاحتلال الإسرائيلي) -مما عرّضه لمحاولة اغتيال.

وفي هذه الأجواء مَرّت اتفاقيّة 17 أيّار بقليل من الاعتراض، وبكثير من التأييد. ينسى البعض أن نائبيْن فقط (نجاح واكيم وزاهر الخطيب) صوّتا ضد الاتفاقيّة وأن رشيد الصلح وألبير منصور وحسين الحسيني امتنعا عن التصويت (لماذا؟) فيما «تحفّظ» نائب حزب البعث العربي الاشتراكي (الموالي للنظام العراقي)، عبد المجيد الرافعي. وحتى رئيس الحركة الوطنيّة وليد جنبلاط، لم يعارض الاتفاقيّة إلّا بعد تبلور موقف معارض (بعضه بإيعاز من النظام السوري الذي كان متساهلاً في البداية مع مبدأ المفاوضات بين لبنان وإسرائيل، كما صرّح في حينه عبد الحليم خدّام). جنبلاط الذي أولمَ لشمعون بيريز فيما كان صبية فلسطينيّون يقارعون قوّات الاحتلال الإسرائيلي في عين الحلوة، صرّح بعد عودته من لقاء تشاور مع الملك الأردني أنه «مع المفاوضات اللبنانيّة - الاسرائيليّة - الأميركيّة إذا أدّت إلى الانسحاب الإسرائيلي الكامل» («النهار»، 7 كانون الثاني، 1983). أما «المُنسّق العام للمفاوضات» غسّان تويني، فأعلن أن الهدف هو «إقامة وضع أمان دولي على الحدود اللبنانيّة ـ الاسرائيليّة المعترف بها دولياً» («النهار»، 14، كانون الثاني، 1983).

ليست هذه نكئاً لجراح اندملت. هذه جراح لم تندمل بعد. هناك فريق سياسي في لبنان دوماً يتحفّز للمجاهرة بالتحالف مع العدوّ الإسرائيلي عند أوّل فرصة سانحة. ولو أن عدوان تمّوز نجح في كسر شوكة حزب الله، لكانت السلطة في لبنان قد أعادت فتح مكتب الاتصال الإسرائيلي في ضبيه (مَن يذكر هذا العار في تاريخ لبنان؟). المواقف والاتجاهات السياسيّة للطوائف اللبنانيّة —كافّة— لا يُعوّل عليها لأنها مبنيّة على حسابات الربح والخسارة للطوائف. وحدها العقائد تحمي من المرونة والليونة في التعاطي مع الخطر الإسرائيلي، وهذا النوع من العقائد يخضع هو أيضاً لحسابات الطوائف المرِنة. إن اتفاقيّة 17 أيّار عُقدت قبل أن توقّع ومناخها رافق كل يوم قصف من قبل العدوّ. ومناخ 17 أيّار أعاد رفيق الحريري تجديده بمجرّد ان وصل إلى السلطة، مستعيناً بالناطق الرسمي للوفد اللبناني في مفاوضات 17 أيّار، مستشاراً خاصّاً به.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

أبعد من خطر غولن
سقوط المشروع التركي الإقليمي

سعدالله مزرعاني *

لا شك أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يختبر الآن سياسات وعلاقات ومقاربات جديدة. لم يكن ذلك ليحصل لولا النكسة الكبيرة التي أصابته بسبب مشروع الانقلاب الذي داهمه أواسط الشهر الماضي، وكاد يطيح بحكمه وحلمه لولا «مساعدة قريب» ونقص وارتباك في استعداد الانقلابيين. كان الرئيس التركي الجموح، إلى حد عدم التوازن أو الاتزان أحياناً، يحسب أنه ما زال رجل واشنطن الأول والمدلَّل كما كان الأمر منذ أكثر من دزينة من السنوات. آنذاك احتضنته واشنطن وشجعته وراهنت عليه لمواجهة التخلّف والتطرُّف في «الشرق الأوسط الكبير» الذي فشل أسلوب «المحافظين الجدد» في التعامل مع أزماته ومشاكله، أي أسلوب استخدام القوة والغزو والإخضاع. فشل أسلوب الغزو والعدوان وكانت كلفته عالية بكل المقاييس: الإخفاق العسكري، والنفقات الهائلة التي بلغت حد تهديد مجمل المنظومة الاقتصادية العالمية التي تقف على رأسها الاحتكارات الأميركية: شبه مطلقة الهيمنة والقوة على امتداد العالم أجمع. هذا فضلاً، قبل ذلك، عن الخسائر البشرية والسياسية والأخلاقية التي لا حصر لها.

بدعم من واشنطن وبالتنسيق معها أشهر أردوغان سلاح الديمقراطية في وجه أجلاف العسكر التركي الذين حسبوا أن التحولات الاجتماعية الكبرى يمكن فرضها أو استمرار فرضها بالقوة والإكراه. وأشهر في مواجهة تخلف أنظمة الحكم الحليفة لواشنطن (في المملكة السعودية خصوصاً) شعار «مصالحة الإسلام والديمقراطية». أشارت التقارير الرسمية الأميركية بعد هجمات 11 أيلول، قبل 15 سنة، إلى تنامي خطر التطرف وتحوله إلى وباء عالمي فعَّال ومقلق. ولفتت أيضاً إلى مسؤولية بعض المؤسسات الرسمية السعودية في توليد التطرف والتشدد، ومن ثمَّ الإرهاب، بحكم ما هو معتمد فيها من عقائد وفقه ومناهج، وما هو متاح لها من إمكانيات تجعلها في موقع السلطة الموازية المتحكمة بإدارة مجمل الحياة الاجتماعية اليومية لسواد المواطنين، بكل ما في الكلمة من معنى.

واشنطن التي ساهمت بنشاط في إطلاق «الجهاد» ضد الجيش السوفياتي في أفغانستان (في ثمانينيات القرن الماضي) وأعطته دوراً سياسياً دولياً، بدأت تدرك خطر هذا السلاح عندما يخرج عن السيطرة ويشق لنفسه طريقاً خاصاً على غرار ما بدأ يحصل مع «طالبان» في أفغانستان، ومع «القاعدة» في بلدان عديدة. الواقع أنه منذ أواسط التسعينيات، تقريباً، أصبحت سياسات واشنطن وسفاراتها ورموز قوتها السياسية والأمنية والاقتصادية هي الهدف المفضل لتفجيرات إرهابية مجنونة ومصممة وفعَّالة.

كان أردوغان وحزبه الإسلامي «المعتدل» و«الديمقراطي» هو الحل، إذاً، لمعالجة التخلف والتطرف في البلدان والبيئات التي باتت أساليب حكم سلطاتها الحليفة عبئاً على واشنطن بالدرجة الأولى. لم يكتفِ أردوغان ببسط نفوذه على تركيا وتقديم حكمه نموذجاً ومثالاً. هو اقترح على واشنطن مشروعاً متكاملاً «للشرق الأوسط الواسع» بعد أن احترقت نسخة «المحافظين الجدد» من هذا المشروع في حرب العراق بشكل خاص. كان صعود «الإخوان المسلمين» إلى السلطة في عدد من البلدان العربية، هو الأداة الأساسية لمشروع أردوغان الذي تبناه الأميركيون تحت عنوان مخادع هو «الربيع العربي». جرى استخدام الاحتقان والاحتجاجات الشعبيين من أجل قطع الطريق على التغيير السليم ومن أجل إقامة حكومات مرتبطة بالقيادة التركية ومنسجمة مع المشاريع والسياسات والأساليب والادعاءات الأميركية (تحوّل الربيع العربي الموعود إلى نقيضه برفض أبسط مطالبه من قبل فريق، وبتزوير أهدافه من قبل الفريق الآخر). نجح ذلك في مصر، وجزئياً في تونس والمغرب. كان من المفترض أن يستمر تطور الأحداث بما يعزز سيطرة «الإخوان» في هذه الدول، والانتقال من ثمَّ إلى بلدان أخرى. التعثُّر في مصر كان هو الحلقة الأخطر في دفع واشنطن نحو خيارات جديدة أهمها: العسكر!

من جهته، النظام السعودي المذعور والمهدّد لم يقف مكتوب الأيدي أيضاً. قاوم بضراوة مشروع صعود «الإخوان المسلمين». قدَّم لواشنطن تنازلات ووعوداً تحقق بعضها في عهد الملك وسلمان وولي ولي عهده. كذلك فقد تعثر المشروع الإخواني التركي الأميركي في سوريا وتحولت سوريا، سريعاً، إلى أحد أخطر مراكز نشاط الإرهاب في العالم. أما الموقف التركي فقد ظلَّ يشدد على شعار إزاحة الرئيس بشار الأسد، بصرف النظر عن أولويات وسياسات أخرى، مغايرة، فرضها على حلفاء تركيا تعاظم خطر الإرهاب وتأسيس دولة «خلافة» خاصة به على مناطق واسعة في سوريا والعراق. أي أن أردوغان واصل سياساته السابقة نفسها التي تستهدف إيصال «الإخوان» إلى السلطة، ولو عبر دعم الجماعات الإرهابية التي استفحل خطرها وضررها في العالم أجمع.

إزاء هذه التطورات غير الملائمة، مارس أردوغان سياسة الهروب إلى الأمام. خاض حروباً متواصلة في حزبه ومع رفاقه ومع حلفائه. دخل في نزاع مع واشنطن حول الأولويات في سوريا والمنطقة. مارس سياسة الابتزاز حيال أوروبا. وهو، في موضوع العسكر ودوره، بالغ في الحذر والشكوك وصولاً إلى تحضير انقلاب شامل في الجيش وعلى الجيش، بذريعة منع نشاط حليفه السابق الداعية غولن فيه، ولضرب ما تبقى من دوره السابق في الهيمنة على السلطة بذريعة حماية الدستور العلماني... هذه الأحداث وسواها جعلت صورة أردوغان تهتز: في الانتخابات، وفي تجدد الصراع مع الأكراد، وفي بروز نزاعات التفرد والهيمنة والاعتداء على الحريات العامة والإعلام والمعارضين وفي الإخفاقات الخارجية... واكتشف أردوغان، أخيراً، أن لواشنطن رباً واحداً هو المال. لذلك كان يراقب بقلق تطبيع علاقتها مع نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي في مصر، وتخليها عن شعار إسقاط الرئيس بشار الأسد («الآن»!) في سوريا، ودعمها المتصاعد للأحزاب الكردية وتطلعاتها الانفصالية في أكثر من بلد، وتراجعها بالمقارنة مع التقدم الروسي.

بكلام آخر، أدرك الرئيس التركي أن مشروعه مع واشنطن قد انتهى وأن واشنطن لن تتورع عن دعم خصومه، ليس في المنطقة فحسب بل في تركيا أيضاً! استبق ذلك بحملة ضارية ضد غولن والجيش لتصفية نفوذ الأول وإبعاد الثاني، نهائياً، عن مواقع التأثير والفعالية في السياسة التركية. طبعاً كان يظن أنه يخوض معركة من طرف واحد. اكتشف العكس في منتصف تموز الماضي حين لفته قريب له إلى أن ثمة انقلاباً يجري (ليست الأجهزة المعنية هي من كشف الانقلاب). حجم الاعتقالات والملاحقات وتناولها نخباً في المجتمع السياسي والعسكري والقضائي والتعليمي... تشير إلى حجم ما كان يعتمل في الكواليس من نقمة وصراعات ومتضررين... زاد في الطين بلة أن واشنطن بدت متريثة بل ومتواطئة، وهو ما دفع السلطان المخدوع إلى البحث مكرهاً وذليلاً في خيارات أخرى منها الاعتذار من موسكو والتوسط من أجل زيارتها والتنسيق معها (ليس كخيار جديد بل لفرض تغيير في السياسة الأميركية حياله وحيال دوره في تركيا والمنطقة).

أردوغان بعد الانقلاب رجل أكثر واقعية وأقل تشاوفاً وطموحاً. هو الآن جاهز لتقديم تنازلات لمن يقدم له ضمانات ومساعدات أكثر. انتقل من الهجوم إلى الدفاع. بيد أن واقعيته المستجدة تلك لا تلغي فيه ملكة الغدر والاستذآب وقت تلوح فرص أو تطرأ متغيرات!

* كاتب وسياسي لبناني

ذكرى تموز 2006

هنا قاومنا وانتصرنا كاترين كاتاروزا تعود

جان ميشال فيكيه *

جاءت كاترين كاتاروزا إلى لبنان في عمر تسعة أشهر. كان ذلك قبل زمن الحروب. عمل هذه المصوّرة والفنانة البصرية يتمحور حول مفهوم الأرض والحدود... حدود بلدها كما حدود ذاك البلد الذي صار حكماً وطنها. مشروعها الأخير رحلة فوتوغرافية تمتد على طول الحدود اللبنانية الفلسطينية. كانت كاترين قد عثرت على أفلام قديمة تنتهي صلاحيتها بتاريخ اندلاع حرب تموز 2006. فانخرطت في مشروع يرمي إلى القبض على تلك الحدود بعد مرور عشر سنوات على انتصار المقاومة على إسرائيل. هكذا، جابت تلك المعالم المتشابكة، و«المنفصمة» التي تشكّل الشريط الحدودي، بما أنّ لا سلام!

ما وراء الهدنة الهشة، تدور عجلة الحياة هناك. بينما تواظب الحكومات الغربية على أبلسة جنوب لبنان حتى حدود الكاريكاتورية، قررت المصوّرة الفوتوغرافية إعادة الوجه الحقيقي لهذه البقعة، عبر التقاط يوميات الأهالي. هكذا، جاء جنوب لبنان على صورة عمل الفنانة، إنسانياً، حكماً إنسانياً!

* المقدمة وتعليق الصور بقلم المخرج والمصوّر وفنان الفيديو الفرنسي

2 ▼

1 ◄

4 ▼

3 ◄

5 ◄

1): بين مروحين وراميا، تقف مزارعة في حقل التبغ، أمام الخط الأزرق الذي رسمته الـ «يونيفيل». الحدود تكاد تكون غير مرئية لولا جهاز التنصت المرفوع عند القاعدة العسكرية الاسرائيلية بالقرب من بلدة زاريت

2) كما في زمن الستار الحديدي الذي شطر برلين، تذكّر هذه اللوحة السياحية على مدخل بلدة طربيخا، بالرعب الذي عاشه أهل القرى، وبذلك الجرح المتمثل في تلك الأراضي المحتلة، أراض مشطورة نصفين.

3) «حديقة إيران» في مارون الراس، واحة لعب للأطفال. مسار المحارب الذي يحاذي حواجز القفز، يذكّر بعمليات التدريب التي كان يخضع لها المقاومون.

4) في «حديقة إيران» المطلة على الحدود في مارون الراس، يقلّد احد السيّاح كما فعل كثيرون قبله، حركة التمثال الذي يشير إلى هناك... إلى فلسطين المحتلة.

5) والد وابنه يقفان أمام الجدار الاسمنتي الذي بنته اسرائيل قرب بوابة فاطمة، رمز انسحاب «تساحال» عام 2000 وانتهاء الاحتلال الاسرائيلي. على الجدار، اسم «برلين» الذي يذكّرنا بأنّ الجدران ستسقط يوماً ما.

6) بين بوابة فاطمة وكفركلا، تظهر الحدود، وأجهزة المراقبة والتنصت الاسرائيلية. هنا يمكن تلمّس حالة الحرب.

7) نظرات هذه المرأة المسمّرة على زوجها الشارد في ما وراء الحدود، تقول كل شيء. من موقعهما عند مطلّ كفركلا، يتراءى في البعيد جبل الشيخ والسهل الخصيب الذي سرقته اسرائيل من لبنان.

8) يأتون إلى كفركلا كما يزورون مناطق سياحية أخرى في لبنان. يأتون كي يفكّروا، ويتذكّروا، كي لا ينسوا.

9) عند المطلّ المشرف على الجليل المحتل، رجل يشير لابنه صوب البعيد، هناك حيث القرية التي لا يستطيع الذهاب إليها بعد اليوم.

إلى أرض المعركة

▲ 6

▲ 7

▲ 8

▲ 6

▲ 7

◄ 9

الحدث مرّ نحو أسبوعين على إطلاق «جيش الفتح» لمعركة «فكّ الحصار عن أحياء حلب الشرقية». لا الهدف تحقق ولا الجيش السوري كسر المسلحين المرابطين على تخوم المدينة. في المحصلة، يستعد الطرفان لمعركة قريبة تكون نتيجتها واضحة للعيان. نتيجة تطغى في مآلاتها على الحراكَ السياسي المُقبل لا كالذي يدور اليوم على خط تركيا ـ روسيا أو إيران ـ تركيا...

حلب تفرض «أجندتها»: الموعد في الميدان

طهران ـ أنقرة: متفقون على وحدة سوريا والشراكة ضد الإرهاب

أعلن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، اتفاق بلاده وإيران على وحدة الأراضي السورية وضرورة مكافحة التنظيمات الإرهابية. وأوضح أنه «رغم اختلاف وجهات نظرنا حول بعض القضايا، لم نقطع قنوات الحوار وتبادل الأفكار، كما أكّدنا منذ البداية أهمية الدور البنّاء لإيران من أجل التوصل إلى حل دائم في سوريا». وأشار الوزير التركي بعد استقباله نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، إلى ضرورة إيجاد شراكة مع طهران لمكافحة «منظمات راديكالية في المنطقة مثل تنظيمي داعش والنصرة»، مضيفاً أن «منظمة (بي كا كا) الإرهابية وامتداداتها في إيران (بيجاك) وفي سوريا (ب ي د)» تشكل تهديداً مشتركاً لتركيا وإيران.
بدوره، رأى ظريف أن «لدينا كثيراً من نقاط التوافق والاختلاف حول الأزمة السورية»، مضيفاً أن الجانبين اتفقا على «وحدة الأراضي السورية ومكافحة الإرهاب، فيما يمكن تقريب بعض نقاط الخلاف مع الجانب التركي عن طريق مواصلة الحوار».

إيلي حنا

تدلّ مؤشرات الميدان الحلبي على أنّه مُقبل على اشتعال كبير. حالة المراوحة السائدة بعد نجاح المسلحين في إحداث ثغرة تصل الريف الجنوبي بالأحياء الشرقية للمدينة ثم إقفالها بالنار لا تناسب حسابات الفريقين المتصارعين.
فالمسألة تتعدى السيطرة على منطقة يُمكن غض النظر عنها بالمعنى العسكري: المعارضة تريد طريقاً صريحاً بين المدينة وريفها، بينما الجيش السوري والحلفاء يعملان على تثبيت إنجاز «الطوق» وإبعاد الخطر الكلي عن المدينة.
هذه الرؤية لا تتناسب مع أي حديث عن هدنة طويلة الأمد، أو أي حراك سياسي أممي أو إقليمي يُجري الحسابات تبعاً للبيدر الحلبي كما هو اليوم.
كذلك لا يعبّر الانفراج في العلاقة التركية ـ الروسية عن أي تغيير في مسار «معركة حلب». جملة عوامل تجعل الميدان الحاكم الرئيسي للتوازنات في المنطقة، وميزان الربح والخسارة يقوم على حساب النتائج على الأرض.
وفي هذا السياق، تأتي زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف لأنقرة أمس. فالتعويل على تقارب ما في الموضوع السوري سابق لأوانه، وفي الحد الأقصى يأتي ممثل الدبلوماسية الإيراني للتشديد أولاً على وقوف بلاده إلى جانب «الشرعية» ضد «الانقلابيين» والبحث عن وسائل لتقوية علاقة الجانبين، وهذا ما تطلبه أنقرة أيضاً. على الصعيد السوري، تأتي الزيارة في هذا التوقيت لاكتشاف ملامح الهامش الجديد الذي قد تتحرّك فيه تركيا تحت السقف الأميركي بالطبع.
هذا الهامش وحجمه قد يكونان عاملاً مساعداً في إيجاد أرضية مشتركة في ملفات عديدة.
لكن، رغم الحراك على خط موسكو ـ أنقرة ـ طهران والأجواء الإيجابية المبثوثة بين العواصم، يدور صراع من نوع آخر في عاصمة الشمال السوري.
هناك تختلط «الأرضية التركية» الموجودة أصلاً دون الحاجة إلى رعاية دائمة إلى جانب الرياض وواشنطن في جهة المجموعات المسلحة، وأي كلام عن استدارة تركية هو أوهام تحتاج إلى عوامل مادية لكي تصبح حقيقة. فأنقرة لن تخلي ساحة خلفية تُشغلها ببساطة، لا بل منطقة تعتبرها جزءاً من أمنها القومي.
التغيير الممكن الإضاءة عليه هو ما ظهر من الحدود التركية ـ السورية منذ ليل أول من أمس. فقد علمت «الأخبار» أنّ السلطات عمّمت على الموظفين على الحدود منع دخول السيارات (مثل «البيك آب») التي تستخدم لتثبيت الرشاشات الثقيلة عليها، خصوصاً من ناحية معبر باب الهوى على الحدود مع محافظة إدلب، فيما القرار يختلف من جانب معبر باب السلامة في ريف حلب الشمالي حيث ترى فيه أنقرة جبهة ضد «داعش» و«وحدات حماية الشعب» الكردية أيضاً.

> لن يُسمَع اليوم في حلب أي صدى لحراك الخارج

هذا «الرسالة» التركية تأتي ضمن خطوط عريضة اتفق عليها مع الجانب الروسي منذ بدء تطبيع العلاقات، لكنه فعلياً لا يعد أكثر من بادرة حسن نية أمام طرف واظب خلال شهور على القصف العنيف لنقاط حدودية بين سوريا وتركيا، خصوصاً للشاحنات المحمّلة بالنفط والمساعدات للمسلحين.
ما حصل هو فرض أمر واقع في الميدان من جانب دمشق وحلفائها أجبر الفريق المقابل على التراجع في الاشتباك السياسي. وتركيا «ما بعد الانقلاب» لن تُشبه مُكابرة رجب طيب أردوغان السابقة، لكنها حتماً ستظلّ عضواً أساسياً في حلف شمال الأطلسي وأميركية الهوى.
وفي العودة إلى الحراكات الدبلوماسية المكوكية على خط

المؤشرات تدل على اقتراب موقعة يريدها الطرفان (الأناضول)

اليمن

صنعاء لا تزال تقاوم... وأهلها يترقبون الأصعب

عاد العدوان السعودي إلى «معاقبة» صنعاء وأهلها عبر الغارات العشوائية التي استهدفت مواقع أشبعتها قصفاً من قبل، لكن المحال التجارية في العاصمة لا تزال أبوابها مفتوحة، وقد ابتكر السكان طرقاً كثيرة ليخففوا أعباء الحرب، وهم يتوقعون أن تزداد العمليات الجوية ضراوةً في الأيام المقبلة

صنعاء ـ **جمال جبران**

اعتقد أهل صنعاء أن الطائرات السعودية قد تعبت من قصفهم بعد توقف دام نحو ثلاثة أشهر، خلال فترة الهدنة التي فرضتها مفاوضات الكويت، لكن اعتقادهم لم يكن صائباً، إذ عادوا إلى ليالي القصف من جديد بعد ساعات قليلة من انسحاب وفد الرياض من تلك المفاوضات وعودة أعضائه إلى مساكنهم في المملكة.
ويبدو أن البرقية التي أرسلها «مركز عمليات الدفاع الوطني» في وزارة الدفاع السعودية إلى مكاتب الأمم المتحدة المعنيّة بالمعونات الإنسانية في اليمن، وتضمنت تأكيد نية تعليق العمل في مطار صنعاء الدولي لمدة 72 ساعة قابلة للتمديد باعتباره «منطقة غير آمنة»، كانت إنذاراً حاسماً بعودة عمليات العدوان على صنعاء من نقطتها الأولى.
حصل ذلك في وقتٍ كان فيه أهل صنعاء قد بدأوا بتطبيع علاقتهم على نحو عملي مع الأوضاع التي هيمنت على حياتهم منذ آذار 2015. وكانت بعض إجراءات «أمانة العاصمة» قد بعثت الأمل في نفوس أبناء صنعاء خلال الأشهر الثلاثة الماضية. فبعدما توقفت «الأمانة» مع بداية العدوان عن مهماتها في إصلاح الجسور والأنفاق في شوارع العاصمة، كان لمجرد استئنافها أعمال الصيانة أن ترك شعوراً إيجابياً في نفوس الأهالي الذين رأوا الحياة تعود لسابق عهدها على الرغم من رمزية المسألة بالنظر إلى حجم الدمار الذي لحق بكل أشكال البنى التحتية في المدينة.
إلاّ أن كل شيء عاد إلى سابق عهده، مع عودة العدوان السعودي الجوّي بشكل أكثر هجمية من ذي قبل، حيث بدا الطيران الحربي وكأنه لم ينتهِ من أعمال التدمير التي قام بها منذ عام ونصف عام، في وقت لم يعد لديهم ما يقصفونه بعدما استهدفوا كل شيء قبل الهدنة الماضية. ولعل قصف مصنع الأغذية الخفيفة شمالي صنعاء قبل ثلاثة أيام إشارة واضحة إلى شكل الأيام المقبلة حيث من المتوقع أن يكون القصف أكثر ضراوة. وكانت طائرة سعودية قد قصفت ذلك المصنع الواقع في منطقة آهلة بالسكان وبعيدة عن أي موقع عسكري، ما أوقع نحو 14 شهيداً، من ضمنهم نساء وأطفال أظهرت الصور احتراقهم بنحو كامل. هذه الجريمة دفعت كثيرين من الموالين للسعودية أو من المتخذين موقف «المراقب» بحكم عملهم في المجال الحقوقي إلى اعتبار ذلك القصف من جرائم الحرب التي تُضاف إلى سجل الجرائم الكثيرة التي ارتكبها العدوان. وكتب الناشط الحقوقي اليمني المقيم في لندن براء شيبان على موقع «فايسبوك» أن الضربات الجوية داخل صنعاء والمناطق المأهولة بالسكان «هي عملياً خارج نطاق الاشتباك وليس لها مبرر عسكري أو قانوني وإن نتيجتها الحتمية هو سقوط مزيد من الأبرياء». وأضاف شيبان أن الحرب لها نطاقها وضوابطها ومناطق اشتباكها «ولا يمكن تبرير قصف المدن المأهولة بالقول إن البلد في حرب».
مع ذلك كان لافتاً بقاء حركة الناس على حالها واستمرار المحالّ التجارية لفتح أبوابها حتى وقت قريب من منتصف الليل على العكس من السنة الأولى للعدوان، ويبدو أن السبب عائد إلى ابتكار مشاريع المولدات الكهربائية التجارية الخاصة التي رُكِّبَت في مناطق عدة من مراكز التسوق في العاصمة وما حولها، وتبيع الطاقة الكهربائية لأصحاب المحال من طريق عدّادات خاصة. أما المنازل، فقد صارت ألواح الطاقة الشمسية تهيمن على غالبيتها، فلم يعد معظم السكان ينتظرون التيّار الكهربائي حتى يعود.
لكن هناك علامة لافتة في سلوكيات غالبية الناس. فعلى الرغم من مرور كل هذا الوقت وهم يعيشون تحت نيران العدوان، لا يزال حسّ السخرية عالياً، خصوصاً تجاه التصريحات الصادرة عن إعلاميين سعوديين ويمنيين مقيمين في الرياض ويعمل غالبيتهم في «قناة اليمن» التي تبث من هناك، وجميعهم «يغرفون» من المطبخ الإعلامي السعودي الرسمي ذاته. واحد من تلك التعليقات الساخرة تخص ما قاله المتحدث

عاد العدوان الجوي هذا الأسبوع بشكل أكثر هجمية من ذي قبل (أ ف ب)

الأزمة السورية، تُفصح السنوات الماضية عن عشرات اللقاءات التي بشّرت بقرب الحل السياسي وبمناخ دولي وضع أسساً مشتركة لإنهاء الحرب السورية. أما عملياً، إلى جانب المسار الدبلوماسي، فكان الميدان المشتعل يُفشل لقاءات ويلغي أخرى، لتعود على أساس النتائج التي يُفرزها.
واليوم في حلب، لن يُسمع أي صدى لحراك الخارج. الطرفان يستعدان لخوض جولة قتال جديدة ستكون ضارية، وسيكون وقعها أساس أي مسار سياسي مُقبل.
فالحشد والحشد المضاد يتواصلان، والمؤشرات تدل على اقتراب موقعة يريدها الطرفان شبه حاسمة لمسار المعركة في المدينة وريفيها الجنوبي والغربي. هذا «الحسم» لن يشكّل نهاية الحرب، لكنه سيكون أحد أهم المفاصل التي سترتكز عليها المراحل اللاحقة، ميدانياً وسياسياً.

مشهد ميداني

«تحالف واشنطن» يُقفل «مرحلة» سورية: منبج في يد الأكراد وحلفائهم

سقطت مدينة منبج أخيراً بيد «قوات سوريا الديموقراطية». أكثر من شهرين احتاجت المدينة الحلبية لتنتقل من ربوع «الخلافة» إلى ظلّ واشنطن، بعد اشتباكات ومواجهات عنيفة بين الطرفين، جاءت على أكثر من مرحلة وتكتيك متبع. ومع السيطرة على منبج، تقلّصت المساحة الجغرافية لـ«ولاية حلب» لمصلحة الأكراد الذين يواصلون «تمدّدهم» سعياً إلى تحقيق حلمهم في «الإدارة الذاتية».
وسيطرت «قسد» أمس على كامل المدينة في ريف حلب الشمالي الشرقي، إثر انسحاب مسلحي تنظيم «داعش» منها.
ونقلت وكالة «الأناضول» عن مصادر محلية قولها إن «قسد» شنّت صباح أمس هجوماً عنيفاً على حيَّي السرب وطريق جرابلس، شمالي المدينة، آخر معاقل التنظيم هناك، مشيرةً إلى أن مسلحي التنظيم انسحبوا باتجاه مدينة جرابلس، عند الحدود السورية التركية.
وخطف مسلحو التنظيم، أثناء انسحابهم نحو ألفي مدني بحسب الناطق باسم «مجلس منبج العسكري»، شرفان درويش، الذي أكّد في حديثه لوكالة «فرانس برس» أن من بين المخطوفين نساءً وأطفالاً من حي السرب. وأشار إلى أن «داعش» استخدم المدنيين كـ«دروع بشرية خلال انسحابهم باتجاه جرابلس، ما منعنا من استهدافهم»، لافتاً إلى «تمكّن قسد من انقاذ نحو 2500 آخرين، كانوا محتجزين لدى التنظيم».
أما «الأناضول» فنقلت عن مصادرها أن «التنظيم أجبر، خلال انسحابه، مئات المدنيين على مرافقته بواسطة رتل كبير من العربات»، لافتةً إلى أن «التحالف الدولي» استهدف عربات التنظيم الخارجة من المدينة، ما أدى إلى سقوط أكثر من 20 قتيلاً، من المدنيين، فضلاً عن عشرات الجرحى.
بدوره، أكّد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، المعارض، أن اختطاف المدنيين جرى بواسطة رتلٍ كبير، مؤلّف من 500 سيارة، انطلقت من منبج باتجاه جرابلس، في وقتٍ سقط فيه أكثر من 50 مدنياً في قصف لـ«التحالف» على قرية الغندورة، شمالي منبج.
في غضون ذلك، سيطرت وحدات الجيش السوري على النقطة العسكرية الأخيرة، للمجموعات المسلحة، في جبل الزويقات المشرف على بلدة كباني، في ريف اللاذقية الشمالي، إثر اشتباكات يعنيفة معهم أوقعت عدداً من القتلى والجرحى في صفوفهم. كذلك، تصدّت القوات لهجوم شنّه المسلحون باتجاه نقاطها في محيط بلدة كنسبا، في ريف اللاذقية الشمالي، في وقتٍ كثّف فيه سلاح الجو السوري غاراته على نقاط المسلحين في ريف اللاذقية الشمالي، إضافةً إلى بلدة تلعادة، بالقرب من الحدود التركية، ومدينة سراقب، وبلدة سرمدا في ريف إدلب. أما في الجبهة الشرقية، فقد استهدفت الغارات مراكز وتجمعاتٍ لتنظيم «داعش» في أحياء الجبيلة، والحميدية، والرشدية، في مدينة دير الزور.
بالتوازي، تشهد الجبهة الجنوبية لمدينة داريا، في الغوطة الغربية، اشتباكات عنيفة بين الجيش والمجموعات المسلحة، وسط قصف جوي ومدفعي على نقاط المسلحين، فيما أفادت «سانا» عن مصدر عسكري بأن «وحدة من الجيش قضت على معظم أفراد مجموعة مسلحة كانت تقوم بنقل الذخيرة على محاور ونقاط تسللهم إلى الجنوب الشرقي من مدينة درعا».

(الأخبار)

> سيطر الجيش على كامل جبل الزويقات في ريف اللاذقية الشمالي

خطف مسلحو «داعش» 2500 مدني أثناء انسحابهم إلى جرابلس (أ ف ب)

مطالبة بإغلاق الحدود السورية ـ التركية

طلب وفد من الدبلوماسيين والعسكريين الروس أثناء مباحثات مع نظرائهم الأتراك إغلاق الحدود التركية ـ السورية، حسبما نقلته صحيفة «إيزفيستيا»، الروسية، استناداً إلى مصادرها في البرلمان الروسي.
وقال نائب رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب الروسي (الدوما) فيكتور فودولاتسكي، إننا «طرحنا مسألة متعلقة بإغلاق الحدود التركية ـ السورية لوقف تدفق الإرهابيين والأسلحة»، مؤكّداً أن «موسكو تستطيع أن تقدّم للجانب التركي صوراً من أقمار صناعية تظهر معابر لتهريب الأسلحة والمسلحين إلى سوريا».
في المقابل، ذكرت وسائل إعلام تركية أن أنقرة تنزع إلى اجتياز المسائل المعلقة في الشأن السوري، وأنها قد تقبل المقترح الروسي، مضيفة أن أنقرة بدأت بدراسته.

(روسيا اليوم)

مجزرة في الجوف... وفشل هجمات جديدة لـ«التحالف» على نهم

في اليوم السادس على بدء هجمات القوات الموالية للرياض من مناطق نهم شرقي صنعاء في محاولة للتقدم باتجاهها، لا تزال المواجهات مشتعلة مع الجيش و«اللجان الشعبية» الذين نجحوا حتى اللحظة في إفشال كل الهجمات، على الرغم من الغطاء الجوي الكثيف

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

يبدو أن «معركة صنعاء» انتهت قبل أن تبدأ بشكل جدي. فعشرات الهجمات وآلاف الجنود الذين حشدهم التحالف السعودي خلال الأيام الماضية، لم يتمكنوا من إحداث أي تغيير في مسار المواجهات لمصلحة «التحالف». ومهلة الـ72 ساعة التي منحها الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومته للقوات الموالية لهم لاجتياح العاصمة انتهت أيضاً من دون تقدم لتلك القوات، في وقت كان فيه الجيش و«اللجان الشعبية» يتقدمان في داخل المناطق السعودية.
وبالرغم من شنّ طيران «التحالف» سلسلة غارات عنيفة استهدفت طوق صنعاء، بالإضافة إلى الطرقات الرابطة بين العاصمة والمحافظات من ثلاثة اتجاهات في محاولة منها لقطع الإمدادات عن العاصمة وفرض حصار على أربعة ملايين مواطن يقطنونها. ومنذ الساعات الأولى لفجر يوم أمس، شن طيران «التحالف» أكثر من 100 غارة على مناطق متفرقة في محافظات يمنية عدة، دشنت تلك الغارات باستهداف معسكرات «الحرس الجمهوري» في الصمع والفريجة في مديرية أرحب بأكثر من 15 غارة جوية.
واستهدف طيران «التحالف» عدداً من المناطق داخل صنعاء وضواحيها، حيث شن أعنف غارات على منطقة الصباحة في مديرية بن مطر وجبل الريد في وادي الأجبار في سنحان ومنطقة ضبوة، وجبل عيبان، وجبل الصمع ومنطقتي فريجة وشراع في مديرية أرحب. وبالتزامن مع تلك الغارات، مضى «التحالف» في محاولة عزل العاصمة عبر استهدافه جسر مكحلة في مديرية بني سعد في طريق صنعاء ـ الحديدة بغارتين أدتا الى تدميره وتوقف حركة المرور في الطريق الدولية، وشن غارة على جسر صعفان في طريق الحديدة، ما أدى إلى إصابة ستة مواطنين؛ بينهم نساء وأطفال، وشن غارة جوية أخرى على طريق صنعاء المحويت.
ووفق مصدر عسكري، شن طيران «التحالف» أكثر من 25 غارة على مناطق متفرقة على مديرية نهم، عقب فشل هجوم للقوات الموالية للرياض في إحراز تقدم شمالي وادي ملح في مديرية نهم ومقتل العشرات منهم برصاص الجيش و«اللجان الشعبية».
ومساء أمس، قتل 24 مدنياً وأصيب آخرون في سلسلة غارات شنها طيران «التحالف» على مديرية المتون في الجوف. ووفق مصدر محلي، فإن طيران «التحالف» استهدف «سوق الاثنين» في المتون بغارات عدة، بالإضافة إلى استهداف شاحنة وقود مركونة على جانب الطريق.
إلى ذلك، تستمر المواجهات العنيفة في جبهات بين الجيش و«اللجان الشعبية» وبين القوات الموالية لهادي في مناطق المجاوحة والنحرين والمنصاع وجبل ووادي المنارة، وسط تحليق مكثف لطيران «التحالف» الذي يساند القوات الموالية للرياض بعشرات الغارات، إلا أن المواجهات في يومها السادس لم تسفر عن أي تقدم على الرغم من الفارق الكبير في العتاد، وهو ما أصاب جبهة الموالين للرياض بالتصدع والانقسام. ويتهم عناصر حزب «الإصلاح» القوات الموالية لهادي والتي يقودها اللواء محمد المقدشي بـ«الزج بالمئات من عناصر الحزب إلى الهلاك في نهم»، وفي ظل تلك النزاعات، أكدت مصادر محلية في مديرية نهم أن حزب «الإصلاح» دفع بالمئات من عناصره إلى فرضة نهم وطالب بفتح جبهات خاصة بهم.
على الجبهات الحدودية، استهدفت القوة الصاروخية التابعة للجيش و«اللجان الشعبية» محطة كهرباء نجران بصواريخ الكاتيوشا، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن المدينة.

> تهيمن ألواح الطاقة الشمسية على غالبية المنازل في العاصمة

الرسمي باسم العدوان أحمد عسيري حول «استئناف عمليات عاصفة الحزم». قال أحدهم رداً عليه: «مسكين هذا العسيري وسادته يحرجونه، هل نسي أن عاصفة الحزم قد انتهت وأصبحت إعادة الأمل؟!». أمّا أحد الإعلاميين اليمنيين في الرياض، فكان ممتلكاً لقدر كبير من الجرأة ليطلب من أهالي صنعاء مغادرة منازلهم «فساعة الحسم العسكري اقتربت»، وقال: «كل واحد معاه بيت في القرية فليذهب إليه»، لكن الطريف في قوله، بحسب تعليق أحد الصحافيين في صنعاء، أن ذلك الإعلامي على علم تام بأحوال غالبية الناس في العاصمة حين كان مقيماً بينهم «في بيت إيجار» قبل أن يتحوّل دخله الشهري إلى الريال السعودي.

المقابلة

بسام أبو شريف

- للسلطة عمل منهجي في القضاء على المقاومة
- تحالف مصر والخليج يرى في إسرائيل صديقاً
- مايجري في حلب والغوطة هو معركة فلسطين

«ده انت مجنون!». هكذا باح ياسر عرفات لمستشاره بسام أبو شريف عندما أخبره الأخير بأن هجوماً سيشن على الدبابات الإسرائيلية في مهرجان سباق الخيل عام 1982. الرجل صاحب فكرة «مؤتمر مدريد للسلام» سابقاً، يدعو اليوم محمود عباس إلى الرحيل وترك الشعب يحدد خياراته، وهو يرى أن عجز التنظيمات أحد أسباب وراء الهبّة الشعبية. أمّا أزمات المنطقة، فلا يقف على الحياد منها، بل يرى أن كل ما يحدث هدفه القضاء على القضية الأساسية... فلسطين

أجرتها | **بيروت حمود**

لو رشح سلام فياض نفسه يمكن ان يفوز بالرئاسة (مروان طحطح)

■ رحيل «الختيار» أبو عمار، ومن بعده جورج حبش، خلّف فراغاً لناحية القائد «الرمز» بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني. اليوم من بقي للفلسطينيين؟

بقي للفلسطينيين أنفسهم! لكن ذلك لا ينفي أنهم قادرون على إنجاب قادة، سواء من الميدان أو الطلائع، أو الذين يعتقدون أنهم سيخدمون الوطن ويواجهون العدو. إذا عدنا قليلاً إلى الوراء نجد أن ذلك حقيقة، برغم أنه يأخذ بعض الوقت، فالمرحلة ما بعد النكبة ألغت قيادة النكبة وما قبلها (ثورة الـ36)، ولكن لم تنجب قيادة حقيقية إلا بعد سنوات، كذلك لم تأخذ موقعها الطبيعي إلا بعد 20 سنة من النكبة.

لنفترض أن الفلسطينيين واجهوا الفراغ، ولنفترض أننا واجهنا واقعاً لن يعود فيه رئيس السلطة، محمود عباس، موجوداً... وفق النظام الداخلي، هناك مدة معينة يتسلم فيها رئيس المجلس الوطني منصبه حتى تحدث انتخابات رئاسية، ثم يجب انتخاب مجلس تشريعي جديد. أساساً، نعيش في وضع غير شرعي، لأنه كان يجب أن تجرى انتخابات رئاسية وتشريعية منذ سنوات، لكن بما أن القانون غير ساري المفعول في فلسطين، وبما أن الدكتاتورية هي التي تحكم، وأقصد دكتاتورية الأخ أبو مازن التي يراها قانوناً، وتتجلى في سعيه الدؤوب إلى إنشاء محكمة دستورية، حتى يعطي تبريراً لتمديد ولايته الرئاسية.

الأعمار في يد الله، وقد تأتي الانتخابات برئيس جديد، ومن الطبيعي أن يرشح عضو ما في اللجنة المركزية نفسه، كما من الطبيعي أن ترشح «حماس» زعيماً منها.

■ هل يمكن أن يترشح رامي الحمدالله... أو حتى سلام فياض؟

لو رشح سلام فياض نفسه يمكن أن يفوز بالرئاسة، لأنه يكسب احترام غالبية جيدة من الفلسطينيين، ولأنه حاول قدر الإمكان الحفاظ على حقوق الشعب. كذلك يمكن أن يأتي رامي الحمدالله رئيساً، فهو أيضاً يكسب احترام الشعب نتيجة جهوده لمصلحته. الاثنان كرئيسي وزراء، كل ما لم يستطيعا فعله هو نتيجة توقيف أبو مازن قراراتهما المتعلقة بمشاريع أعدت لمصلحة الشعب. الحكم الدكتاتوري لأبو مازن منع بلورة بدائل قيادية، وكلما كسب أحدهم (نتيجة موقفه) بعض الشعبية، يقصيه ويضعه جانباً. حتى في اللجنة المركزية، كل من يبرز ليصبح في يوم من الأيام مشروع قائد محتمل، يحاول إقصاءه. حكم الفرد هذا لا يمكنه الاستمرار، خصوصاً أن الفلسطينيين شعب ثائر، يصبر وينتظر ويهمل، لكنه لا يسكت عن حقه، لأنه شعب صنع ديموقراطيته بالبندقية، دافعاً دمه في سبيل نيلها.

■ منذ أشهر، تشهد فلسطين هبّة أفراد إذا أردنا تسميتها بعيداً عن العواطف، برأيك إلى أين ستقود هذه الحالة؟

الحقيقة أن معظم تلك العمليات نوع من رد الفعل الفردي نتيجة الاضطهاد والظلم، يعني ماذا ينتظرون من طفل عمره أربع سنوات حرقوا أمه وأباه وأخاه الرضيع أن يفعل؟ هذا الطفل سيكبر ويعبأ كي ينتقم لعائلته. وهذه الردود ستستمر ما دام هناك ظلم وقهر، وأيضاً تقصير من التنظيمات الفلسطينية التي لم ترتق حتى اللحظة إلى مستوى مواجهة التصعيد الإسرائيلي.

■ كيف يمكن تنظيم هذه الهبّة ليشارك فيها جميع الفلسطينيين، ولماذا لم نشهد تدخلاً فعلياً للتنظيمات؟

التنظيمات تُسمعنا كلاماً ولا ترينا أفعالاً، لذلك نجد أن الشعب الفلسطيني اختار طريقاً ثالثاً. لا نحصر الموضوع هنا بالكفاح المسلح، لكن إذا استطاع أحد التنظيمات تسيير تظاهرة سلمية ضد الحواجز الإسرائيلية لإزالتها، فهذا الموضوع أكثر فعّالية، لكن بشرط أن يستمر ولا يتوقف مهما بلغت العنجهية الإسرائيلية، لأنه في النهاية سيقف العالم مع الشعب الفلسطيني، خصوصاً أن الجو مهيّأ لذلك. اليوم لا نقاتل وحدنا، بالطبع الدائرة الفلسطينية مهمة، لكن السلطة تمارس عملاً منهجياً للقضاء على أي عمل مقاوم عبر أجهزتها الأمنية والمخابراتية وتنسيقها مع إسرائيل.

السلطة أنها عن المواجهة، لكنها لا يمكن أن تواجه الشعب الفلسطيني عندما يتظاهر سلمياً، بل قد ينضم رجال الأمن إلى الناس، لأنهم لن يستطيعوا إطلاق النار على فلسطيني ينادي من أجل الحرية والاستقلال.

■ أُحرق الطفل أبو خضير ومن بعده عائلة بأبويها ورضيعها، لماذا تأجلت محاكمة إسرائيل، أليس التغاضي عنه ضوءاً أخضر للمستوطنين لتنفيذ جرائمهم؟

أبو مازن هو من يمنع وضع أي قضية لمحاكمة إسرائيل في محكمة الجنايات الدولية. أعتقد أن الإسرائيليين يهددونه، ولكن في أسوأ الأحوال فليعمل على صناعة رأي عام عالمي ضد القوانين اللاإنسانية، خصوصاً أن إسرائيل لا يوجد فيها دستور ولا قانون مكتوب. يجب أن يعرف العالم ذلك، والسبب أنها تريد إبقاء حدودها مفتوحة للسيطرة على مناطق أكثر والتمدد فيها.

■ كيف ستنعكس الانتخابات البلدية على الشارع، خصوصاً أنها تجري في ظل انقسام وأيضاً بمشاركة حماس، وهل فتح جاهزة لها؟

الانتخابات البلدية في فلسطين هي نوع من باروميتر يدل على توجه الناس، لكنه باروميتر غير دقيق. أساساً البلديات لا تقدم أي خدمات، وهناك فساد واضح في أروقتها. هذه المرة لن تكون الانتخابات مقياساً لتوجه رأي الناس. أتحدى أن يصوت الناس في أي بلدية بأكثر من 50% من الناخبين. السلطة دفعت الناس إلى الاهتمام بلقمة العيش ونسيان الأمور الثانية والمهمة، خاصة الحق في العيش الكريم على أساس حقوق المواطنة. وليست «فتح» وحدها غير جاهزة، بل باقي التنظيمات أيضاً... في النهاية من يحكم هو التزوير والغش.

■ هناك تحالف قوى بين إسرائيل ومصر والخليج، ويُعَدّ للمنطقة نظام إقليمي جديد. فما الذي ينتظر القضية الفلسطينية؟

أساساً لماذا هذا التحالف؟ ولماذا كل هذه الحروب لتفتيت العراق وسوريا، ومصر واليمن وليبيا؟ الجواب هو للقضاء على القضية الفلسطينية. إن نجاح بنيامين نتنياهو حدث لأن هناك فشلاً عربياً، وهو بزلات لسانه استبق نتائج المخطط، وأعلن أن الجولان إسرائيلي ولن يعود إلى سوريا، والضفة الغربية لإسرائيل واسمها يهودا والسامرة. لكن هناك تحالفات تمس دولاً أخرى خارج نطاق فلسطين التاريخية، خاصة الأردن. هل سمع أحدهم بنهر ذو ضفة واحدة؟ يجب أن نتابع جيداً ما يحدث في درعا جنوب سوريا، ونستذكر ما رد به الراحل حافظ الأسد على الإسرائيليين عندما قالوا إن الجولان شمال إسرائيل، فقال لهم إن فلسطين كلها جنوب سوريا، الذي يبدأ بدرعا والجولان والقنيطرة والسويداء. الآن هم يُعدّون لدرعا مخططاً شبيهاً بمخطط حلب الذي يريدون به انتزاع شريط شمالي من سوريا تحت الهيمنة التركية والأميركية والإسرائيلية، كي يكون نوعاً من الحاجز المانع في وجه أي سلطة سورية.

هذا التحالف يرى بالإسرائيلي صديقاً له، ويؤمن بأن للإسرائيلي الحق بأرض شعب عربي... لا نفرقه أبداً عن الصهاينة أنفسهم.

■ هل للمعركة في سوريا ارتباط بفلسطين؟

نعم، يجب أن لا تبقى علاقاتنا بحزب الله علاقة استحياء. ما يجري في حلب وفي القلمون وفي غوطة دمشق هو معركة فلسطين. هذه معركة كسر عظم بين المخطط الاستعماري لكل المنطقة التي نحن جزء منها. بل إن تفتيت سوريا هدفه المركزي ألا يبقى على حدود فلسطين أي دولة تقول "لا" لإسرائيل، بل يريدون دولاً تقول "نعم" وتتبع آل سعود الوهابيين.

تخرج من الجامعة الأميركية في بيروت عام 1967، وكان من بين القيادات الطلابية الناشطة سياسياً، وهو السبب الذي رحّل لأجله من لبنان قبل أن يعيده كمال جنبلاط. انضم إلى حركة القوميين العرب عام 1963. في العام نفسه، انضم إلى «شباب الثأر» ـ التنظيم العسكري للحركة. وفي 1965، انتخب عضواً قيادياً في الحركة، وبعد ثلاثة أعوام اختاره جورج حبش ووديع حداد ليكون عضواً في اللجنة المهدة لإنشاء «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». استقال من «الشعبية» عام 87، ليصير بعدها مستشاراً خاصاً لياسر عرفات. عاد إلى فلسطين بعد عام من عودة عرفات، وما زال في الداخل بعيداً عن السلطة.

أبو مازن هو من يمنع وضع أي قضية لمحاكمة إسرائيل دوليا

أتحدى أن يصوت الناس في أي بلدية بأكثر من 50% من الناخبين

بورتريه

«أنا ماركسي لينيني، وسأبقى حتى آخر يوم في حياتي»، يقول الزعيم الكوبي، فيديل كاسترو، الذي يحتفل اليوم بعيد ميلاده التسعين

الرفيق فيديل... «90» شوكة في حلق واشنطن

رنا حربي

في شهر نيسان الماضي، ألقى فيديل كاسترو، الذي لطالما آمن بأنه سيموت وهو يلبس «البوط العسكري»، كلمة وصفتها الصحافة بكلمة وداع. قال فيها، وسط هتافات الحضور باسمه: «قريباً سيكون عمري 90 عاماً... الكل يأتي دوره... قد تكون هذه المرة الأخيرة التي أتحدث خلالها في هذه القاعة، ولكن الأفكار الشيوعية الكوبية ستبقى إلى الأبد».

اختار زعيم الثورة الكوبية عدم الظهور إلى العلن في سنواته الأخيرة، وهو الذي كان يقول دائماً: «لا أعتقد أن الإنسان يجب أن يعيش إلى أن يهرم وإلى أن تخفت الشعلة التي أضاءت ألمع لحظات حياته». لكن التراجع عن الظهور، لم يمنعه من مواصلة مقارعة العدو الأول، أي «الإمبراطورية الأميركية»، ففي آذار الماضي، وجّه انتقاداً لاذعاً إلى الولايات المتحدة بعد «الزيارة التاريخية» للرئيس، باراك أوباما، لهافانا. قال إن «الاستماع إلى كلمات الرئيس الأميركي كانت ستسبب أزمة قلبية لأي شخص»، مضيفاً: «لسنا بحاجة لأن تقدم لنا الإمبراطورية هدايا من أي نوع كان»، مذكراً بلائحة طويلة من الخلافات بين البلدين.

يرى الكثيرون أن كاسترو كان ولا يزال «شوكة في حلق الولايات المتحدة» التي حاولت مخابراتها اغتياله «أكثر من 634 مرة» (كما ذكر مسؤول كوبي)، لكنها فشلت وحكم كاسترو البلاد قرابة 50 عاماً، شهد فيها رحيل وصعود نحو 10 رؤساء أميركيين، جميعهم حاولوا إطاحته بشتى الطرق بهدف القضاء، أو على الأقل احتواء، فكر مناهض للإمبريالية والهيمنة الأميركية.

ولد كاسترو في 13 آب عام 1926 لأحد المزارعين، وسرعان ما تمرّد على الحياة المترفة التي وجد فيها تناقضاً كبيراً مع حالة الفقر والحرمان السائدة في مجتمعه. تخرّج كاسترو في كلية الحقوق بجامعة «هافانا» عام 1950، وبعد حصوله على درجة الدكتوراه في القانون، رفع قضية ضد رئيس البلاد حينها، فولغنيسو باتيستا، اتهمه فيها بانتهاك الدستور. وبعد رفض دعواه القضائية، اختار كاسترو حمل السلاح وهاجم ثكنات مونكادا العسكرية، في محاولة فاشلة لإسقاط النظام المدعوم من الولايات المتحدة. سجن كاسترو ثم عُفي عنه، ونُفي، إلا أنه عاد إلى كوبا في عام 1956، بعدما شكّل مجموعة ثورية برفقة تشي غيفارا، ونجحت الثورة التي قادها مع «الثوار الملتحين» تحت شعار «لا لصوص، لا خونة، لا تدخل خارجياً! هذه المرة الثورة حقيقية»، وأُطيح باتيستا، الذي هرب في كانون الثاني من عام 1959.

حاولت مخابرات واشنطن اغتيال كاسترو أكثر من 600 مرة (أ ف ب)

لا يزال كاسترو صامداً بعدما طبعت سيرته ذاكرة القرن العشرين

في ظل تقرّب كاسترو من الاتحاد السوفياتي، أصبحت كوبا معقلًا للحرب الباردة، وفي عام 1961 اجتاح كوبا نحو 1,400 من المنفيين الكوبيين، الذين درّبتهم وسلّحتهم وكالة الاستخبارات المركزية، في خليج الخنازير في محاولة فاشلة لإطاحة النظام. وكشف أرشيف الأمن القومي الأميركي في ما بعد أن الولايات المتحدة بدأت التخطيط لإطاحة كاسترو في وقت مبكر من تشرين الأول عام 1959.

حوّل كاسترو، الذي اشتهر باللحية السوداء والبزة العسكرية، كوبا إلى دولة اشتراكية يحكمها حزب واحد، هو الحكم الأول من نوعه في نصف الكرة الغربي. يقول الزعيم الكوبي إن «الرأسمالية بغيضة وقذرة ومقرفة، لأنها تسبب الحروب والنفاق والمنافسة»، ويؤمن بأنه لا بد لتناقضات الرأسمالية الأميركية من أن تدمر نفسها. ويعتقد أن «إيرادات الشركات الكوبية التي تديرها الدولة يجب أن تصرف حصراً على مصالح الشعب».

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991، نجح كاسترو بالسيطرة على الحكومة خلال الأوقات الاقتصادية العصيبة، وفي عام 2008 استقال من الرئاسة بسبب مرضه، تاركاً الحكم لأخيه راؤول.

توقّع الكثيرون أن يسير راؤول على خطى أخيه، لكن كوبا كما أرادها كاسترو بدأت تتغير بالفعل، وباتت البلاد تعرف تحولاً من النظام الاشتراكي إلى نظام اقتصادي مختلط، وتتبنى سياسات «أكثر انفتاحاً» على القطاع الخاص، فيما يجري خفض عدد الوظائف في القطاع العام وكذلك إعانات الدولة. ولعلّ الخطوة الأهم تمثلت ببدء تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة.

قد يصعب التكهن اليوم بمستقبل الجزيرة الكوبية، لكن «الثوري الأحمر» لا يزال صامداً بعدما طبعت سيرته ذاكرة القرن العشرين... الغنية بالمراحل الجميلة (والقاتلة).

روسيا

منظومات الـ«إس ـ 400» تصل إلى القرم

أعلن الجيش الروسي، أمس، نشر منظومة "إس-400" للصواريخ في شبه جزيرة القرم، التي تعدّ من الأسلحة الأكثر فعالية في العالم لصدّ أي هجوم جوي.

وقالت "روسيا اليوم" إنّ "نشر هذه المنظومة في القاعدة العسكرية قرب مدينة فيودوسيا، كان إجراءً مخططاً له من قبل، لكن هذه الخطوة تزامنت مع الأزمة الجديدة في العلاقات بين موسكو وكييف على خلفية الكشف عن مخطط تخريبي أوكراني تمكنت الاستخبارات الروسية أخيراً من إحباطه في القرم".

وجاء في بيان عسكري نقلته وكالات الأنباء الروسية أنّ "فوج الصواريخ المضادة للجو في قوام الجيش الرابع للسلاح الجوي والدفاع الجوي والمنتشر في القرم، تسلّم منظومة إس-400 التي تقدر على حماية أراضي القرم برمتها".

وأوضح البيان أنّ "أفراد الأطقم التي ستتولى التحكم بالمنظومة، خضعوا للتدريبات اللازمة في مركز التدريب الخاص بالقوات الجوية والفضائية في مقاطعة لينينغراد، ومن ثم تدربوا في ميدان كابوستين يار في مقاطعة أستراخان على الرماية باستخدام المنظومة التي

> تزامن نشر المنظومة مع بروز الأزمة الجديدة بين موسكو وكييف

تضم وحدة القيادة وكتيبتين للصواريخ".

في غضون ذلك، اتهمت أوكرانيا، أمس، روسيا بالتخطيط لإثارة اضطرابات في أراضيها، وذلك في وقت يبدي فيه المجتمع الدولي قلقه من تصعيد التوتر بين البلدين. وقال فرع الاستخبارات في وزارة الدفاع الأوكرانية إن "العدو يعتزم القيام باستفزازات واسعة على طول خط الجبهة في شرق أوكرانيا، يعقبها اتهام الجانب الأوكراني بعدم احترام اتفاقات مينسك".

وكانت موسكو قد اتهمت كييف بتنظيم عمليات توغل عدة لـ"مخربين إرهابيين" في بداية الشهر الجاري في القرم، انتهت بمواجهات مسلحة وأدت بحسب موسكو إلى مقتل عنصر في الاستخبارات وجندي روسي. وصرح رئيس الوزراء الروسي، ديمتري مدفيديف، بأن ما تتهم موسكو كييف به يشكل "جريمة بحق روسيا والشعب الروسي". وأضاف أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قد يقطع العلاقات الدبلوماسية مع أوكرانيا إن لم تتوافر "وسائل أخرى للتأثير في الوضع".

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

«المنتدى الاجتماعي»... نموذج للصراع ضد العولمة النيوليبرالية

ناصر الأمين

أصبحت مواضيع التفاوت الاقتصادي بين الطبقات والدول، وجدوى التقشف، وسياسات نيوليبرالية أخرى في صلب محور الحديث الاقتصادي اليوم، ولم يعد الأمر مقتصراً فقط على يساريين «منفصلين عن الواقع» يحذرون من مخاطر العولمة النيوليبرالية.

في هذا الإطار، ومن منطق أقرب إلى اليسار، يأتي المنتدى الاجتماعي الدولي، الذي انطلق عام 2001، في بورتو أليغري، كمساحة للقاء مجموعات وأحزاب وحركات نقابية ومفكرين وأكاديميين...، من حول العالم، مجتمعين على معاداة العولمة النيوليبرالية، ليتعرفوا مشكلات بعضهم، ومناقشة أطروحات مختلفة تتعلق بمخاطر العولمة النيوليبرالية.

لمّا اعتبر «البنك الدولي» أنّ 1,25 دولار في اليوم هي عتبة خطّ الفقر، ومعيارٌ ما يتيح للمرء أن يعيش «بكرامة»، سمح للمدافعين عن العولمة النيوليبرالية الادعاء أنها حسّنت حياة الناس، وانتشلت الملايين من الفقر. بينما ينبري أحد اقتصاديي «البنك الدولي» (الأكثر واقعية)، لانت بريتشيت، للقول إنه «ربما من الأفضل تحديد خط الفقر عند 10 دولارات في اليوم». ولكن في حال اعتماد معيار الـ10 دولارات في اليوم، وبحسبة بسيطة سنجد أن 88% من سكان العالم يرزحون تحت هذا الخط. وبحسب دراسة قام بها معهد «ماكينزي العالمي» للاستشارات (المعروف بترويجه للسياسات النيوليبرالية) فإن 70% من سكان الدول المتقدمة شهدوا، خلال العقد الماضي، جموداً أو انخفاضاً في دخولهم، متوقعاً استمرار ذلك خلال العقد المقبل.

تظهر الأرقام والمؤشرات والدراسات أن السياسات النيوليبرالية لم تنجح في خفض نسبة الفقر في العالم، بل عزّزتها وكرّستها بذريعة أن مشكلة الشعوب الفقيرة هي عدم دخولهم في الرأسمالية، أي إنهم فقراء لكونهم «مُقصَين» منها. غير أن نتيجة إدراجهم في النظام الرأسمالي، كانت نتائجها معاكسة لما وعد به منظرو النيوليبرالية ومؤسساتها. ما حدث في الواقع أنّ الشعوب الفقيرة أُدرجَت في عملية الإنتاج المعولمة، لتصبح جزءاً أساسياً من منظومة اقتصادية تعيد إنتاج فقرهم بشكل مستمر، للحفاظ على مصالح شركات تستغلهم بشتى الطرق لزيادة إنتاجها وما تجنيه من أرباح.

لا تقتصر أخطار العولمة النيوليبرالية على ارتفاع نسب الفقر، فتأثيرها لا يقع في المجال الاقتصادي فحسب، بل يشارك في تشكيل المجالات الاجتماعية بما يتناسب مع مصالح رأس المال. كذلك إن ضررها يطاول البيئة، لذا نجد علاقة مباشرة، يشير إليها الناشطون في مجال حماية البيئة، بين تحقيق حماية البيئة والانتقال إلى نمط انتاج «ما بعد الرأسمالية»، ما يتيح اختصار الإشكالية بأن العولمة النيوليبرالية عمياء، بفطرتها، عن المصلحة العامة. ومن هنا يأتي دور نموذج «المنتدى الاجتماعي الدولي» في خلق روابط بين شتى المجالات الواقعة تحت تأثير العولمة النيوليبرالية، من الاقتصاد إلى البيئة إلى السياسة والظواهر الاجتماعية المتعلقة بها كالعنصرية والتفرقة الجندرية... إلخ، دون تجاهل أي منها على حساب أخرى، ومع ملاحظة خاصيّات المناطق التي تأتي منها المجموعات المشاركة، وتقبّل تناقضاتها (وتضارب مصالحها في كثير من الأحيان) بدل محوها، كما تفعل العولمة النيوليبرالية. ودون أن يهدف ذلك إلى تقبّل وتنمية العلاقات بين الثقافات والإثنيات وما إلى ذلك، بحسب نموذج «التعايش وتقبل الآخر» الليبرالي الذي يتجاهل، على سبيل المثال، طبيعة العلاقة بين الطبقة العاملة اللبنانية والطبقة العاملة المهاجرة من أفريقيا وجنوب شرق آسيا، وسوريا وفلسطين، والتي هي علاقة طبقية عنصرية بامتياز، لا يمكن اختزالها بشعارات رنانة لخلق حالة مغايرة.

> لم تنجح السياسات النيوليبرالية في خفض نسبة الفقر في العالم

بحكم لامركزيته وعدم اتباعه أيديولوجية موحّدة تجمع جميع الأطراف المشاركة، تتعرض بنية «المنتدى الاجتماعي الدولي» للانتقاد من قبل البعض، لكونها تحدّ من قدرته على مقارعة العولمة النيوليبرالية، وطرح آليات ونماذج بديلة لها، إضافة إلى تجنب «المنتدى» إطلاق مواقف حيال أحداث سياسية واقتصادية عالمية (كالحرب على العراق مثلاً)، أو لتشديد المنظمين على أنه لا يمكن اعتبار «المنتدى» جهة سياسية. ولعل ذلك صحيح لناحية أن «المنتدى الاجتماعي الدولي»، والمنتديات الاجتماعية بفروعها حول العالم (التي انبثقت من المنتدى العالمي دون أن تتصل به وببعضها إدارياً)، ليس لديها فعالية حقيقية ومستدامة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي. إلا أنه يمكن اعتبار النموذج الذي تطرحه، ببدائيته، شكلاً بديلاً لهندسة البنى التحتية لعولمة مضادة للعولمة النيوليبرالية، أي تنظيم، أو حراك عالمي لامركزي، يستغل ما أنتجته العولمة النيوليبرالية من تقليص المسافات بين أقطاب العالم، وتسهيل تبادل المعلومات، دون أن يعتبرها النموذج الذي ينبغي بناء العولمة البديلة على أساسه. تكمن ضرورة البحث عن نماذج فعّالة لعولمة الصراع ضد العولمة النيوليبرالية في الاضمحلال الشديد لأدوار الدول والحكومات أمام المؤسسات الإقليمية والدولية والاتحادات والتحالفات والاتفاقيات والشركات المتعددة الجنسية، ما يربط جميع القضايا، من أزمة النفايات في لبنان إلى معضلة الضمان الصحي والاجتماعي، مروراً بقضايا العدالة الاجتماعية، والتفرقة العنصرية والإثنية والجندرية، بالساحة الدولية من خلال الشبكات التي تعمل لمصلحة رأس المال.

لا تقتصر أخطار العولمة النيوليبرالية على ارتفاع نسب الفقر (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2364

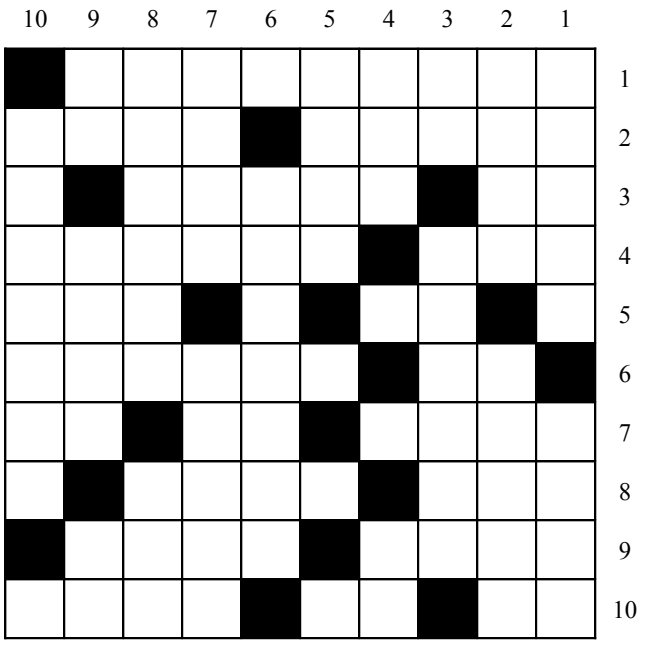

أفقيا

1- شاعر وأديب لبناني راحل من قصائده المشهورة « آثار بعلبك « – 2- مدينة روسية في سيبيريا – مضيق في المحيط الهندي بين ماليزيا وسومطره – 3- أغلظ أوتار العود – نوع من الأسماك – 4- يحرك سرير الطفل – ماء عذب سهل المساغ – 5- أخو الأب – أدخل البيت – 6- راحة اليد – منطقة في ايطاليا على الأدرياتيك عاصمتها بولونيا – 7- مدينة إيطالية عاصمة إقليم بوليا تشتهر بمينائها – في القميص – نفر من الظلم بلغة العامة – 8- فريق موسيقي وغنائي سويدي معتزل – من الخضر – 9- رداء ذو كميّن يتصل به غطاء للرأس يُلبس بعد الإستحمام – رتبة عسكرية – 10- خاصتي وملكي – طعم الحنظل – من الحيوانات

عمودياً

1- جرّة عظيمة – أكبر وأشهر مدن الشرق القديم – 2- عاصمة توغو على خليج بينين – جزيرة إيطالية في شواطئها خلجان وكهوف أهمها مغارة آزور – 3- من أسماء البحر – صبغ أصفر زاهي اللون يضيف نكهة طيبة للطعام – 4- لدغ العقرب – مادة قاتلة – 5- مقدّس ومخصص للعبادة – 6- فنان لبناني شارك في برنامج سوبر ستار وتألق بشكل كبير بأدائه أغاني وديع الصافي – 7- قبور – يرصد العدو من بعيد – 8- موسيقي ضارب على الطبل – ماء الفم واللعاب – 9- صوّت الضفدع – يأتي بعده – إحسان – 10- المواظبة على الطلب بإصرار وعناد وإلحاح

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سجنجل – روما – 2- يمام – مشروم – 3- غجريات – ثري – 4- فم – لوفر – ون – 5- راح – زل – صنم – 6- يلدز – س ت و ي ش – 7- السفير – 8- جدار – حق – 9- بر – لوغانو – 10- ثور – نورا

عمودياً

1- سيغفريد – بث – 2- جمجمال – جرو – 3- نار – حدّاد – 4- جميل – زلال – 5- اوز – سرور – 6- متفلسف – 7- رش – تيران – 8- ورث – صور – نو – 9- موروني – حور – 10- امين مشرق

2364 sudoku

7		3	5		8			
						5		
9		1	3	7				2
	7		2		1		5	
	3						8	
	6		4		3		2	
2				6	9	7		5
	9		8		2	4		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2363

3	5	6	4	1	2	8	7	9
7	4	9	3	8	6	2	5	1
8	1	2	7	5	9	6	3	4
4	2	1	5	6	8	7	9	3
9	6	7	1	2	3	5	4	8
5	8	3	9	4	7	1	6	2
2	7	5	8	9	4	3	1	6
1	9	8	6	3	5	4	2	7
6	3	4	2	7	1	9	8	5

مشاهير 2364

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج ومنتج لبناني (1939-2016) يُعتبر أول من أوجد الدبلجة في العالم العربي وقدّم أعمالاً خالدة. صاحب شركة فيلملي اللبنانية وقناة المرأة العربية «هي»

5+4+1+2+7 = صحراء في فلسطين ■ 9+10+3+11 = غفور ■ 8+6 = للندبة

حل الشبكة الماضية: جون لوجي بيرد

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

أولاد الفقيدة هشام عجور
داني عجور وعائلته
ابنتها غريس عجور زوجة إيلي شاهين مقبل وعائلتها
وعموم عائلات ديب، عجور، بخعازي، صدّي، كسّاب، بدران، بدره، فرنسيس، كيّال، شويري، مجاعص، تبشراني، شفتري، صليبي، بولس، مقبل وعموم عائلات بعبدات ينعون إليكم على رجاء القيامة فقيدتهم الغالية

وداد سعيد ديب

أرملة المرحوم جان جرجي عجور

المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الجمعة 12 آب 2016 متممة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم السبت 13 الجاري في كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس، برمانا.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأحد 14 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً ويوم الاثنين 15 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الواحدة بعد الظهر ولغاية السادسة مساءً.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم:

الدكتور جمال علي علو

(رئيس رابطة أطباء النبطية)

والدته: الحاجة مريم حمد غندور.
أشقاؤه: الأستاذ نبيل، العميد المتقاعد الدكتور أحمد، المهندس الحاج بهيج، الأستاذ محمد، الأستاذ حسن والدكتور عادل.
يجري الدفن اليوم السبت في جبانة بلدته زوطر الغربية الساعة الواحدة بعد الظهر.
تقبل التعازي اعتباراً من اليوم السبت 13 آب حتى الجمعة 19 منه، في منزل والده الحاج علي علو الكائن في النبطية الفوقا، حي المنزلة، من الساعة الخامسة عصراً حتى التاسعة مساء.
وتصادف نهار الجمعة الواقع فيه 19 آب ذكرى مرور أسبوع على وفاته في حسينية بلدته زوطر الغربية الساعة الخامسة عصراً.
الآسفون: آل علو، آل غندور وعموم أهالي زوطرالغربية والنبطيةالفوقا.

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الأحد في 14 آب 2016 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

رفيق حيدر علوية

(أبو حيدر)

زوجته: المرحومة الحاجة فدوات سعيد شاهين
أولاده: الدكتور حيدر، الحاج حسن وعباس
أشقاؤه: الأستاذ محمد، الدكتور عنان علوية والمرحوم محمود فواز
فتتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في الساعة الخامسة عصراً، في حسينية بلدته أرنون
الآسفون: آل علوية وشاهين وعموم أهالي أرنون والنبطية

يصادف نهار الأحدالواقع فيه 14 آب مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي:

المرحوم الأستاذ محمود حسين معلّم

زوجته: هدى الصبّاح
أولاده: إيهاب، أشرف، ألحان و أماني
و بهذه المناسبة سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته عباو ذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل معلّم، صبّاح و عموم أهالي عبّا و النبطية.
و لكم من بعده طول البقاء.

إعلانات رسمية

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2012/860
المنفذ: بنك عوده ش.م.ل
وكيله المحامي آندره نهرا
المنفذ عليه: أنور نصر بو انطون ـ القعقور ـ شارع سانت ايلي ـ بناية نصر بو انطون.
السند التنفيذي: عقد قرض وكشوفات حساب تحصيلاً لمبلغ /66630/ دولار أميركي والفائدة واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2013/2/19.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2013/3/13.
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم 766 زرعون قطعة ارض منحدرة ضمنها اشجار الصنوبر ونباتات برية مساحته 1915 م.م. يحده غرباً العقار رقم 768 شرقاً مجرى ماء شتوي شمالاً العقار رقم 779 جنوباً طريق عام اظهرت حدود هذا العقار وفقاً لمصور التحديد ولا يوجد تجاوز بالمحضر الفني رقم 2011/809.
قيمة التخمين: 345000/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /207000/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/10/19 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم
زياد داغر

إنذار عام

للمكلفين بموجب جداول تكليف أساسية
إن رئيس بلدية برج البراجنة
بناء على الإعلان المنشور في الجريدة الرسمية عدد /31/ تاريخ: 2016/6/9 المتعلق بوضع جداول التكليف الاساسية قيد التحصيل.
يُطلب الى جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكليف اساسية عن سنة /2016/ وما قبل الذين تخلفوا عن الدفع ان يبادروا فوراً الى تأدية ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية وذلك خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الانذار في صحيفتين يوميتين وفي الاذاعة على مرتين متتاليتين وذلك تحت طائلة حجز اموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها بالمزاد العلني لاستيفاء البلدية الرسوم المتوجبة عليهم عملاً بنص المادة /112/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، وإعتبار هذا الانذار بمثابة انذار شخصي قاطع لمرور الزمن.
9 ـ آب 2016

رئيس بلدية برج البراجنة
المحامي عاطف حسن منصور
التكليف 1554

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (11,30) تاريخ 2016/9/6، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب إطارات للشاحنات نوع كاماز. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2016/9/5.
بيروت في 2016/8/10
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1551

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (10,00) تاريخ 2016/9/6، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مقطورات اسلاك شائكة. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2016/9/5.
بيروت في 2016/8/10
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1551

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (10,30) تاريخ 2016/9/7، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد نظافة. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2016/9/6.
بيروت في 2016/8/10
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1551

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (9,00) تاريخ 2016/9/7، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب دفاعات للآليات نوع رينو داستر و MICROVANCADDY المركب عليها رادارات سرعة. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2016/9/6.
بيروت في 2016/8/10
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1551

الأخبار
al-akhbar
تعلن عن حاجتها لصحافيين
بدوام عمل كامل.
للراغبين، الرجاء إرسال السيرة الذاتية على
البريد الإلكتروني الآتي:
Jobs@al-akhbar.com

مبوب

غادر ولم يعد

غادر العامل المصري سيد عبد العظيم عبد الباري حسن عوض مقرّ عمله ولم يعد. الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الاتصال على 03/659844

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً
لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

حققت الأثيوبية الماظ أيانا ذهبية سباق 10 آلاف متر محطمة الرقم القياسي العالمي (أ ف ب)

الصين تزيد غلّتها الذهبيّة ورقم قياسي لأثيوبيا

ارتفع عدد ميداليات الذهب للصين الى 12 ذهبية، من دون النجاح في العبور فوق الولايات المتحدة المتصدرة بـ 16 ذهبية. من ناحية أخرى، كان لافتاً الرقم القياسي الذي حققته العداءة الأثيوبية أيانا حين أحرزت ذهبية سباق 10 آلاف متر، وذهبية كوريا الشمالية الأولى التي حازتها جونغ سيم ريم ضمن رياضة رفع الأثقال

واصلت الصين تألّقها في دورة الألعاب الأولمبية المقامة في ريو دي جانيرو، وأحرز العداء الصيني جين وانغ الذهبية، ومواطنه زي لين كاي الفضية في سباق 20 كلم مشياً للرجال ضمن ألعاب القوى. وقطع وانغ مسافة السباق بزمن 1,19,14 ساعة، متقدماً على كاي الذي سجل 1,19,26 ساعة ونال الفضية، فيما عادت البرونزية للأوسترالي داين بيرد سميث الذي سجل 1,19,37 ساعة

بدورها، حققت العداءة الأثيوبية ألماظ أيانا ذهبية سباق 10 آلاف م، محطمة الرقم القياسي العالمي في منافسات ألعاب القوى. وقطعت أيانا مسافة السباق بزمن 29,17,45 دقيقة، ماحية الرقم القياسي العالمي السابق وهو 29,31,78 دقيقة، الذي كان مسجلاً باسم الصينية جون جيا وانغ منذ عام 1993 في بكين. وعادت الفضية إلى الكينية فيفيان جيبكيموي تشيريوت التي سجلت 29,32,53 د، والبرونزية للأثيوبية الأخرى تيرونيش ديبابا بـ 29,42,56 د.

كذلك، ربحت الربَّاعة الكورية الشمالية جونغ سيم ريم أول ذهبية لبلادها، في وزن 75 كلغ ضمن رياضة رفع الأثقال، بينما حازت البيلاروسية داريا ناومافا الفضية، والإسبانية ليديا فالنتين البرونزية. كذلك حازت الكندية روزانا ماكلينان ذهبية فردي السيدات في الترامبولين. وتقدمت روزانا على البريطانية بريوني بايج، فيما اكتفت حاملة اللقب في لندن 2012 الصينية دان لي بالمركز الثالث والبرونزية.

وفي لعبة الفروسية، استعاد منتخب ألمانيا ذهبية ترويض الجائزة الكبرى. وحلّت بريطانيا ثانية وأخذت الفضية، فيما أزاح المنتخب الأميركي نظيره الهولندي عن المركز الثالث وانتزع منه البرونزية.

وأحرز الفرنسي تيدي رينر ذهبية الجودو في وزن فوق 100 كلغ، أما الفضية، فكانت من نصيب الياباني هيسايوشي هاراساوا، والبرونزية للبرازيلي رافائيل سيلفا.

من جهة أخرى، أحرزت الإيطالية ديانا باكوزي ذهبية السكيت في رياضة الرماية. وحصدت باكوزي الذهبية بفوزها على مواطنتها كاينيرو كيارا. أما البرونزية فعادت للأميركية الشهيرة وحاملة الذهب الأولمبي في لندن 2012 كيمبرلي رودە.

> **حازت الكندية روزانا ماكلينان ذهبية فردي السيدات في الترامبولين**

وبرز فجر أمس، مواصلة السباح الأميركي مايكل فيلبس أسطورته الأولمبية بإحرازه ميداليته الـ26، معززاً رقمه القياسي، وذلك بعد تتويجه في سباق 200 م متنوعة. وهذه الميدالية الذهبية الـ 22 لفيلبس (31 عاماً) في مشواره ضمن الألعاب. كما هي الذهبية الرابعة لفيلبس في ريو بعد الأولى في سباق 4 مرات 100 م حرة، والثانية في سباق 200 م فراشة والثالثة في 4 مرات 200 م حرة. وستكون الفرصة متاحة لفيلبس بتحقيق ذهبية خامسة عندما يخوض سباق 100 م فراشة.

ونال فيلبس في الدورات السابقة 6 ذهبيات في أثينا 2004 و8 ذهبيات في بكين 2008 و4 ذهبيات في لندن 2012، وفضيتين في لندن 2012 وبرونزيتين في أثينا 2004.

وسجل فيلبس (1،54،66 دقيقة)، متقدماً على الياباني كوسوكي هاغينو (1،56،61 د)، والصيني شون وانغ (1،57،05 د).

وبات فيلبس الملقب بـ"الدلفين البشري" في طريقه إلى فرض نفسه سيداً للألعاب الأولمبية مرة أخرى وهو الذي عاد قبل عامين عن اعتزال بعد الأولمبياد الأخير في لندن، واضعاً نصب عينيه أولمبياد ريو دي جانيرو.

وتقاسمت الأميركية سيمون مانويل والكندية بيني أوليكسياك ذهبية سباق 100 م حرة في رياضة السباحة. وسجلت كل من مانويل واوليكسياك (52،70 ثانية)، وهو رقم أولمبي، وحلت السويدية سارة سيوستروم ثالثة (52،99 ث).

وهذه أول مشاركة لمانويل (20 عاماً) في الأولمبياد، وهي حلت سادسة في بطولة العالم 2015. وحققت ميداليتها الثانية في ريو بعد فضية 4 مرات 100 م حرة.

برنامج اليوم

وزعت في اليوم التاسع من منافسات أولمبياد 2016 في ريو دي جانيرو، 21 ميدالية على النحو الآتي:

- ألعاب قوى (5): 10 آلاف م والقرص والوثب الطويل (رجال) 100 م والسباعية (سيدات)
- تجذيف (4): ثماني وسكيف (رجال) وثماني وسكيف (سيدات)
- دراجات (2): المطاردة فرق وسباق كيرين (سيدات)
- مبارزة (1): الحسام فرق (سيدات)
- جمباز فني ترامبولين (1): (رجال)
- رفع أثقال (1): وزن 94 كلغ (رجال)
- سباحة (4): 1500 م حرة والتتابع 4 مرات 100 م متنوعة (رجال) و50 م حرة والتتابع 4 مرات 100 م متنوعة (سيدات)
- كرة مضرب (1): فردي (سيدات)
- رماية (2): سكيت ومسدس سريع 25 م (رجال).

أحرز الفرنسي تيدي رينر ذهبية الجودو في وزن فوق 100 كلغ (أ ف ب)

ربحت الكورية الشمالية جونغ سيم ريم ذهبية رفع الأثقال (أ ف ب)

الإيطالية ديانا باكوزي تقبل ذهبية السكيت في رياضة الرماية (أ ف ب)

ونال الصيني لونغ ما ذهبية فردي الرجال في رياضة كرة الطاولة.
وانحصرت المنافسة على اللقب بين لونغ ما ومواطنه جي كي جانغ المصنفين الأولين في العالم وانتهت بفوز سهل للأول 14-12 و11-5 و11-4 و11-4 في 32 دقيقة.
وفي مباراة المركز الثالث، تغلب الياباني جون ميزوتاني على البيلاروسي المخضرم فلاديمير سمسونوف (40 عاماً) 11-4 و11-9 و6-11 و14-12 و11-8 في 43 دقيقة.

الألعاب الجماعية

بلغ البريطاني أندي موراي المصنف ثانياً الدور نصف النهائي بصعوبة بعد تغلبه على الأميركي ستيف جونسون الثاني عشر 6-0و4-6 و7-6.
كذلك، تأهل الإسباني رافايل نادال بفوزه على البرازيلي توماس بيلوتشي 2-6 و6-4 و6-2.
ولدى السيدات، تأهلت البورتوريكية مونيكا بويغ الى نهائي بطولة كرة المضرب لفردي السيدات بفوزها على التشيكية بترا كفيتوفا الحادية عشرة 6-4 و1-6 و6-3.
كذلك بلغت ايكاتيرينا ماكاروفا ويلينا فيسنينا نهائي زوجي السيدات بالفوز على التشيكيتين لوسي سافاروفا وباربورا ستريكوفا 7-6 و6-4.
من جهة أخرى، حجز المنتخب الأوسترالي مقعده في الدور ربع النهائي لمسابقة كرة السلة عند الرجال في أولمبياد ريو 2016 بفوزه السهل على نظيره الصيني 93-68 الجمعة في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الأولى.
ولم يجد رجال المدرب أندري ليمانيس أي صعوبة في إقصاء الصين وإسقاطها للمرة الرابعة في هذه المجموعة، إذ سيطروا على المباراة من البداية حتى النهاية وحسموا الربع الأول 17-14 ثم دخلوا الى الشوط الثاني وهم في المقدمة بفارق 10 نقاط 44-34.
وفجر أمس، أبقى المنتخب الإسباني وصيف البطل على حظوظه بالتأهل الى الدور ربع النهائي من مسابقة كرة السلة للرجال بفوزه الصعب جداً على نيجيريا 96-87، في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية.
وفي واحدة من أقوى المواجهات حتى الآن، إن لم تكن أقواها، خرجت ليتوانيا فائزة من موقعتها النارية مع الأرجنتين وحققت فوزها الثالث على التوالي بعدما تغلبت عليها 81-73، ملحقة بها هزيمتها الأولى حتى الآن، فيما ضمن المنتخب الأوروبي "منطقياً" مقعده في ربع النهائي.
ولدى السيدات، حسم المنتخب الأميركي، الساعي الى لقبه السادس على التوالي، والثامن في مشاركته العاشرة، صدارته للمجموعة الثانية بفوزه على جاره الكندي بفارق 30 نقطة 81-51 في منافسات كرة السلة.
وبعدما كان الأداء متقارباً في الربع الأول، الذي انتهى لمصلحة المنتخب الأميركي 18-16، حسمت المواجهة في الربع الثاني لأن حامل اللقب حسمه 18-6 ثم ابتعد في الثالث الذي تفوق فيه بفارق 10 نقاط إضافية 24-14 وواصل مشواره حتى أنهى اللقاء بفارق ثلاثين نقطة، لكنه عجز عن تجاوز حاجز المئة نقطة للمباراة الرابعة على التوالي.
كذلك لحقت فرنسا، وصيفة بطلة 2012، بأوستراليا إلى الدور ربع النهائي وأقصت البرازيل المضيفة بالفوز عليها 74-64، في الجولة الرابعة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة الأولى.
وكانت البرازيل بحاجة إلى الفوز من أجل الإبقاء على حظوظها بالدور ربع النهائي بعد خسارتها مبارياتها الثلاث الأولى، لكنها عجزت عن تخطي فرنسا التي حققت فوزها الثالث وضمنت بطاقتها الى ربع النهائي.
وأهدى منتخب فيجي للرجال في رياضة الركبي 7 لاعبين بلاده ذهبية تاريخية بفوزه على نظيره البريطاني 43-7 في نهائي المسابقة.
وحصلت جنوب أفريقيا على البرونزية بفوزها في مباراة المركز الثالث على اليابان 54-14.

جدول الميداليات

البلد	1	2	3	المجموع
1. الولايات المتحدة	16	12	15	43
2. الصين	12	9	14	35
3. اليابان	7	3	14	24
4. بريطانيا	6	8	6	20
5. كوريا الجنوبية	6	3	4	13
6. ألمانيا	6	3	1	10
7. أوستراليا	5	5	7	17
8. فرنسا	5	5	5	15
9. هنغاريا	5	1	1	7
10. روسيا	4	8	8	20
11. إيطاليا	4	7	4	15
12. كندا	2	2	5	9
13. كازخستان	2	2	3	7
14. هولندا	2	2	2	6
15. تايلندا	2	1	1	4
16. اسبانيا	2	0	2	4
17. سويسرا	2	0	1	3
18. كرواتيا	2	0	0	2
19. نيوزيلندا	1	5	0	6
20. كوريا الشمالية	1	2	2	5
21. السويد	1	2	1	4
22. البرازيل	1	1	2	4
23. بلجيكا	1	1	1	3
24. سلوفينيا	1	1	1	3
25. كولومبيا	1	1	0	2
26. سلوفاكيا	1	1	0	2
27. فيتنام	1	1	0	2
28. بولونيا	1	0	2	3
29. تايبيه الصينية	1	0	2	3
30. تشيكيا	1	0	1	2
31. اثيوبيا	1	0	1	2
32. اليونان	1	0	1	2
33. الأرجنتين	1	0	0	1
34. فيجي	1	0	0	1
35. اولمبيون مستقلون	1	0	0	1
36. كوسوفو	1	0	0	1
37. رومانيا	1	0	0	1
38. جنوب افريقيا	0	3	1	4
39. الدنمارك	0	2	1	3
40. أوكرانيا	0	2	1	3
41. أذربيجان	0	2	0	2
42. اندونيسيا	0	2	0	2
43. كوبا	0	1	1	2
44. جورجيا	0	1	1	2
45. ليتوانيا	0	1	1	2
46. بيلاروسيا	0	1	0	1
47. إيرلندا	0	1	0	1
48. كينيا	0	1	0	1
49. ماليزيا	0	1	0	1
50. منغوليا	0	1	0	1

في قلب الألعاب

مجنّسون بالجملة والمفرق في ريو 2016

هادي أحمد

إنه أولمبياد التجنيس الذي تسخر منه صفحات التواصل الاجتماعي، إذ منذ بدء دورة الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو، بدأ الحديث عن المنتخبات القطرية. السخرية لم تكن حول مستواها الضعيف من عدمه، بل حول الجنسيات الأصلية التي تشارك تحت العلم القطري.

بلغ هذا البلد الخليجي الذي تساوي مساحته 11,437 كيلومتراً مربعاً، بعدد سكان يصل إلى 1,963,124 نسمة، ما لم يبلغه أحد في مقابرة التجنيس في الرياضة أجمع.

دانيال ساريتش واليدر ميميسيتش من البوسنة والهرسك، غوران ستوغانوفيتش من صربيا، رافايل كابوتي من كوبا، زاركو ماركوفيتش من مونتينغرو، بيرتران روان وبورخا فيدال من فرنسا، كمال الدين ملاش من سوريا، ولي بينغ من الصين. أسماء من دول مختلفة تنضوي تحت لواء وفد "العنابي" الأولمبي.

في مباراتها الأولى في كرة اليد، لعبت قطر أمام كرواتيا وتغلبت عليها 30-23، لكن لا يبدو أن الفرح وقتها عمَّ في قطر وحدها، بل في بلدان عدة و4 قارات أيضاً. طبعاً، لا يمكن العبور فوق الإنجاز الذي حققه المدرب الإسباني للمنتخب، حيث نجح بج wمع لاعبين من مختلف الجنسيات ومختلف الثقافات وتشكيل منتخب وصل العام الماضي إلى نهائي كأس العالم حين خسر أمام فرنسا. لم تكن كرة اليد هي اللعبة الوحيدة التي أطلق منها القطريون لاعبين مجنسين، بل تعدى ذلك إلى ألعاب القوى التي ضمت لاعبين من جنسيات مغربية، سودانية، كينية، ونيجيرية.

لكن من المجحف أن تنال قطر وحدها السخرية في قضية التجنيس، إذ سارت على نفس المنوال دول أخرى، عربية وغير ذلك. البحرين مثلاً، وهي أكبر دولة عربية من حيث عدد الرياضيين المشاركين (25 رياضياً ورياضية)، تضم 16 مجنساً مشاركاً في ألعاب القوى موزعين على 6 إثيوبيين، 5 كينيين، 3 نيجيريين، ومغربي واحد.

لاعب الجودو الإماراتي سيرجيو توما، نجح بالحصول على الميدالية البرونزية، متغلباً على الياباني تاكانوري ناغاسي بطل العالم لعام 2015. توما هو لاعب من أصل مولدوفي شارك في بطولة العالم للجودو 2011 تحت علم بلاده الأصلية، ثم تحول إلى إماراتي ليشارك في الأيام القليلة الماضية تحت راية الإمارات. لم تنل هذه الميدالية رغم إهدائه إياها إلى الشعب الإماراتي منحىً إيجابياً. على سبيل المثال لا الحصر، انتقد نائب قائد شرطة دبي، ضاحي خلفان تميم تجنيس الدول الخليجية الرياضيين للمشاركة في المحافل الدولية المختلفة، مغرّداً: "المولدوفي الأصل والمجنّس إماراتياً. مبروك لسيرجيو نفسه هذا الإنجاز. لن نتباهى إلا بإنجاز أولادنا. أما إنجاز غير أولادنا فهو إنجازٌ لهم". آخرون أعادوا التذكير بالميدالية الذهبية التي حازها أحمد بن حشر آل مكتوم في الرماية في أولمبياد أثينا عام 2004، طالبين من الجميع المقارنة بالحد الأدنى، بين الاسمين.

> سارت البحرين بقوة على خطى قطر في مجال التجنيس

حتى أوروبا نفسها لم تبتعد عن هذه المسألة. تجنيس بالجملة للاعبي رياضة كرة الطاولة. من ألمانيا، النمسا، أوكرانيا، بولونيا، وآخرين. وبالأسماء يتبين أن معظمهم من أصل صيني: الألمانية هان ييننغ، لعبت تحت علم الصين حتى عام 2010، ثم باتت مع ألمانيا في ريو 2016. الألمانية زيانو شان، النمسوية ليو جيا، الإسبانية شين يانفي، البولوني وانغ زينغي، الهولندية لي جياو، الأوكراني كو لي، والسويدية لي فين. الميدالية الذهبية مطلوبة في لعبة كرة الطاولة، وتجنيس الآسيويين، وتحديداً ملوك اللعبة، أي الصينيين، كان من أجل هذا الهدف.

بهذه الجنسيات المختلفة ضمن المنتخبات الواحدة، بات تحديد المنتخبات الوطنية ومفهومها في مكانة التعريف من جديد، بعدما صار هذا الأولمبياد يضم بعثات كأنها من الأمم المتحدة، متشكلة من قوات متعددة الجنسيات.

قطر اكثر البلدان تمثيلاً بالمجنسين في ريو 2016 (جيم واتسون ـ أ ف ب)

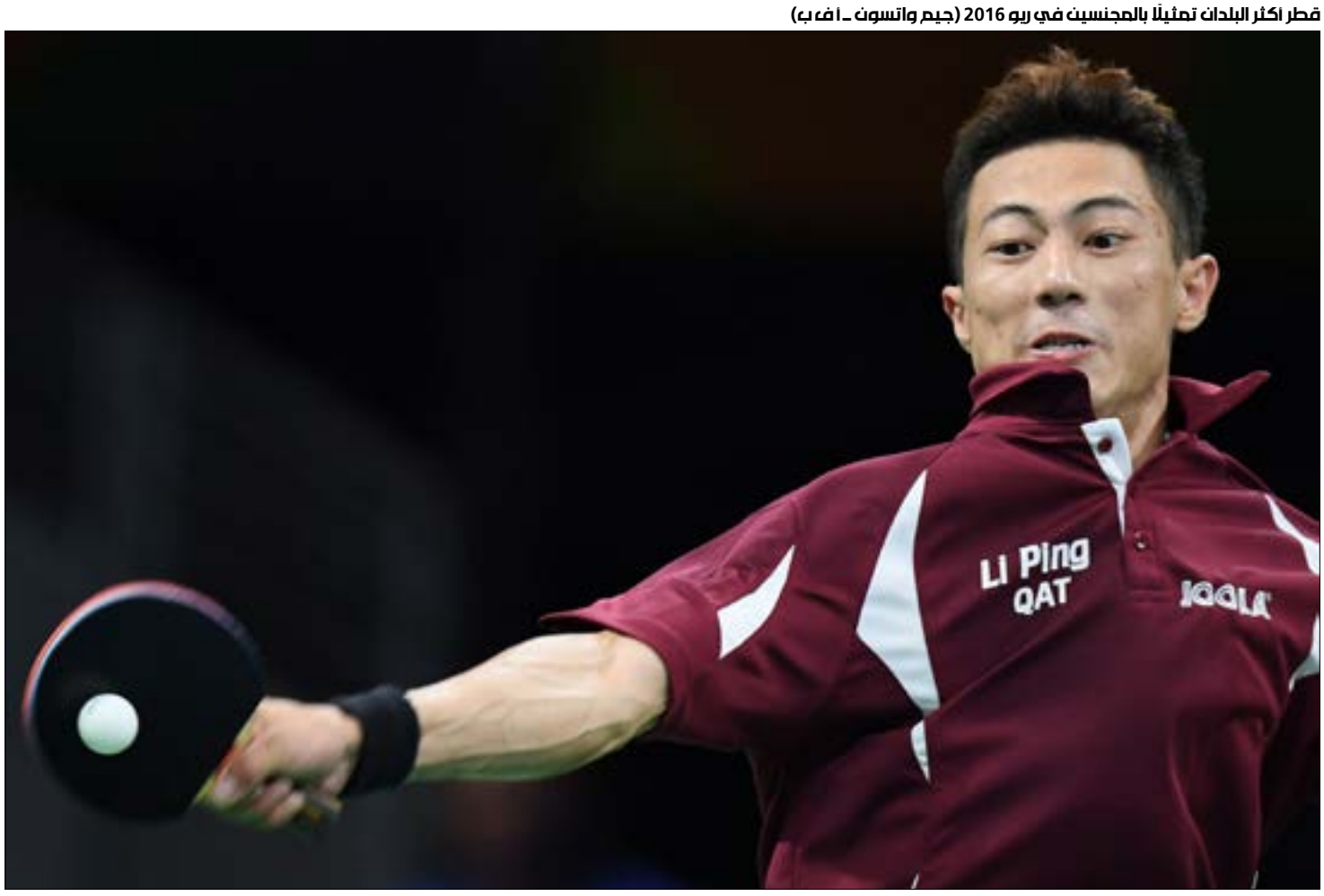

أخبار أولمبية

حالات التنشط تضرب الأولمبياد

أكد الاتحاد الصيني للسباحة أن مواطنته شين كشينيي التي حلت رابعة في سباق 100 م فراشة في أولمبياد ريو 2016، سقطت في فحص للمنشطات وذلك بحسب ما نقلت عنه وكالة الصين الجديدة الرسمية "شينخوا".

وذكرت الوكالة أن عينة البول التي أخذت من السباحة الأحد في يوم السباق بالذات، كانت تحتوي على آثار مادة "هيدروكلوروثيازيد" المدرة للبول، التي تستخدم كمنتج إخفاء للتنشّط ومحظورة بالتالي من قبل الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات "وادا".

وأضافت أن السباحة تقدمت بطلب إلى اللجنة الأولمبية الدولية من أجل فحص عينة أخرى، أو ما يعرف بالعينة -باء-، والإستماع إليها.

ونقلت "شينخوا" عن الإتحاد الصيني للسباحة معارضته بحزم استخدام مواد محظورة، مضيفاً: "الإتحاد الصيني للسباحة يأخذ هذه القضية على محمل الجد ويطالب شين بالتعاون الكامل مع التحقيق".

كذلك، أعلنت العداءة البلغارية سيلفيا دانيكوفا التي تخوض سباق 3 آلاف م موانع بأنها خضعت لفحص عن المنشطات جاءت نتيجته إيجابية.

وقالت العداءة في تصريح لإذاعة "بي أن تي" البلغارية: "لقد أبلغت أن الفحص الرابع الذي خضعت له كان إيجابياً. الصدمة بالنسبة الي لا تصدق".

وقد أوقفت العداءة مؤقتاً بانتظار نتيجة العينة الثانية علماً بأنها عادت إلى بلادها.

إلى ذلك، أبعد الرباع البولوني أدريان زينلينسكي عن الأولمبياد إثر ثبوت تعاطيه ستيرويد ناندرولون المنشط، وذلك بعد ثلاثة أيام من ملاقاة شقيقه توماس المصير عينه، بحسب ما ذكرت اللجنة البولونية لمكافحة المنشطات.

وظهرت المادة المنشطة عندما كان ابن السابعة والعشرين يستعد لخوض منافسات وزن 94 كلغ.

والتي تسجل شقيقه توماس (25 عاماً) لخوض منافساتها قبل اندلاع الفضيحة.

توقيف رجلين للاشتباه بتورطهما بأنشطة إرهابية

أفادت الشرطة البرازيلية أنها احتجزت رجلين للإشتباه بتورطهما بأنشطة إرهابية في ظل سعيها لضبط الأمن خلال الأولمبياد.

وبقي خمسة آخرون قيد الاحتجاز بتهم معلقة، فيما أطلق سراح شخصين بعد التحقيق معهما، حسب ما ذكرت الشرطة المحلية في بيان، التي عادت وأكدت أن المتهمين الخمسة برازيليو الجنسية. وتأتي التوقيفات كجزء من عملية "هاشتاغ" التي أطلقتها الشرطة، وأفضت إلى اعتقال 12 شخصاً في تموز الماضي.

إغلاق حوض الغطس الأخضر

جرى إغلاق حوض الغطس الذي تسبّب بمشكلة للجنة المنظمة للأولمبياد لعدة أيام بسبب اللون الأخضر غير المعتاد الذي كان دائماً ما يظهر مع إبلاغ الرياضيين بوجود رائحة كريهة في موقع المنافسة.

ونشر الغطاس الألماني ستيفان فيك على صفحته في "فايسبوك" صورة له بجوار حمام السباحة، وهو يغلق أنفه وعلق عليها قائلاً: "اللحظة التي تريد فيها عمل بعض التدريبات وحمام السباحة مغلق... رائحة أجواء مكان إقامة منافسات الغطس غير طيبة".

فرحة الجزيرة بالانتصار على المستعمر

عاش الفيجيون فرحة جنونية بعد إحراز منتخبهم في رياضة "الركبي 7" الذهبية الأولمبية الأولى في تاريخ البلاد باكتساحه نظيره البريطاني 43-7 في النهائي.

وتوقفت الحياة في الأرخبيل الصغير الواقع على المحيط الهادئ منذ المباراة النهائية ضد بريطانيا، والسكان لم ينتظروا حتى وصول اللقاء إلى نهايته للاحتفال، بل بدأت المفرقعات النارية منذ نهاية الشوط الأول وذلك لأن بلادهم كانت متقدمة 29-0 وبالتالي الذهبية كانت محسومة.

وحالما انطلقت صافرة النهاية تهافت الناس إلى الشوارع من أجل الإحتفال بهذا الإنجاز الآتي من ريو و"بأعظم يوم في تاريخ فيجي. الجميع يحتفل" بحسب ما قال المصور فيروز كاليل الذي تابع النهائي على شاشة عملاقة وضعت في الملعب الرئيسي في سوفا.

البطولات الأوروبية الوطنية

صراع الأدمغة في الموسم الإنكليزي الجديد

حسن زين الدين

لم يسبق أن شهد الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم ترقباً لانطلاقه بالقدر الذي حصل بالنسبة إلى الموسم الجديد الذي يبدأ اليوم. عناوين عديدة بارزة في الـ"بريمييرليغ" هذا الموسم سيكون الجميع بانتظارها وستجعل للمنافسة شكلاً آخر مختلف على الأقل عن الموسم الماضي الذي حسمه المفاجأة ليستر سيتي.

أول هذه العناوين طبعاً، وصول العديد من الأسماء بين مدربين ولاعبين، ما زاد البطولة الإنكليزية غنىً، والحديث هنا عن البرتغالي جوزيه مورينيو والفرنسي بول بوغبا (يغيب عن المباراة الأولى لتلقيه بطاقتين صفراوين في نهائي كأس إيطاليا) والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش والأرميني هنريك مخيتاريان في مانشستر يونايتد والإسباني جوسيب غواردیولا والألمانيان إيلكاي غوندوغان وليروي ساني والإسباني نوليتو وجون ستونز في مانشستر سيتي والإيطالي أنطونيو كونتي والبلجيكي ميتشي باتشواي في تشلسي الذي حصل أيضاً على الفرنسي نغولو كانتي من ليستر، فيما ينتظر أن يبرم أرسنال صفقة أو صفقتين قبل إغلاق باب الانتقالات بعد ضمّه السويسري غرانيت شاكا.

هذه التغييرات تحيلنا على أن المنافسة على القمة ستكون محتدمة هذا الموسم بنحو قد يكون غير مسبوق، خصوصاً مع وجود أبرز المدربين في العالم الذين سيخوضون "حرب أدمغة" لا نظير لها، إذ فضلاً عن الأسماء المذكورة هناك الفرنسي أرسين فينغر في أرسنال والألماني يورغن كلوب في ليفربول والإيطالي كلاوديو رانييري في ليستر سيتي والأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في توتنهام.

العنوان الثاني يتعلق بالتحدي الثنائي بين مورينيو وغواردیولا والذي عاد إلى الملاعب من البوابة الإنكليزية، وبات حتى على مستوى مدينة واحدة تجمع العداوة بين قطبيها بعد أن شهدت الملاعب الإسبانية فصولاً مثيرة كثيرة من الصراع بين اثنين من أفضل المدربين في العالم، وهذا ما يزيد الدوري الإنكليزي متابعة وتشويقاً.

العنوان الثالث هو فينغر، إذ إن هذا الموسم يبدو مصيرياً بالنسبة إلى المدرب الأقدم في الـ"بريمييرليغ" بعد اعتزال "السير" الإسكوتلندي أليكس فيرغيسون. فجماهير "الغانرز" قبل الإدارة لن ترضى ببقاء فينغر لدقيقة واحدة في ملعب "الإمارات" إن لم يحقق اللقب الذي طال انتظاره، وبالتالي فإن موسمه "حياة أو موت" ولا غير ذلك.

العنوان الرابع هو ليستر سيتي، إذ إن فريق "الثعالب" الذي حقق في الموسم الماضي أضخم مفاجأة في تاريخ الدوري الإنكليزي سيكون مع مدربه رانييري محط الأنظار لمعرفة ما سيقدمه في الموسم الذي سيدافع فيه عن لقبه، خصوصاً أنه فقد كانتي، وقد يفقد نجمه الجزائري رياض محرز، أفضل لاعب في إنكلترا في الموسم الماضي، خصوصاً أن الفرق الكبرى تحديداً تُعدّ العدة مجتمعة للثأر منه بعد أن اقتحم مملكتها وانتزع الحكم.

هي عناوين كثيرة وعريضة إذاً لبطولة لطالما وصفت بالأفضل والأروع بين نظيراتها في "القارة العجوز"، ولأنها بطولة من هذا النوع، فمن الطبيعي أن تكون بداياتها نارية مع قمة أرسنال وليفربول الأحد.

يتجدد الصراع بين مورينيو وغواردیولا (أ ف ب)

برنامج الـ«ويك أند»

إنكلترا (المرحلة الأولى)
- **السبت:**
هال سيتي × ليستر (14,30)
بيرنلي × سوانسي (17,00)
كريستال بالاس × وست بروميتش (17,00)
إفرتون × توتنهام (17,00)
ميدلسبره × ستوك سيتي (17,00)
ساوثمبتون × واتفورد (17,00)
مانشستر سيتي × سندرلاند (19,30)
- **الأحد:**
بورنموث × مانشستر يونايتد (15,30)
أرسنال × ليفربول (18,00)

السوبر الإسبانية (ذهاب)
- **الأحد:** إشبيلية × برشلونة (23,00)

السوبر الألمانية
- **الأحد:** بوروسيا دورتموند × بايرن ميونيخ (21,30)

الكرة اللبنانية

سلامي إلى النجمة وثلاثي الصفاء خط أحمر

عبد القادر سعد

اشتعل سوق الانتقالات الكروية أمس، إما بالصفقات أو بالشائعات، أو حتى بالاستغناءات. فالنجمة حقق صفقة مهمة بضم لاعب الصفاء حمزة سلامي، حيث وقّع عقداً معه لأربع سنوات، وهو ينتظر وصول بطاقته الدولية كي يوقع اتحادياً. في المقابل، لم ينتقل بعد وليد إسماعيل إلى الصفاء وفق اتفاق التبادل الذي حُكي عنه في الشارع الكروي وتضاربت المعلومات عنه أمس بين ناديي الصفاء والنجمة. فأمين سر الصفاء هيثم شعبان، قال لـ"الأخبار" إن الاتفاق ينص على التبادل، في حين أن نائب رئيس النجمة صلاح عسيران، أشار لـ"الأخبار" إلى أنه كان هناك كلام واضح مع الصفاويين حول فصل انتقال اللاعبين وعدم ربطهما ببعضهما. فهناك رأي فني في النجمة ما زال غير موافق على الاستغناء عن إسماعيل، وتحديداً المدير الفني الروماني تيتا فاليريو الذي يتمسك بإسماعيل لعدم انكشاف خط الظهر. وبالتالي يحتاج المسؤولون في النادي لحلحلة هذه المسألة قبل منح إسماعيل استغناءه. وإلا فسيضطرون إلى دفع مبلغ مالي للصفاء مقابل سلامي، هو 30 ألف دولار كما أشار النجماويون، فيما شدد مصدر صفاوي على أن المبلغ هو خمسون ألفاً.

نجماوياً أيضاً، فتح النجمة باب العودة أمام مدافعهم بلال نجارين، الذي قد يكون هو الهدف المنشود لسدّ الثغرة الدفاعية، وبالتالي الاستغناء عن فكرة ضم مدافع أجنبي لمصلحة مهاجم غير لبناني. هذا إذا أراد نجارين العودة والنادي لن يمانع، وإلا فسيكون المدافع أجنبياً.

أما على صعيد اللاعب محمد جعفر، فما هو مؤكّد أن اللاعب سيُعار لمدة عام، وقد يكون نادي النبي شيت الأقرب، مع وجود بوادر إيجابية في الموضوع. لكن قد يكون اللاعب يرغب أكثر في الانضمام إلى نادٍ آخر، لكن المشكلة في المبلغ المادي الكبير المطلوب لذلك.

في الصفاء، ما زالت إدارة النادي تسعى إلى تدعيم الفريق، حيث تنتظر وصول خمسة لاعبين أجانب من أفريقيا من المفترض أن يكونوا بمستوى رفيع، لكن على الصعيد المحلي، وتحديداً موضوع الحارس مهدي خليل، فإن أمين سر النادي هيثم شعبان، كان واضحاً في كلامه لـ"الأخبار" حين اعتبر أن الثلاثي مهدي خليل وعلي السعدي ومحمد زين طحان خط أحمر، ولا يمكن أن ينتقلوا إلى فريق آخر. ولعل ما يعزز موقف شعبان ارتباط خليل بتوقيع هواة مع الصفاء، إذ إن عقده الذي انتهى لم يكن موثقاً في الاتحاد، وبالتالي لا يمكن أن ينتقل إلى نادٍ آخر إلا باستغناء من الصفاء. وهذا ما قد يكون السبب الرئيسي وراء عدم انضمام خليل إلى العهد. لكن الأمور ليست متوترة بين اللاعب وناديه، فخليل يعتبر الصفاء بيته الثاني، والمسؤولون في النادي يكنّون معزّة كبيرة لخليل، وبالتالي قد يصلون إلى صيغة ترضي الطرفين، خصوصاً على صعيد تأمين مبلغ مرض لخليل. لكن هذا الأمر دونه عقبات، في ظل الأزمة المالية التي يمرّ بها النادي، لكنْ هناك مصدر لتأمين مبلغ محترم، وهو اللاعب علاء البابا. فهو الوحيد الذي يمكن أن يستغني عنه الصفاء، إن كان الثمن مرضياً للنادي، وهو يتجاوز الـ120 ألف دولار، فيُستغَل هذا المبلغ للدفع لخليل وحسين عواضة الذي انضم إلى الفريق آتياً من العهد، ووليد إسماعيل في حال استغناء النجمة عنه.

عهداوياً، كان لافتاً (لكن متوقعاً) الكتاب الذي أرسلته الإدارة أول من أمس إلى الاتحاد تطلب فيه شطب لاعبَيها الأجنبيين التونسي يوسف المويهبي والسنغالي محمدو درامي، ما أدى إلى شغور مقعد أجنبي في الفريق قد يكون من نصيب السنغالي لامين فاني.

> لم يحسم النجمة أمره بالنسبة إلى الاستغناء عن وليد إسماعيل

العهد يشطب المويهبي في خطوة متوقعة (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

حبّ الأرجنتين يعيد ميسّي إلى المنتخب

عاد نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي الى منتخب بلاده لاعباً بعدما اعتزل أواخر حزيران الماضي، إثر خسارة نهائي كوبا أميركا أمام تشيلي بركلات الترجيح. وقال ميسي في بيان كشفت عنه الشركة التي تدير أعماله: «لقد فكرت جدياً بالاعتزال، ولكن حبي لوطني وهذا القميص عظيم جداً». والتقى مدرب منتخب الأرجنتين إدغاردو باوزا مع ميسي الأربعاء الماضي في برشلونة سعياً الى إقناعه بالعودة عن اعتزاله، ويبدو أنه نجح في ذلك.

مذكرة توقيف بحق «الانقلابي» سوكور

أصدرت السلطات التركية مذكرة توقيف بحق نجم كرة القدم السابق هاكان سوكور، الذي يقيم خارج البلاد، على خلفية محاولة الانقلاب على حكم الرئيس رجب طيب أردوغان. كابتن تركيا سابقاً، وصاحب أسرع هدف في تاريخ المونديال، متهم بأنه كان "أحد أعضاء مجموعة إرهابية مسلحة"، بالإشارة إلى المنظمة التي يديرها رجل الدين فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة وتتهمه أنقرة بأنه كان وراء محاولة الانقلاب، بحسب ما ذكرت وكالة الأناضول الرسمية.

يانوزاي معاراً إلى سندرلاند

استعار سندرلاند الإنكليزي جناح مانشستر يونايتد البلجيكي عدنان يانوزاي لموسم واحد على سبيل الإعارة. وبات يانوزاي ثالث لاعب ينضم إلى سندرلاند منذ تعيين الإسكوتلندي ديفيد مويز مدرباً له الشهر الماضي، علماً بأن اللاعبين الآخرين قَدِما من مانشستر يونايتد، وهو فريق مويز السابق، وهما المدافعان الإيرلنديان بادي ماكنير ودونالد لاف. كذلك أعلن ساوثمبتون أنه جدد عقد ظهيره الصربي الدولي دوجان تاديتش لأربع سنوات إضافية حتى عام 2020.

عقد جديد لجيمس بـ 100 مليون دولار

اتفق نجم كرة السلة الأميركي ليبرون جيمس، على تمديد عقده مع كليفلاند كافالييرز حامل لقب الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين لثلاث سنوات إضافية مقابل 100 مليون دولار أميركي. وصرح جيمس (31 عاماً) لموقع "انتيرابتيد": "أود إطلاعكم على أنني سأمدد عقدي مع كليفلاند كافالييرز، فريق مدينتي الأم". وسبق لجيمس، الذي منح فريقه باكورة ألقابه في الدوري الأميركي الموسم الماضي على حساب حامل اللقب غولدن ستايت ووريرز (4-3 في سلسلة نارية)، أن صرح في وقت سابق بأنه بوارد تمديد عقده مع الفريق الذي أطلقه في عالم كرة السلة عام 2003. وذكرت شبكة "أي أس بي أن" الأميركية المتخصصة أن جيمس سيتقاضى - وفق شروط العقد الجديد - 31 مليون دولار أميركي في الموسم الأول، و33 في الثاني و36 في الثالث، ما يجعل منه لاعب السلة الأعلى أجراً في الدوري الأميركي لمحترفي كرة السلة والعالم على حدٍّ سواء.

سيرينا حاضرة في سينسيناتي

أكد منظمو دورة سينسيناتي الدولية الأميركية لكرة المضرب مشاركة المصنفة الأولى عالمياً الأميركية سيرينا وليامس في البطولة. وغادرت وليامس، حاملة اللقب مرتين تواليا في ولاية أوهايو الأميركية، أسوار أولمبياد ريو 2016 بخفي حنين إثر سقوطها المفاجئ في الدور الثالث لفردي السيدات أمام الأوكرانية إيلينا سفيتولينا المصنفة 20 بواقع 4-6 و3-6.

وذكر منظمو البطولة الكامنة في ولاية أوهايو: "تغمرنا السعادة لإعلان مشاركة سيرينا بغية الدفاع عن لقبيها المتعاقبين".

الأخبار
al-akhbar
السبت 13 آب 2016 العدد 2960

صورة وخبر

شارفت الاستعدادات على نهايتها استعداداً للمزاد الذي ستحتضنه دار «سوذبيز» اللندنية في 7 أيلول (سبتمبر) المقبل، ويضم عدداً كبيراً من السيّارات القديمة المملوكة لمشاهير، من بينهم الموسيقي البريطاني الراحل جون لينون، والممثل البريطاني الراحل جيمس مايسون. (دانا ياك ليك أوليفاس ــ أف ب)

«ضيعة الشنب» ... في إهدن

يدعو «اللقاء الثقافي» في قضاء زغرتا ـ الزاوية (شمال البنان) إلى عرض مسرحية «ضيعة الشنب» اليوم وغداً في مبنى «الكبرى» في «إهدن». المسرحية من كتابة زاهي سهلي وإخراج كيندا حنا، وهي من بطولة شربل معوّض وليابيل سيدة وتيريزا الدويهي وجوي سيدة وكاتيا الدويهي. تدور الأحداث حول حاكم خمول، يدير شؤون قرية كلّ سكانها من النساء. يقارب العمل علاقة الحاكم السيّئ بالناس الذين يحاولون الانقلاب عليه، ضمن قالب علاقة الرجل بالمرأة.

عرض مسرحية «ضيعة الشنب»: اليوم وغداً ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ مبنى «الكبرى» في إهدن (شمال لبنان). الدعوة عامة. للحجز: 03/155828 او 78/886745

طروب ومحمد جمال عناق في المترو

استحضاراً لأرشيف الإذاعة اللبنانية القابع في المستودعات ولجزء من التاريخ الغنائي اللبناني المنسي والمهمل، أطلق «مترو المدينة» في أيّار (مايو) الماضي مشروع «مترو فون». البداية كانت مع حفلة «بتندم»، تحية للمطربة اللبنانية وداد. في 24 و31 آب (أغسطس) الحالي، ستُخصص السهرتان لطروب ومحمد جمال، على أن تحييهما فرقة مؤلفة من: ياسمينا فايد وإيلي رزق الله (غناء)، وسماح أبي المنى (أكورديون)، وبهاء ضو (إيقاع)، وفرح قدّور (بزق)، وجورج حسن (غيتار)، علماً بأنّ هشام جابر سيتولى تقديم الحفلتين.

«طروب ومحمد جمال»: 24 و31 آب ـ الساعة التاسعة والنصف ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

ليزا سيمون تضيء معبد باخوس

بعد زيارة أسطورة الغناء نينا سيمون (1933 ـ 2003) «مهرجانات بعلبك الدولية» وإحيائها حفلة مميزة في معابد مدينة الشمس، تقدّم ابنتها ليزا سيمون (1962 ـ الصورة) حفلة في 21 آب (أغسطس) الحالي في معبد باخوس في الذكرى الستين للمهرجان العريق. ستؤدي ليزا أغاني والدتها التي كانت صوت الوجع الأفرو ـ أميركي، ومجموعة من أعمالها الخاصة. هي مغنية وممثلة أميركية معروفة لعملها في «برودواي»، في رصيدها ثلاثة ألبومات منفردة، هي: Simone Superstar، و Simone on Simone، و All Is Well.

حفلة ليزا سيمون: 21 آب ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ معبد باخوس في قلعة بعلبك. للاستعلام: 01/999666

أندريه مالرو... أجمل الإلتماعات

لم يثبت أندريه مالرو (1901 ـ 1976) فقط أنّه «أعظم كاتب في هذا القرن» كما قال مرة، بل صارت حياته تأريخاً لأبرز تحوّلات القرن العشرين. مغامر استقر في الهند الصينية حيث شارك في تأسيس صحيفة مناهضة للاستعمار الفرنسي، و«صحافي» مناضل ضد الفاشية، ومدافع عن الحريات. رأى أنّ الشيوعية أعادت «الخصوبة» للفرد، ومجسّد روّيا خاصة عن الثقافة والادب، هو الذي قال إنّ «الثقافة هي الجواب حين يسأل الانسان نفسه ما الذي يفعله على الارض». تجارب ومعايشات وروّى استوطنت أعماله أبرزها روايته «الوضع البشري» (غونكور 1933) التي قاربت الثورة الصينية وحروبها الأهلية، وصعود الفاشيات والحرب الأهلية الإسبانية. إنّها رواية عن «الأفراد وهم يجابهون قسوة التاريخ، كما يجابهون الأجهزة العسكرية والسياسية في آن». صاحب القلم الذي «يثب وثباً» على حد وصف أندريه جيد. يعود إلى الواجهة مع اقتراب ذكرى رحيله الأربعين في شهر تشرين الثاني (نوفمبر). في هذه المناسبة، صدرت «أجمل التماعات أندريه مالرو» (غاليمار) التي جمعتها ونسقّتها سيلفي هوليت وترافقت مع رسمات فكاهية وظريفة للوالك سيشريس. تغطي هذه الأنطولوجيا أعمالاً ومراسلات، وخطابات كاتب ملتزم، مستعرضة ضمن ثلاثين تيمة المع العبارات التي قالها صاحب «قدر الإنسان» مثل اللاأدرية (ماذا نفعل بالروح، إن لم يكن هناك لا الله ولا المسيح؟)، والوضع البشري (نختبر الحرب مرة واحدة، والحياة مرات عديدة)، والعصيان والثورات، وطبعاً الادب. أنطولوجيا قد لا تروي العارفين بمالرو وأدبه، لكنّها تقدّم للقارئ العادي إحاطة بعالم «الغريب الاطوار» العصامي!

حوار

يمضي الروائي المصري محمد عبد النبي (1977) في مشروع سردي طويل، بدأه قبل سنوات بنشر مجموعات قصصية عدة، منها «وردة للخونة»، «شبح أنطون تشيخوف»، «بعد أن يخرج الأمير للصيد»، قبل أن يصدر روايته الأولى «رجوع الشيخ»، ثم مجموعته القصصية «كما يذهب السيل بقرية نائمة»، وأخيراً روايته الأحدث «في غرفة العنكبوت». إلى جانب هذا المنتج الإبداعي، ينشط «نيبو» – كما يناديه أصدقاؤه – في حقل الترجمة، إذ أصدر ترجمات عدة لروايات عن اللغة الإنكليزية، وأخيراً حاز جائزة الدولة المصرية التشجيعية في مجال الترجمة، بخلاف عدّة جوائز أخرى، منها «ساويرس» في القصة والرواية. كما وصلت روايته «رجوع الشيخ» إلى القائمة الطويلة بالجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر). أضف إلى ذلك إدارته لمحترف الكتابة (الحكاية وما فيها)، الذي يشرف عليه منذ سنوات.

يميل الكاتب المصري إلى التجريب، يفضّل تقديم بناء سردي مخاتل، أو فكرة لامعة لا تجنح للأنماط الكلاسيكية المعتادة والمتراكمة. ربما يفعل ذلك إيماناً بمقولته التي كررها في أكثر من مناسبة «الكتابة هي اللعب بمنتهى الجدية». لكن، وعلى الرغم من ذلك، جاءت «في غرفة العنكبوت» (العين للنشر 2016)، خالية من

محمد عبد النبي: لم أتعامل مع بطل روايتي

أحمد مجدي همام

■ في روايتك «في غرفة العنكبوت» محاولة للحفر في منطقة شائكة على المستوى المجتمعي... هل شعرت أنك مقدم على مخاطرة بالنبش في هذا الموضوع؟

ـ لم تكن هناك مخاطرة على المستوى المجتمعي، الرواية موضوعها صادم لكنها – من حيث الأداء عموماً – غير صادمة، نستطيع أن نقول إنّها كانت مغامرة محسوبة. كنتُ أدرك أنني أنجز شيئاً مختلفاً ومهماً بالنسبة إليّ ولتجربتي مع الكتابة، لكني لم أشعر به كمخاطرة بالمرة.

■ يبدو هاني محفوظ، أيقونة ورمزاً للقمع المجتمعي ليس حيال المثليين فقط، وإنما حيال الاختلاف عموماً.. هل نستطيع القول إن هذه رواية (الأقلية) المقموعة أمام الأغلبية القامعة؟

ـ تجنبتُ قدر ما استطعت أن أتعامل مع شخصيتي الرئيسية، هاني محفوظ، كأيقونة أو رمز لأي شيء، من شأن هذا أن يمنع هواء الحياة عنه. تعاملت معه كإنسان يتعرض لظروف خاصة، تضعه في قفص. باختصار هذه رواية هاني محفوظ الذي صادف أنه جزء من أقلية قمعها المجتمع، لكنه لا يمثل إلّا نفسه. ليت المعادلة هي أن هناك أقلية مقموعة أمام أغلبية قامعة، لكنها أعقد من ذلك كثيراً، ربما هي أقليات تضطهد بعضها بعضاً، وربما هي أغلبية واحدة تضطهد بعضها بعضاً، لست متأكداً. التشبث بالاختلافات بين الناس ومحاكمتهم بناء عليها حيلة كل مجتمع عاجز، وتذويب تلك الاختلافات أيضاً خطر آخر قائم. بعيداً عن الكلام الكبير يجدر بنا أن نبحث وراء سؤال أي تهديد يمثله لنا اختلاف الآخر عنا؟ هل هناك تهديد حقيقي أم أنها أوهامنا وبضاعة تجّار السياسة والعقائد؟ مجرد التساؤل قد يفضي إلى اكتشافات كثيرة.

■ استندت على حادثة «كوين بوت»، ورغم ذلك أكدت أنها خلفية بعيدة وأنك لا تنشد محاكاة الواقع... فما الداعي لاستحضارها هنا؟

ـ الدراما هي الداعي، أولاً وأخيراً، ربما أردت أن أجعل منه جزءاً من حدث أكبر من حكايته، حدث صار الآن مهدداً بالنسيان طيّ التقارير الحقوقية والأوراق الرسمية رغم ما تركه من أثر فاجع في نفوس أكثر من خمسين رجلاً. حدث ما زال يتكرر حتى الآن ولو بصور مصغرة، لكنها متواصلة، بعيداً حتى عن مباحث الآداب، إذ استطاعت إحدى المذيعات في برنامجها قبل شهور أو ربما سنة أن تشن غزوة مباركة على حمّام بخار بلدي وأن تقبض بمعاونة الشرطة على كل الموجودين به وأن تصوّرهم وأن تشعل الدنيا ثم انتهت القضية إلى لا شيء وخرجوا براءة... ما معنى هذا؟ ما طبيعة المجتمع والمؤسسات التي سمحت لهذه المذيعة بأن تلعب دور الشرطة الأخلاقية والمخبر والقاضي والجلاد معاً؟

■ تعرّض هاني محفوظ وآخرون معه لظلم ومحن كبرى... انعكس ذلك على نفسيته وصوته (صوته الفيزيقي، وصوته في عملية السرد)... ألَمْ تخشَ أن يتحول هذا الصوت إلى عملية عويل ونواح ممتدة؟

ـ هذا خوف دائم عند تناول أي موضوع له هذه الدرجة من حساسية المشاعر والصدمات النفسية والشعور بأنك ضحية. وزادَ هذا الخوف مع استخدامي لصوت الضمير الأول والسرد بلسان هاني محفوظ نفسه، وربما تكون الرواية انزلقت بالفعل إليه في بعض المواضع، لكن كانت عملية التحرير وإعادة الكتابة هي طوق النجاة في استبعاد كل شبهة ازدياد عاطفي قدر الإمكان. المشكلة ليست في أن تنصت لصوت رثاء للذات وتفجّع، بل أن تستطيب الاستماع لهذا الصوت، وألا يخدش أذنيك صراخه، ألا تشعر أنه مبتذل ومكرور مثل أغنيات النواح العاطفي؟ وتلك كلها أسئلة يواجهها الكاتب مرة بعد أخرى، ويحاول الإجابة عنها عملياً في سياق لعبته، وإجابته مرة تصيب ومرة تخيب.

■ تناقل صوت الراوي عبر خط الزمن في الحاضر والماضي البعيد والقريب... لماذا اخترت تقطيع خط الزمن بهذا الشكل؟ ما الذي أردت أن تقوله عبر هذه التقنية؟

ـ اخترت تقطيع الزمن بهذا الشكل، لأنني ببساطة لم أجد شكلاً آخر أنسب. ورغم هذا حرصت – قدر المستطاع – ألّا تكون النقلات أزيد مما يجب أو محيّرة ومربكة، صار القارئ معتاداً على هذا اللعب بخط الزمن في السرد الأدبي وفنون الدراما المرئية عموماً، فلم تعد بالنسبة له عقبة في التلقي أو مصدر للدهشة. أحياناً لا يجب أن تقول التقنية شيئاً، يكفي أنها تؤدي الغرض، وكان من بين أغراض التقسيم الزمني للرواية هو شد خيط التوتر، بمعنى استمرار القضية والحبس والمحاكمة كخيط ينقطع ويتصل مغزولاً مع بقية خطوط العمل، خلفية حياة الراوي وقصصه الشخصية حتى وصوله إلى لحظة القبض عليه. بالنسبة إليّ الأمر بسيط للغاية: الرواية متواصلة من طفولة الراوي وحتى خروجه من السجن واستعادته صوته، يقطع هذا الخيط فصولاً تتصل بتجربة السجن. في كتابات سابقة، كانت هناك تصورات أكثر تشابكاً وتعقيداً للبنية تم استبعادها كلها.

■ هل نستطيع القول إنك اتخذت مساراً مختلفاً في الرواية الأخيرة، وانحزت للمرة الاولى في كتاباتك إلى بناء كلاسيكي خال من ألاعيب السرد وتقنياته لصالح عمق الشخصية والموضوع؟

ـ عندي قصص قصيرة كثيرة تخلو تماماً من أي ألاعيب تقنية، وإن كانت تعتمد على ألاعيب أخرى. ربما نكون قد حبسنا فكرة الحرفة بمعناها الواسع داخل علبة صغيرة اسمها ألاعيب السرد، ثمة حرفة معقدة قادرة على إخفاء آثارها بحيث يظهر العمل بريئاً وبسيطاً كأنه كتب نفسه بنفسه، هذه من أعلى درجات الحرفة في ظني، ولا أدعي أنني بلغتها في «العنكبوت» ولكنها كانت من بين طموحاتي. طبعاً، انحزت للبساطة، ولكن ما هو البناء الكلاسيكي؟ هل هو بناء فلوبير أم أغاثا كريستي أم تشارلز ديكنز أم دان براون أم جون إرفينغ أم...؟ لا أظن أنه يوجد بناء كلاسيكي واحد نهائي، هي فقط فكرة يرتاح لها الأكاديميون. قصدي ببساطة كان ألّا أربك القارئ لكي يتجه بكل كيانه وحواسه ووعيه نحو حكاية شخصيتي، يعيش فيها ويتماهى بها، حتى يكاد ينسى أنه يقرأ رواية. إلى أي مدى نجحت في هذا؟ الله أعلم.

■ كيف تشرح المقولة التي رددتها في أكثر من حوار صحافي «الكتابة هي اللعب بمنتهى الجدية»؟

ـ أظن أن شرح مقولة بسيطة وظريفة كهذه يحتاج إلى تأليف كتاب صغير، نذهب فيه وراء ظاهرة اللعب عند الأطفال والحيوانات ثم البالغين والفنانين، ثم نختبر معنى الجدية وهل هي تعني ولا بدّ الجهامة والتحجر أم الإخلاص والتوحّد بما نقوم به. ثم سنحاول بعد ذلك أن نستكشف أفق تلك الأفكار داخل كتابة نراها لعوباً أو تدّعي هي أنها لعوب.

■ تنحاز للقصة القصيرة أكثر من انحيازك للرواية، هذا ما تقوله سيرتك الذاتية، كيف ترى مساحة اللعب وإمكانات السرد في كلا الحقلين؟

ـ كتبت قصص قصيرة أكثر مما كتبت روايات، وأظن أن هذا طبيعي في ظل ظروف كثيرة لا تتيح للمرء

المناورات واللعب (على الأقل على مستوى التقنية). فالرواية التي تغوص بلغة رائقة، وبصوت سردي سلس ومتدفّق، في عالم المثليين في مدينة القاهرة، تحفر عميقاً في تفاصيل هذا العالم المبهم، وتقدم مرآة عاكسة لواقع هذه الفئة المهمشة والمقموعة في المجتمعات العربية، عبر حكاية هاني محفوظ، المثلي المصري الذي دخل السجن ضمن 50 رجلاً آخرين في أحداث الواقعة المعروفة «كوين بوت» عام 2001 بدعوى أنهم مثليون جنسياً، وبتهمة قانونية نصّها «ممارسة الفجور». أثارت تلك الحادثة لغطاً شديداً في حينه، وشهدت جلسات المحاكمة متابعة مكثفة أمنياً وإعلامياً وشعبياً، وكذلك على مستوى المؤسسات والجمعيات الحقوقية محلياً ودولياً. وانتهت تلك المحاكمات بعد عامين من التداول، بقرار بحبس 23 متهماً لفترات تراوح من السنة وحتى الخمس سنوات.

بالكثير من الجرأة، وبمجهود بحثي وافر، اقتحم عبد النبي هذه المنطقة في روايته الأخيرة، منتجاً نصاً يحتفي بسيرة القمع وثمن الاختلاف في مجتمعات مسطحة وأحادية الأبعاد. «كلمات» التقت الروائي المصري، وحاورته حول «في غرفة العنكبوت» وغيرها من المحاور:

تي المثليّ كأيقونة أو رمز

الخراط، ما هو هذا الخيط الممتد؟ هذا دور النقاد والباحثين بطبيعة الحال.

■ قدمت على مدار سنوات ورشة «الحكاية وما فيها» لكتابة السرد الروائي والقصصي.. كيف ترى جدوى تلك الورشات؟ كيف تقيّم التجربة؟ وما هي أبرز ملامح التدريبات أو الممارسات العملية في الورشة؟ وماذا عن كتابك الذي حمل نفس الاسم (الحكاية وما فيها)؟

ـ أرى بكل تأكيد أن لها قيمة كبيرة، وأنها كانت من بين الأحجار التي حركت المياه الراكدة في الواقع الأدبي خلال السنوات القليلة الماضية، لكني ما زلت أؤكد أنها لا يمكن أن تصنع كاتباً، غاية ما هنالك أن تدله على الطريق، وعليه وحده أن يصنع هذا الطريق ويقطعه بالكتابة والممارسة والمحاولة. شخصياً استفدت الكثير من تجربة الورشات، على المستوى الفني والمستوى الإنساني والنفسي كذلك، وأتمنى أن أكون قد تركت أثراً ولو هيّناً في وعي ونفس كل من شاركوا في هذه الورشات. الأمثلة على التدريبات والممارسات العملية كثيرة، قد لا يتسع لها المجال هنا، وقد تجد منها الكثير في كتاب «الحكاية وما فيها» الذي أعتبره ورشة مكتوبة ومقروءة، وإن كانت تفتقد لطابع التعامل المباشر بين المدرب والمتدربين.

■ خضت تجربة الإقامة الفنية لمدة ثلاثة شهور في جامعة آيوا.. كيف تقيم هذه التجربة؟ وهل تنصح الكتّاب الشبان العرب بخوضها؟

ـ كانت الفترة شهرين ونصفاً، المدة الأكبر منها في ولاية آيوا، وبقية الأيام موزعة على ولايات مختلفة، قبل اتخاذ قرارات قد تودي بجهد سنوات في لمح البصر. وفي النهاية ما أكثر القصص التقليدية وما أكثر الروايات التي تشطح وتلعب وتجرب، بصرف النظر عن نجاح هذه أو تلك. وربما لا أكون الشخص الأنسب للحديث عن هذا.

■ وماذا عن الترجمة؟ قلت مرة إن الترجمة هي «التبرع بدم الكتابة للغرباء».. لماذا تتبرع به؟

ـ الأمر أوضح من أن يحتاج للسؤال، أنا أعيش من الترجمة وليس عندي وسيلة أخرى غيرها لأكل العيش.

■ حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في حقل الترجمة، بمَ تختلف هذه الجائزة عن باقي الجوائز الأخرى التي حصدتها ؟

ـ كانت فرحتها كبيرة، لأنها أول جائزة في الترجمة، والمنافسة في هذا الحقل جديدة وغريبة عليّ، رغم أنه عملي الأساسي، ثم إنني كنت قد نسيت تقدمي لها تقريباً منذ نحو عامين قبل إعلان النتائج. وكان لها أيضاً مغزى آخر مهم بالنسبة لي وهو أن تعبي وحرصي (أغلب الوقت على الأقل) على إنتاج عمل مترجم جيد لم يذهب هدراً تماماً وأنه لُوحظ وكُوفئ.

■ هل تؤمن بمفهوم الأجيال الأدبية؟ هل هناك اختلافات جوهرية في عملية الكتابة (على كل المستويات) بين الجيل الأحدث من الكتّاب المصريين وبين الأجيال السابقة؟

ـ لا أرتاح لهذا المفهوم، ربما لأنه أقرب إلى تقسيم الرتب والدرجات والمناصب في المؤسسات الحكومية والدينية. من المؤكد أن هناك اختلافات تمليها اللحظة والظرف بين الأجيال المختلفة ولكن تظل هناك خيوط ممتدة عابرة لكل الأجيال، وهو ما ينتج مفهوماً أقرب إليّ هو مفهوم العائلات الفنية، ليس بمعنى صلة الدم وأبناء الفنانين طبعاً، ولكن بمعنى شعور كاتب ما بانتمائه لعائلة فنية ممتدة من أوائل تاريخ الأدب وحتى الآن، وهي ليست مدرسة أو مذهب أدبي كذلك، ومع ذلك فثمة ما يجمع مارسيل بروست بجميس جويس وإدوار

ما هو البناء الكلاسيكي؟ هل هو بناء فلوبير أم أغاثا كريستي أم تشارلز ديكنز أم دان براون أم جون إرفينغ؟

السفر تجربة مثرية إنسانياً بلا شك، والاحتكاك بكتّاب من ثقافات ولغات وخلفيات مختلفة يزيد التجربة ثراءً، من ناحية هي حالة تغيير جو وإنعاش للحواس وابتعاد عن الروتين المعتاد، ومن ناحية أخرى فيها درجة من استنزاف الطاقة غير المباشر، استنزاف طاقة الإبداع الذي يتغذى (عند بعض الناس، وفي بعض الأوقات) على الاستقرار والإيقاع اليومي والنظام. علاوة على ذلك، فهم هناك سينتظرون منك أن تكون ممثلاً لبلدك ومجتمعك، قد يستدرجونك لأحاديث سياسية لا تميل لخوضها، ليس لأنك غير مهتم ولكن لأنك قد لا تكون الشخص الأنسب للحديث عنها، لست خبيراً سياسياً أو ناشطاً أو أي شيء من هذا، لكنهم – وخصوصاً إذا كنت من دولة عربية أو منطقة مضطربة أو عالم ثالث – يتوقعون منك أن تلعب أدواراً شبيهة بهذه. فإذا كان لا بد من نصيحة لا أشجع هذا النوع من السفريات لمن لا يحب الخوض في أحاديث السياسة عمّال على بطّال، ولمن لا يمثّل شيئاً إلّا ذاته. عدا ذلك فالسفر مفيد.

■ عُرفت بكونك حاصداً للجوائز الأدبية. وصلت إلى قوائم البوكر وفزت بجائزة ساويرس أكثر من مرة، وجائزة معرض القاهرة الدولي للكتاب وغيرها من الجوائز.. أي قيمة تضيفها الجوائز للمبدع ولإبداعه؟ وكيف ترى الضجة المصاحبة للجوائز العربية مع كل إعلان للنتائج؟

ـ كل جائزة، في الأدب أو الترجمة، صغيرة أو كبيرة، هي دفعة تشجيع وقُبلة إنعاش، على المستويين المادي والمعنوي. ومع ذلك، فهي ليست المعيار الوحيد أو النهائي للكاتب، تسليط الضوء على كاتب في لحظة غير مواتية قد يعني فضح أدق عيوبه أيضاً، وبالتالي لن يكون شيئاً إيجابياً على طول الخط، مع الوقت سوف تنتهي ضجة الجائزة ويبقى العمل نفسه ولا بدّ أن يكون قادراً على الاستمرار ومحاربة النسيان، حتى بعد رحيل مؤلفه. الجوائز المصرية معظمها تقدّم للمصريين فقط، ربما باستثناء جائزتين أو ثلاث، وهذه نقطة قوّة لصالحها لتركيزها على محيط ثقافي محدّد وتوجيه التشجيع نحوه. صحيح أن بعض الجوائز العربية الضخمة قادرة على استقطاب الاهتمام والرغبة، لكنها ما زالت في سبيلها لخلق رصيد معنوي في المحيط الثقافي، ويبدو أن أمامها بعض العقبات عليها تجاوزها لتحقيق هذا الرصيد، بصرف النظر عن القيمة المادية لها. أعتقد أن بعض الجوائز المهمّة توجّه الآن لأنواع أدبية أخرى غير الرواية، ولكن تبقى الرواية محط الأنظار لأسباب كثيرة، بعضها فني وبعضها تجاري.

نصوص

قمة بيضاء... بيضاء

«آخر النهار» لانا موتافدزيك (زيت على كانفاس ـ 40 × 50 سنتم)

انطوان أبو زيد

أحتاج وأنا أتكلّم إلى قليل من الرقّة. صوتي سليم. ولكنني منذ خروجي من المنشرة المقابلة، ومحاولتي عبورَ الطريق الطويل، أحاول، أنا الصرصار الحديد، أن أنفضّ عن جناحيّ شبه الدائريين الغبار الأصفر المتراكم عليهما هنالك. لا أخفيك أنني بلغتُ سنّاً عتيّة بين صحبي في المنشرة. وكنتُ خطيبهم أيام الصمت، ونوم الآلات، وعزّ النقاء. وكانت أياماً عظيمة. كنت أستند الى نشيرة مستطيلة فوق حجر العلّية. أرفعُ رأسي، وأضمّ جناحيّ ضماً يهبني الصّلابة، وينفخُ فيّ الاعتزازَ. وكنتُ أجولُ بنظري، من عل، على جماعة الصراصير المتلوّية، وغير المنضبطة والنافدة الصبر. وإذ يرفع بعضهم قوائمهم ويتركونها مرفوعة ومهتزّة كأن للاعتراض، يأتي صراصير آخرون مع حمّالات ويرفعونهم عليها، ويخرجون بهم الى جبل القاذورات خلف المعمل، غير البعيد، كما أسلفت لك. ثمّ أعاود النظر، فأرى الغالبية منصتة. عندئذ، كان يصعد نحوي أحد الصراصير العجزة، ومن أولئك الذين يشارفون على الموت، فيكاد يتعثّر بالرداء الأزرق الذي يحمله بين يديه، فيضعه على منكبيّ، ثمّ أراه يهوي ميتاً على الدرج.

وهكذا، ظلّ يقدّمني كلّ الخطباء الصراصير العجزة، قبيل موتهم، عارفين أنّ هذا شرفهم الأخير، ورسالتهم يسلّمونها من يستحقّها. فأقول: «يا إخواني الصراصير الحديدية. إننا نعرف تماماً كم يكلّفنا الحفاظ على نوعنا النادر. وكم تتمنّى أنواع الصراصير الأخرى أن ترانا مضمحلّين، غير مستقرّين في مكان، وعاجزين عن احتلال أيّ فجوة، أو الصعود الى أيّ بناء أياً يكن انخفاضه، ظانّين أننا لا نقوى على الحركة بسهولة. وأنه لا يسعنا الطيران الى مستوى النوافذ والكوى. ولكنهم خسئوا». وهنا كان يرتفع صفير من الجمع، وأروح أسمع هتافات، من مثل: «صرصار الحديدْ، عمرو ما بيحيدْ»، وأقوال أخرى، حتّى ألمح رؤوس كثيرين تتفكّك وترتفع عن الأكتاف العارية. في حين يروح يعلو أنين أولئك المنزوعة منهم الأجنحة، عبثاً، ومثل الخفوت الذي لا أثر بعده، ولا صدى. ومن ثمّ تتعالى غبائر الهاتفين والضاربين على طبول بطونهم بعضهم البعض، والرافعين أثوابهم الى فوق رؤوسهم، وقد علقت فيها بعض الأشلاء والعظام، الى أن تحجب عني الغبائر النظرَ اليهم، كما تحجب الغيوم الشتائية، في عزّ المطر والثلج، حوافّ الطريق المسننة الى وكرنا، تحت المصطبة، تحت باب معمل الكراسي الكبير. وكنتُ أرفعُ يدي آنئذٍ، مستجمعاً كلّ ما أوتيتُ من قوة صوت، وهالة وسطوة، فأصرخ بهم مهدّداً: «إياكم والفوضى!». فيهدأ الحضور في الصفوف الأولى، ويشرعون في إسكات الآخرين، مستخدمين في ردعهم عصيّا، وعيدان كبريت ضخمة، ودبابيس ذات رؤوس حادّة للغاية، الى أن يتراجع العدد الأكبر منهم خلف كومة النشارة السفلى، مجرجرين قتلاهم وجرحاهم الى بقعة ناشفة نسبياً، ويكتفون بالنظر الفارغ من الاهتمام، وعيونهم مسلوبة الضوء، مطرفة الى الأعلى وكأنها عادت فجأة من أرض سحيقة للغاية، وكأنّ المنظر بات نقطة الإنقاذ والرهبة الوحيدة. وهكذا، كنتُ أتابع كلامي، الذي اعتبره غاية وجودي كخطيب، فأقول: «يا إخواني الصراصير الحديد.. إننا اليوم نعاني أزمة عظيمة، تهون أمامها كلّ مآسينا السابقة واللاحقة. فقد جعلنا قوم الصراصير البنّية، ذوو الأجنحة الطائرة محرومين من مجالنا الذي لطالما كنا نحقق فيه ذواتنا، نحن الموهوبون للأماكن النظيفة، والطوابق العليا ذات البلاط اللمّاع. نحن المعروفون بتأنّي خطواتنا واستغراقنا في التأمّل، مما يعزوه هؤلاء خطأً الى بطئنا في تصريف حياتنا واتّكالنا على متاع الظرفاء النظيفة! لا.لا. يا إخواني الصراصير الحديد، لن ننجرّ الى ما يريده هؤلاء، أو ننقاد الى مخططهم الذي وضعوه مسبقاً لنا. نحن نعرف أن عددنا أقلّ بكثير من أيّ مجموعة صراصير ساكنة في أبعد نقطة، في ضواحي هذه البلاد المعتمة. نعرف أنّ آلافاً منّا سقطوا وهم يبحثون عن المسكن اللائق بأجنحتهم الحديد، الملتمعة في شهري تموز وآب، والقاتمة في أوان الأمطار، قبل أن نصير على يقين في أنّ ما نحمله على ظهورنا هو قدرنا الذي يدفعنا الى أراض جديدة، وأبنية قد لا تخصّ فجواتُها أحداً من هذه الصراصير الخفيفة. إذ طالما تتبّعتْ هذه الصراصير تحركاتنا، واندفعت بسرعتها المعهودة الى احتلال المداخل المؤدّية الى الفجوات والأعشاش، وأخصّها تلك القائمة في خزائن الخشب ودرف الشبابيك الضخمة. ولطالما ترصّدت دخولنا هذه الفجوات متأخرين، فتضع عوائق أمامنا، وتروح تلقي بنُوى البلح وقشور الليمون وقطع الخشب ونثار الزّجاج على أجنحتنا المفلوشة، بشكل أغطية دائرية لدوى الحبر، فتثقل أجنحتنا، فلا نعود قادرين على التراجع ولا على الدخول الى أي من هذه الفجوات. وهذا ما كان يودي بالكثيرين منّا، ويورث الباقين منّا مرض الكبد، هذا المرض الذي لا يصيب إلاّ ذوي الهمم الكبيرة..». فتتعالى الهتافات من الجموع المحتشدة: «لتسقط الهموم الكبيرة، الكبيرة. ليسقط..». وعندما يهدأ السامعون ثانية، أروح أرفع خرقة ملوّنة بالزهري والرمادي من تلك الأعلام الخاصة بفرقة الصراصير التي استطاعت أن تبلغ أعلى ذروة لها، في أبنية المدن، منذ أن أُنشئت، أي قبل مئات السنوات. فتصدر، عندئذ، أنّاتٌ متلاحقة، وعويلٌ غريب عن طبيعة الصراصير ذوي الأجنحة الحديد الرصينة، في الغالب. ذلك أنّ عناصر هذه الفرقة القلائل، لما بلغوا الذّروة المذكورة، الكائنة في أعلى بناء في الوسط المطلّ على المدينة المشعّة، وأطالوا النّظر في الأمداء الشاسعة المفتوحة أمامهم، أدركهم الخوف، وتسلّط على رؤوسهم الملتصقة بجسومهم نوعٌ من الغبطة والاحتجاج المرّ، في آن معاً. إذ لم يكن بوسعهم أن يخمّنوا مقدار الاتّساع بينهم وبين أضواء الشارع، وبينهم وبين أضواء النجوم التي ظهرت طاغية في قربها. ورغم أنهم شعروا بالاعتزاز يغمر نفوسهم – حتى لم يتوانوا عن الرفرفة البطيئة بأجنحتهم الحديد – لكونهم من الرعيل الأوّل من نوع الصراصير الذين تغلّبوا على صعاب المنافسة، والفتك بهم، والموت مرضاً، والتّيه في شعاب مبنيّة خصّيصاً لهذا الغرض. ورغم ذلك جعلوا يتساءلون عن السبب الأول الذي اندفعوا من أجله إلى أعلى ذروة في المدينة. وكان هذا مقتلهم.

إذ بادر حامل العلم الأحمر والرمادي، ذاته، الى رمي نفسه من الأعلى، ضامّاً جناحيه على جسمه، وموفّراً بذلك السقوط الخالص، الموتَ الأكيد. وهكذا، لحق به كلّ العناصر الذين اعتبر بعضهم، في البدء، عمل حامل العلم وكأنه محض دعابة، تنمّ عن امتلائه غروراً وغبطة. إلا أنهم سرعان ما أدركوا صحّة موقفه حين ثبت لهم وضع الغرابة المطلقة بين انتصارهم العظيم على جماعة الصراصير ذوي الأجنحة البنّية، وبين كبر هذه الأبنية، ولا نهائية هذا الأفق المحيط لبعده وانقطاع الأنفاس دونه. والحقيقة أنّ شيئاً كان يفوق التقدير ما جعل هؤلاء الصراصير المتسلّقين الأوائل ينتحرون بهذه اللامبالاة والابتسامة تعلو فكوكهم العليا. ربما كان التعب المفاجئ. وربما كان شعورهم بأنهم سوف يكفّون عن كونهم قريبين من أنسبائهم وأصدقائهم وزوجاتهم وأبنائهم، لأنهم خاضوا مسافات مهلكة. المسافة يمكن أن تميت. ألا ترى ذلك؟ والغريب في الأمر أنّ قهقهات راحت تتعالى من رؤوس الأبنية، من حيث هوى صراصير الحديد، وسقطوا صرعى. وكأنّ هذه الأخيرة ما كان يسكنها إلّا ذوو الأجنحة البنّية الخفاف. إذن، كنتُ كلّما ذكرتُ لهم أحداً من هؤلاء المنتحرين، أو ألوّح بالعلم الزهريّ والرمادي، فألبث هكذا منتظراً انفجاراً صوتياً من أولئك الملوّحين به بما يعتبرونه احتفالاً سنوياً لهم، ولا أسمع صدى لكلامي. لا صدى. فقط تلويح وأصوات وضجيج عميق وهتافات غير مفهومة. أروح أقول للجموع إنّ هذا النوع من الانتحار لا يؤدّي الى نتيجة، بدليل أنّ أعداد الصراصير الحديد صارت أقلّ فأقلّ، حتى اتّسعت بهم الاوكار والفجوات، بحيث يكاد يوجد ثلاثة أو أربعة في كل منها. ولكي أجعلهم يتحسسون خطورة منحى الانتحار على تطوّر نوع الصراصير الحديد نفسه، استفتحتُ صرصورة بيضاء. أي نعم، بيضاء بالكامل، إلا ما يظهر من أظلافها الموشّحة بالسواد، وعينيها وشاربيها الطويلين، وآمر لها بعصا خشبية تتكئ عليها لتمشي.

فهذه كانت عجوزاً بل أصابها العجز باكراً لفرط ما تنقّلت بين المنابر والساحات الجوفية، وراحت تروي أفضال الزمن القديم الذي كانت فيه كلّ جدائلها بيضاء، وكانت تقول: «لن أسمّيكم أبنائي، في البدء، لا لأنني لستُ فعلاً في منزلة والدتكم، ولا لكوني أكره استعطافكم. إنما لأني تعلّمتُ، على مدى السنين الطوال، أن أميّز كلّ تصرّف، وأقيس ردود الفعل منه قياساً دقيقاً. غير أنّ هذا ما كان يتمّ من دون ألم. ومع ذلك كنتُ، أنا المصابة بشلل في قائمتي اليمنى، أسجّل كلّ ما يقوم به أبناء جنسي البيض – وهم قلّة قليلة – من خدمات الى ذوي الحاجة والمصابين بأمراض لا شفاء منها. أما المنتحرون فلا يُحسبون في سجلاتنا، ولا نقبل أن نقدّم خدمات لعائلاتهم. ولما كنتُ امرأة أحد الصراصير البيض، وهو مغنٍّ في أحد المخابئ العصية على الأعداء لا، لا تظنّوا أنني فُتنتُ بمصيره، ولا بمواهبه. كان تمّ ذلك بالصدفة القاسية، تلك التي حكمت حياة كلّ من هو أبيض. ورغم إصرار البقيّة على إعلاء اللون الأبيض، لون أطرافنا وأعلامنا، وحتى أوقات فراغنا. إذاً، لما كنتُ امرأة أحد الصراصير البيض فقد كان عليّ أن أسعى، فجرَ أوّل كلّ شهر، مع مئات الزوجات الأخريات، الى جمع الغذاء الضروري لقلوب أزواجنا من أعلى قمة جبل قريب.

وأذكر كيف كنا نتسلّق، وهدةً إثر وهدة، وصخرة بعد صخرة، بعد أن نكون قد اجتزنا المستنقعات حول المدينة. آه، كان يحملنا على ذلك حماس خالص، لكوننا لم نتخلّف يوماً عن إرسال الكلام الرطب والناعم لذلك الجبل الأشد بياضاً من الجبال كلّها، أشبه بما كنّا نبثّ صغارنا، وأحفادنا، قبل النوم. وكنّا على يقين بأنّ الجبل المخاطَب هذا كان أنبل الجبال، وأعلاها، ولم نقصد الى معرفة جبال أخرى غيره. الشمس التي اختفت من مجرّتنا، وكُوانا المستدقّة ها هي تصعد من الجبل الأشدّ بياضا، وتلتمع التماعاً هائلاً من أعلاه، وكأنها اتّخذته عرشاً فاقد الوزن، مفرّغاً لها وحدَها، ومصنوعاً من مادّة الدفء وحدَها. كنّا نسير ثلاثَ ليال ونهارات على التوالي، حاملات معنا، اثنتين اثنتين، خيوطاً مشبعة بالشمع وثقيلةً وأسلاكًا من حديد مرسوم على خواتمها في الطرفين صورة القمر وكواكب أخرى وشكل أعظَم منامة في محيطنا السابق، لئلا نغفل عن المسار الذي سلكناه ولا نتوه. ثمّ اعتدنا، فيما بعد، لمزيد من الحيطة، أن تجرح كلّ منا باطن قائمتنا الخلفية، من أول الموكب الصرصوري الأبيض، المتقدّم أفواجاً أفواجاً، فنحدث بذلك خطاً من الدم متناهياً بتناهي الموكب، يكون علاقة له تعصمه عن الضلال. إذ تروح تصدر عن شكل الدم هذا، رائحة حادة ولذيذة في آن، هي خليط من طعم الملح الصخري ونثار الموز والجوز الهندي، ونكهة الخشب الصنوبري.

وربما يطيب لك أن تسألني الآن عما كنا نفعله فوق قمة ذلك الجبل. في الحقيقة، ورغم كلّ ما أشيع حولنا، كنا نلبث بلا حراك، نصف مدة وجودنا فوق تلك القمة، فاتحات أجنحتنا البيضاء على مداها، حتى نغدو جزءاً من تلك الكتلة البيضاء الهائلة، مطلقات ذلك النغم الذي نعرفه، وراجيات أن يحملنا الجبل الأبيض اليه بجاذبه الباطني كي نرقد في سلامه وأبيضه الغامر. أما المدة المتبقية فكنا نقضيها ساعيات في إثر الفطر غذاء قلوب أزواجنا المتعبين. ولكن اليوم... كما ترون، ها أنا أمامكم آخر من بقي من السلالة البيضاء. بالحقيقة، هناك أمر في غاية الأهمية، بل يفوق بأهميته ما عداه. الإصغاء. إذ حالما شرعت جموعنا البيضاء تتخلّى عن سمعها، وتولي أهمية كبيرة لحسّها الماثل في قوائمها، وقعت فريسة سهلة لأعدائها من حولها. أما أنتم ...». وأدركها بغتة التعب، فأحجمت عن الكلام، واستدارت على عقبيها مستعينة بالعصا.

اليومَ، وبعد أن أيقنتُ أنّ جموع الصراصير الحديد، قومي وأقاربي، لن تأخذ على محمل من الجدّ موعظة هذه العجوز، وأنها سوف تتابع الانتحار بطريقتها العجيبة التي تروق لنزوعها الذي فُطرت عليه، باتَ لزاماً أن أخرج الآن، بهيئتي الحاضرة، وهندامي العكش، وبمكبّر الصوت الوحيد الذي احتفظت به زمن امتهاني الكلام العالي. ينبغي أن أقفز، أنا الصرصور الحديد الناجي قبل أوان النجاة، أو على الأقل، يجب أن أجتاز الباحة التي تفصلني عن الطريق. ها أنا أجتاز الباحة بخطوات بطيئة، ومكبّر الصوت يتدلّى تحت جسمي بخيط من حديد. ثمّ أن أراك، أيها المارد القائمُ أمامي، خلالك تنبسط البلاد فسيحة، كأنها جبل أسمر، على الطريق حيث أسير وعلى الشاطئ حيث أتوجّه.

أيها المارد، في يدك حقيبة، وقدمك ثابتة في التراب. فماذا تفعل بي، أنا الواصل الى نهاية نسلي؟

* شاعر وكاتب لبناني

ثلاث قصائد

عدنان الزيادي *

الصعود إلى المكتبة

وأنت تبحثُ عمّا يُعبِّرُ عنه بكلِّ قوةٍ
خارجاً مِن مَعْقلك ببقيةٍ مِن حواس
لم تعطِّلها واجباتُ اليوم
وما ينبغي تسديدهُ لذلك المخلوق
الذي يصرخُ بك
ويطلق مَسبّاتهِ
في صفحاتٍ أُريد لها أن تكونَ مِن
أمجادٍ طاغيةٍ
يجيئُ مِنَ العَماء
برَهَازه
وينتصب.

سَيُرينا مُمْتلكاته
هنا
على خِوانهِ
وقد تجمَّع حشدٌ جِيءَ به مُنقاداً
بهبوب الريح
وكنتُ بينهم
أنا المُزوّدُ بفكرةٍ مُطوَّقةٍ بحبلٍ
ومسحوبةٍ في الطريق
ولأجلها مِنَ السطوحِ تنبحُ بامتنانٍ
تِلكَ الكلاب .
ابنُ زانيةٍ مَن يتنكَّرُ لبنتِ زانٍ
في منهجٍ يطيلُ لحيته
يا سَلَفيَّ متاهتي.
ولا تُهمّني ممتلكاته
الأهمُّ هو ذلك الحظُّ
بأن تخرجَ مِن حانةِ ليلٍ
غيرَ مُصابٍ بسلاحه
رغم أنهم سمعوا الإطلاقة
وجَرتِ الدماء
يارواةَ الحادثة.
فكنْ مبتاً لتعرفَ أنك عِشتها كلّها
بلا مِنْقَصةٍ
سوى أنها لم تكنْ مِلْكك
فقد تصادفُ موتى في الطريق
لهم كتبٌ على رفوفك
كتبوها وذهبوا
ومِن موتهم سيزودونك بمؤلفاتٍ
عن شؤونهم في المقبرة.

وردةُ إيكـو

لم يكنْ لإيكو غير التمتمات
في ذلك الوقت من حب
لهُ شكلُ البطولةِ قبلَ حَرب الأساطير
ولم يكن للمرايا ذلك الحظ لأن
تدلّها على غمّازتيها
عندما ابتسمت له
ثم قالت هَيْتَ لك يا خيال
يا خصلةُ شَعرٍ حرَّكتها الريح
فألقتْ روحها
على عينينِ غافيتين
في إصبوحةٍ من مياهٍ
لم يرها في طريقهِ الى صيدهِ نرسيس
فأصابتهُ بوردتها
فتأجّلَ يومهُ وغده
وما تبقّى مِن مستقبلٍ مُتعثِّرٍ بين
نهدينِ في متناولهِ
لو أنه ينظر.
صِرْ لها نرجسةً كي تُخلِّدك
صِيري له كلماته المُلقاة فوقَ الماء
كي تتحطمَ الموجة
وما مِن أحدٍ يَلمُّ شظايا وجههِ
العاشق
...
ما عشتَهُ لن يعودَ لك
ستأخذه ذاكرةٌ سعيده
تجرّهُ مِن يده
وتلقيه في بئر نسيانه

ما طعمُ هذا الليل ما نكهته
أيّها النادل
هاتِ لي طبقَ غسقٍ ببهارٍ حاذقٍ
هاتِ جفنة شفقٍ برّيٍّ بصيّاديه
المسلّحينَ بملاعقهم،
هاتِ كأسَ سَحَرٍ أطالهُ الخيّامُ
ساهراً في مناجاتهِ
غيبَهُ
فلربما في سكرتي سأردّدُ أواخرَ
الكلمات
مما قالته إيكو للعاشقاتِ الحذراتِ
مِن غدٍ لا غدَ بعده
...
تعال وانظر أيةَ أوراقٍ مُمزَّقةٍ على أرضي
كلّما أكتب
كجنودٍ في ساحةِ حربٍ تلكم الأوراق
بعضها لن أجدها
لمّا أراها أنْسبَ هذا اليوم
مِن أمسٍ لا تناسبه
أين جنودُ معركتي يا أوراق
أين أوراق معركتي يا جنود
....
لعذوبتهِ
كادَ يقتلني
فقتلتهُ في ملهاته
وجاءَ ليقتلني في ملهاتي
يتساقطُ منهُ البلّورُ
كضحكٍ يتهشّم
وينبتُ في سريري القُرّاصُ
كي أتألمَ في النوم
يا حارسي
ضاقتْ بي فساتينُ سهرتْ بي
وتهاوى نجمٌ مِن خاصرتي الى النهرِ
لعلّهُ سيراني في الماء
أنا أُختكِ يا أوفيليا
في نعشٍ محفوفٍ برعاةٍ
جاؤوا مِنَ الفجرِ بنباتٍ ينعى أزهاره
لأجلهِ كنتُ أتباطأُ
أُغْرقُ عينيَّ بدموعه
كي يسبحَ بانتظاري
أنا المُغْرورقة.
يا ما وجدتهُ في موتي
ووجدني في موته
كاثنينِ تصاعدَ بينهما عرشٌ
الى أعلى عليّين
ليراقبنا ونحنُ نتماوتُ
من أجلِ بقائه
ومِن فمهِ نتثاءبُ
نتهادى قبل النوم بزعانفنا على
مقربةٍ من
قاربِ حُلمٍ في الدمع
ويتآهبُ مَن يتآهبُ للإبحار
الى الأينِ
يا أينك.

في يومِ حُرّيّه

يا ما هزَّ رأسهُ لقصيدةِ النثر
وتَغنّى بمُشرِّديها الذين يسكن
معهم
في الهواءِ الذي لا يطلبُ أجراً مِن صاعديه
الى أسرّة النوم المُغيِّمه
والشراشفِ الشبيهة بالسُّحب
والأغطيةُ الوفيرةُ يتبرعُ بها الصقيع
أمّا مظلاتُ الهبوطِ الى الارض
تبدأ صباحاً
لتنظيم الحملاتِ مِن أجل الحرية
وتحطيم القافية على رؤوس
الجالسينَ الى الخُوان
بانتظارِ المائده
وكسرِ وزن هذه السلاسلِ التي
يجرُّها مَن يقعُ في الأسْر
ولا يريدها المُحرَّر مِن حبلهِ السرّي
بمقصٍّ يحمله
مذ نستهُ القابله
وانشغلتْ أُمهُ بالسعادة
التي أسّاقطتْ مِنَ السقف
مكانَسَ يُحتفى بها لطردِ الشرور
وجعلِ الفضاء سالكاً للعائدين
بلا مشقةٍ الى أعشاشهم
أو الذاهبين وقد تأبطوا وجبةَ
الغداء لرحلةٍ سياحيه
بين دفتي سِجلِّ النفوس
إذْ سيعرفُ كلُّ واحدٍ الآخر
ولا يقول مِن أين هذا
وذاك من أين
لا صدرَ ولا عجزَ
أيتها الدولة
ولا عمودَ
كي ننصبَ كل مرةٍ خيمة للمعزينَ
بمصاب
يحدثُ عندما نريده
نتذكره عندما ننسى الكثير

يهزُّ رأسه ولا يريد بيتاً في الجنان
فهاهنا بيته
ومَشّائيةُ الذين مِنَ الدرايةِ حيث
يحفظونَ عن ظهر قلبٍ
آيةً آيةً ،
سورةٌ في رَقِيمِ وطنٍ لم يزنه ميزان
الذهب
ولا يمكن نسخه
يبدأ ولا ينتهي
بين الذئاب يعثُرُ على إنسانهِ الآخر
ويدعوهُ الى التَّسلية
بأعوادِ الثقاب
الى أن تحترقَ الغابة
ومِن تلقائها تأتي إلينا الصرخات

لم يفاجئني بصخبه
ساحباً معهُ رَتَلاً مِن غيومٍ
ويحطُّ عندي
بمظلته
لم يطرقِ البابَ، هل كان ثمّةَ بابٌ
لهذا البيت
إن كان ثمةَ بيتٌ، في الأصلِ، لحكايتِه

تطفو وسائدُ النوم فوق المطر
تطفو ثيابي قبلَ أن أُلبّيَ دعوته
سأخرج معهُ عارياً
هكذا يقول
ويقول أننا مِنَ البياضِ
بحيث لا نُرى
لكنَّ كلماتِنا تُسمع
كالشهداءِ
في يومِ حرّية.

* شاعر عراقي

«بورتريه ذاتي» لنبيل موسى (زيت على كانفاس ـ 23,5 × 59,5 سنتم)

فوبيـــا

سالم العوكلي *

أخاف من طرقة على الباب
أخاف من المطر
من دمعة تترقرق في القلب
أخاف من لعب أطفالي
ومن علبة التبغ
أخاف من زحام الظهيرة
من أعداء لا أعرفهم
وأصدقاء يقرأون حدسي.

■■■

أخاف
من شفق المساء
من النوم
ومن الضحك
أخاف
من وقدة الروح
ومن كل ثقب
من سكينة البيت
آخر الليل
من أشباح النهار

تتنزه في شوارع الصمت
من عيون تحدق في السماء
ومن خطىً خلفي.

■■■

أخاف
من بياض السقف
من أصابعي ..
تُقلّب الشواء
وتكتب الشعر
أخاف
من الموسيقى
تشيع نعش الأغنية.
من كل صبح
يلمع في مرآة الغرفة
ومن أحذية تمشي على ورقي.

■■■

أخاف
من وشم أمي
وعكاز أبي
أخاف..
من حرائق
تتهيأ في علب الثقاب
من أسماء لا أذكرها
ومن ذكريات الغد.

■■■

أخاف..
من أرض تتجعد
وسماء تتوعد
من نسيم مرّ بضفة الجرح
أخاف من نفسي
أخاف من وطني.

* شاعر ليبي

فكر

أحمد دلباني معايناً عناصر التخلّف الشرقي

في كتابه «مفاتيح طروادة: كتابات في أزمنة الهويات المغلقة» (دار التكوين- دمشق)، يطرح الباحث الجزائري أكثر الأسئلة الراهنة إشكاليةً على رأسها الإرهاب والتطرف والإسلاموفوبيا

خليل صويلح

يلامس أحمد دلباني في كتابه «مفاتيح طروادة: كتابات في أزمنة الهويات المغلقة» (دار التكوين- دمشق) أكثر الأسئلة الراهنة إشكالية، في محاولة جديّة لتشريح تضاريس الجغرافيات المريضة، واكتشاف مكمن العلّة التي يجدها في «الانغلاق الهوياتي» من جهة، وأفول ميراث عصر الأنوار الأوروبي من جهة ثانية. وإذا بحصان طروادة يتخذ أقنعة متعددة بقصد «احتكار معنى التاريخ». أسئلة الإرهاب والتطرف والإسلاموفوبيا، وفقاً لما يراه هذا الباحث الجزائري، أتت بقوة الهيمنة في المقام الأول، وتالياً فإن ما نعيشه اليوم من أحوال العنف هو نتيجة وليس سبباً «يتحكّم بخيوط الفوضى التي تصنع تراجيديا العالم». بعدسة مكبّرة، يفحص صاحب «قدّاس السقوط» عناصر التخلّف الشرقي بدءاً من مفهوم الحرية بمعناها المعاصر، فهي على وجه العموم نبتة غريبة في تراب الموروث العربي، مما عزّز فكرة الاستبداد بوصفها سلاحاً في مواجهة الفتنة، ونوعاً من «اللاهوت السياسي». وبهذا المعنى، ظلّت الحرية في الدساتير العربية «ذات حضور محتشم»، وهو ما غيّب فكرة المواطنة وحقوق الفرد وواجباته والتعددية الحزبية لمصلحة شرعية الإخضاع هرميّاً. وحتى حين تمكّنت «ثورات الربيع العربي» من إزاحة المستبد، لم تستطع أن تدشّن عهداً مختلفاً في ما يتعلّق بمسائل الحقوق والحريات والدولة المدنية، إذ خرج «مارد الأصولية» من قمقمه، ناسفاً أي مسعى للديمقراطية، ومرتدياً «عباءة المقدّس» في مواجهة خطر التغيير.

لم تسقط الجدران العربية إذاً، كما سقط جدار برلين، إيذاناً بنهاية «العقائديات المتصلّبة». ذلك أن الجدران العربية استعادت حروب الماضي وذكريات الصراع الدموي على السلطة «بعيداً عن القراءات التفكيكية المحرّرة من ثقل الذاكرة الطائفية»، فانتصرت «مدينة الله» على «مدينة الإنسان»، مما أعاق أي ثورة معرفية لتقويض «دولة الوصاية» في غياب «احتجاجات العقل النقدي». هكذا تبدو «بلاغة الراهن» ترجيعاً لأوجاع قديمة نائمة منذ القرون الوسطى، وكأن جرعة الحداثة، وأسئلة النهضة اللتين رافقتا مرحلة ما بعد الاستقلال، مجرد مسكّن مؤقت للأورام المقيمة في العمق. وهذا ما يؤكده الدلباني في «كتاب المخاطبات»، قبل أن يشير إلى «هزيمة الثقافة الحديثة» أمام موجة التطرّف التي شكّلت علامة اختلال صريحة في بنية التفكير العربي. إذ تسللت إلى حياتنا من «الشقوق والتصدّعات في جدران مدينتنا الحديثة». وما تنامي مقولة الهوية وانفجار الأصوليات بأنواعها إلا صورة تدشينية في العودة إلى «أساطير البدايات السعيدة» باعتبارها ملجأً للذات الخائبة.

ينبّه إلى معضلة أخرى منسية هي مشكلة القمع الجسدي والحرية الجنسية

المعضلة الراهنة، وفقاً لفصول هذا الكتاب، تتمثّل في تشويه صورة الآخر عن طريق تحويلها إلى «فزّاعة في الفضاء العام» سواء عن طريق «الإسلاموفوبيا» أوروبياً، أم لجهة عدم قدرة المجتمع العربي والإسلامي عموماً الانخراط بفعالية في خلخلة رواسب «البنيات البطريركية وثقافتها القائمة على الإخضاع وهيمنة الذكورة»، ذلك أنّ «نرسيس» المسلم لا يلجأ اليوم إلى مرآة الماضي إلا كي يعيش العزاء في عالم يشعر فيه باليتم من أبوّة التاريخ. من هنا يبدو أن استثمار الذاكرة على جانبي المتوسطي أتى لتعزيز «استراتيجية الهيمنة» أولاً، وإقصاء الآخر من دون مراجعة عقلانية ثانياً، نظراً لانشغال الغرب الأوروبي بهويته الحضارية المهدّدة من قبل «المتوحش الدموي» وتحصينها بقوة الميديا المضادة لتبرير السيطرة الاستعمارية. ولكن كيف تعامل المثقف العربي مع الميديا الوافدة؟ يجيب صاحب «رمل اليقين» بأن العولمة قدّمت هدية ثمينة إلى الدول الوطنية في صورة «حصان طروادة» أتاح اختراق قلاع الحصينة إيديولوجياً وأمنياً، عبر فضاء افتراضي لا يخضع للأنظمة المعرفية المغلقة أو رقابة السلطة، على أن مساحة الحرية هذه، أزاحت المثقف النقدي جانباً لمصلحة المثقف النجم واستدراجه - بعد ترويض خطابه- نحو واجهة السلطة ومراكز القرار وجماعات الضغط لتبرير أفعالها بقوة الشرعية الأدبية والتاريخية والأخلاقية. لن نستغرب أن يصعد إلى الواجهة فيلسوف مدجّن مثل برنار هنري ليفي، أو أن يتخلى ريجيس دوبريه عن خطابه الكوني ملتفتاً إلى «مديح الحدود»، وفقاً لعنوان أحد كتبه، فيما يغيب المفكر العربي الرصين في صناعة خطاب يحطّم الصورة النمطية عن العربي أو المسلم، مثلما ستغيب صورته عن تمثيل الهامش بالمقارنة مع دفاعه عن شرعية المركز، متخلّياً عن «وجاهة المعنى داخل أتون الفوضى الكونية». كما أنه لم يتمكن من حماية «مدينة الإنسان» من عودة البرابرة الجدد. من ضفة أخرى، ينبّه أحمد دلباني إلى معضلة أخرى ما زالت خارج اهتمام التفكير العربي، وهي مشكلة القمع الجسدي والحرية الجنسية، إذ «ظلّ الجسد يتأوه في دهاليز النسيان، ويعاني من الاستبعاد القسري من دائرة المشكلات الحيوية للفرد والمجتمع»، ما جعل الشباب العربي المكبوت والتائه يلجأ إلى المواقع الإباحية التي حوّلها الغرب إلى تجارة تستثمر في «بؤس المقموعين» في مجتمعات لم تصنع حداثتها الخاصة، وإنما كرّست «ثقافة الاحتراس من الخطيئة» في غياب خطاب «فرويد عربي» يزعزع ثبات الثمرة المحرمة من جذورها الصلبة.

مقالات

هاني فحص... العابر للطوائف

جمال جبران

في المُقدمة التي افتُتح بها كتاب «هاني فحص- في الألفة والقربى» (جامعة البلمند - كلية الآداب والعلوم الإنسانية)، يحرص الأب جورج مسّوح على إعادة التذكير بحقيقة أنه «قلّما اجتمع اللبنانيّون من كل الطوائف، الشباب منهم بخاصة على تقدير أحد رجال الدين كما اجتمعوا على محبّة السيّد هاني فحص». معادلة نجح في تحقيقها ذلك «العابر للطوائف». رغم تلك السهولة التي يمتلكها أيّ رجل دين في أبناء ملّته، إلا أنه من العسير عليه أن يحصل على «إجماع كلّ المواطنين، مسلمين ومسيحيّين وغير متدينين».

هكذا يمكن فهم إصرار «السيّد هاني فحص» (1946 ـ 2014)، على اختيار «مركز الدراسات المسيحيّة الاسلامية» في «جامعة البلمند» كي ينشر فيها مجموعة مقالات أطلق عليها صفة «الأرثوذكسيّة»، وهي التي تصدر اليوم عن الجامعة نفسها. أطلق الراحل صفة «الأرثوذكسيّة» على مقالاته لأن ما يجمع بينها هو «رجال دين ومفكّرون وكتّاب أرثوذكس يتناول السيّد هاني فكرهم بالعرض والنقاش والتحليل والتقريب». كما أنها مقالات تأتي على السياق نفسه الذي سار عليه فحص «داعية للاعتدال ليس في أوساط مذهبه فحسب، بل كان يحثّ الجميع على انتهاج سبيل الاعتدال»، هو الذي قال في حياته «هويّتنا تحدّدها نظرة الآخر إلينا، وتشكّلها أيضاً». وعليه فلا يجوز «أن نغفل نظرة الآخر المختلف إلينا، فالآخر ثراء لنا وقيمة مضافة» بحسب الأب مسّوح الذي يضيف: «هاني فحص الودود، الدمث، الصادق، الصريح، الثائر، المشاكس، المنفعل... ليكن ذِكره مؤبداً».

بهذه المحبّة يفتتح هذا الكتاب كمعبر مناسب للدخول في المقالات التي حواها وهيّ تبدو مؤسسة على المحبّة ذاتها والمكنوزة في قلب صاحبها. هكذا نجد المقال الأول «البشارة كفعل خلاص» واعتراف فحص بأنه لم يذق حلاوة الإسلام والتشيّع «كما ذقتها بعدما شرعت في المناولة الروحية وإثر قراءة النص المسيحي ومعاناة الشخص المسيحي». من هنا يمكن قراءة المقالات التالية التي خصها فحص للحديث عن البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم «عناق الأفكار والقيم في مقام وقامة بيزنطيّة». حكى عنه معترفاً وبتواضع «بعدما اقتربنا منه لم نحسده على نعمه وتنعّمه بتواضعه وشفافيّته وعلمه، كما نغبطه ونغار منه، فإذا ارتفع الحجاب، وجرى حديث القلوب، وجدناه يغار منّا، لأننا نجد وقتاً للقراءة والكتابة أكثر منه».

وعن المطران جورج خضر، يكتب فحص مشيراً إلى «أيقونتنا الحيّة... ما أجمل وجهي في وجهك!»، سارحاً ومتأملاً حالته معه. فعندما تكون مع المطران جورج «أنت تقرأ لا تكتب،عندما تكتب نصّك يصبح ما تكتبه وكأنه حرام عليك، يصبح مشاعاً». أمّا حين تقرأ نصاً «فإنه يقرأك كلما قرأته، يتلّون بلحظتك، تجد فيه ذاتك... وهذا الرجل كتاب».

وفي هذا الجزء المخصص للمطران خضر، جاء حوار أجرته مجموعة من طلّاب «مدرسة القلبين الأقدسين» ليحكي فيه فحص عن المطران والخيوط التي تجمع بينهما وقد كانت فرصة قال فحص فيها شاكراً الدعوة «التي تجعلني ألتقي نفسي التي أحبها». وقال: «أنا أناني لكن أنانيتي مهذّبة لا تتحقق إلا بالآخر».

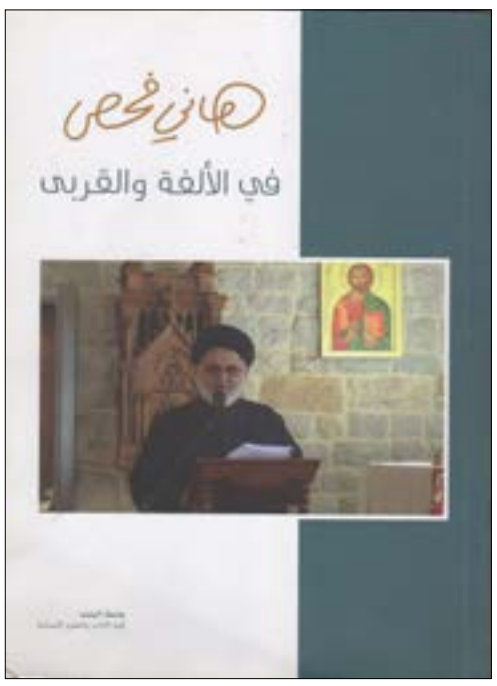

مرور على علاقته بحركة «فتح» والقضية الفلسطينية

في فصل «شهادات وكتب»، تأتي سيرة السيّد هاني حول الصحافي غسان تويني «القامة القيّمة أو لبنان الذي يسهر في النهار» والذي «أحاول أن أحبّه أكثر مما أكتب فيه أو عنه».

وتواصل محبّة هاني فحص سيرها لتصل محطة اليساري والطبيب المصري محجوب عمر الفلسطيني الهوى وعبر رسالة كان فحص قد كتبها له شاكياً «إذا لم يأتني الوجع أفتقده وأبتئس، يا محجوب ضع أذنك على صدري واعتني بقلبك وافرح، لتتيح لهذا القلب أن يعمل لمدة أطول، قلبك ليس لك، إنه مشاعنا الذي لا ينقسم». هذه الرسالة التي انجزها فحص بمقدمة تروي مناسبة كتابتها والطريقة التي أخذتها لتصل إلى القاهرة، تحكي قصته مع محجوب نفسه والمطارح التي وصلا إليها معاً وعلاقتهما بحركة «فتح» والقضية الفلسطينية «فأنا يا محجوب رجل الدين المسلم الشيعيّ أرجو أن تكون رفيقي في الجنّة، لا من أجل الحور العين بل من أجل فلسطين».

أمّا في خاتمة الكتاب، فجاءت كلمة للمطران جورج خضر قدِمت سابقاً في سياق احتفالية تكريمية لهاني فحص عام 2004. تصف الكلمة الطريقة التي يسير عليها فحص في حياته، فهو الذي «لا يضيره أن يمشي وحده أحياناً في هذه الحارة أو تلك لأنه يسعى دائماً مع الله».

أمّا عن كتابته فيقول المطران خضر: «تسكرني هذه اللغة ليس لجمالها ومتانتها وحسب، ولكن لأنها تحوي، تحت الأسلوب، السعي إلى الحقيقة في هدوئها وإلى النضال في قوّته».

رواية

أنطونيو تابوكي... هدية من «وراء القبر»

رامي طويل

رواية عن البرتغال بعد انتهاء حقبة الديكتاتورية

«إننا ننشر اليوم هذا الكتاب بفخر ومحبة، ونحن ندرك كلّ الإدراك أننا نحرس ونذير تراثاً متروكاً للجميع» بهذه العبارة تختتم الملاحظة التي كتبها الناشر الإيطالي كارلو فلترينيلي، وزوجة تابوكي، ماريا خوسيه دي لانكستر حول رواية «إيزابيل» (2013) للروائي الإيطالي أنطونيو تابوكي (1943 ـ 2012) وقد نشرت بعد وفاته، قبل أن تنقل أخيراً إلى العربية (دار الساقي ـ بيروت 2016 ـ ترجمة نبيل رضا المهايني). تذكر الملاحظة أنّ صاحب «بيريرا يدعي» كتب عمله هذا خلال سنوات عديدة، وتحدث عنه بثقة خلال العديد من المقابلات، وسمّاه نصاً خيالياً «رواية غريبة، ومخلوقاً غريباً كمستحاثة غريبة الشكل بقيت متعثرة داخل صخرة».

منذ صياغته للإهداء، على الصفحة الأولى من الكتاب، يضع تابوكي قارئه أمام فرضية الغرابة التي وصف بها روايته، جاعلاً من «الماندالا» المدخل لقراءة الحكاية. وبذلك يعود صاحب «هذيان» للتأكيد على انشغاله بفكرة الأرواح المتعددة، والميتافيزيقيا. يبني روايته وفق دوائر الماندالا، التي تعمل كلّ دائرة منها على نقل الحكاية إلى دائرة أخرى، على هيئة سلسلة متتابعة تسعى للوصول إلى المركز (يمثّل في الثقافة الهندية مركز الكون الميتافيزيقي) حيث الحقيقة. لا تختلف «إيزابيل» عن أعمال تابوكي السابقة من حيث قدرتها على المزج، حدّ التماهي، بين الواقعي والمتخيل. صاحب «تريستانو يحتضر» رأى على الدوام أن الحياة لا تقتصر فقط على ما نعيشه، بل تتعدى ذلك لتكون في مكان ما كثافة حيوات كثيرة، ما يجعل الزمان والمكان مفهومين قابلين للتبدل بعيداً عن منطق الحياة المجردة. من هنا نجد تاديوس، راوي «إيزابيل»، ينتقل من دائرة إلى أخرى، في رحلة بحثه عن حقيقة موت إيزابيل، صديقته القديمة، مجتازاً أمكنة وأزمنة لا يربطها إلى الواقع غير يقينه بأن اجتيازه للدوائر سيوصله للحقيقة.

من حيث الشكل، يبني تابوكي روايته استناداً لنظرية الماندالا، مقسماً إياها إلى تسع دوائر تضيق تدريجياً باتجاه المركز، بما يتشابه إلى حدّ ما مع بناء الرواية البوليسية. تتكشّف ملابسات الوقائع تدريجياً، ما يتيح حيزاً كبيراً للتشويق، من دون السهو عن العمق الذي سعى تابوكي في مختلف أعماله لسبر أغواره.

قارئ فيرناندو بيسووا، ومترجمه إلى الإيطالية، الذي قرر تعلّم اللغة البرتغالية حين أسره سحر بيسووا، ليغدو مدرساً للغة والأدب البرتغاليين، يختار البرتغال مسرحاً لأحداث روايته. يصلها تاديوس بحثاً عن حقيقة موت إيزابيل، بعدما قرأ خبر وفاتها في الصحف. من دون الحاجة إلى أي تمهيد، يضع تابوكي قارئه في خضم الحدث، فحين يكون الحلم جسد الواقع تنتفي الحاجة إلى الزمان المنطقي، وهو ما يتيح لتاديوس المضي في رحلة بحثه بحريّة من يتحرك في الحلم. هي البرتغال بعد انتهاء حقبة الديكتاتورية، التي فرضها سالازار على مدى 40 عاماً، غير أنّ إيزابيل، المناضلة الشيوعية زمن الديكتاتورية قضت، بحسب الخبر الصحافي، منتحرة في سجنها، وهو ما يحتاج تاديوس الى التأكد منه، ومعرفة ملابساته، رغم أنه لن يعرّف بنفسه بأكثر من صديق قديم لإيزابيل، الأمر الذي يتواطأ تابوكي معه ويكتفي به طيلة السرد. بين مونيكا، صديقة إيزابيل، في لشبونة، التي تفتتح دوائر البحث باستعادة ذكريات قديمة، تتداعى إلى حدّ التشكيك بحادثة الموت، وصولاً إلى محطة الرفييرا، حيث يجلس تاديوس إلى جوار ماتيو، عازف الكمان، ليسمع منه أنّ «الماضي البعيد، الماضي القريب، الحاضر، المستقبل، أستميحك العذر لكني لا أعرف الأزمان، لا أعرف الزمن، كلّ الأشياء متساوية بالنسبة لي»، يروي تابوكي تفاصيل حقبة مهمّة من تاريخ البرتغال، من دون أن يكتب رواية تاريخية، ومكتفياً بالسياسة خلفية لحدث سيتحوّل رويداً رويداً إلى نظّارة توضح للقارئ كيف يكون الإنسان انعكاساً لكلّ مفردات الحياة، وكيف يمكن للموت ألا يكون نهاية. بخفّة شعريّة النثر الممزوج بالفلسفة، يمكن لإيزابيل أن تكون ماغدا، الطالبة التي اعتقلت من الجامعة، وانتحرت في السجن عبر ابتلاعها كميات من الزجاج المكسور، كما يمكن أن تكون فتاة أخرى استمدت بقايا حياتها من الموت. غير أنّ كلّ تلك الفلسفة والأجواء الميتافيزيقية لن تكون غير المعنى الحقيقي للحياة، الذي ستضيق دوائر تابوكي التسع حتى الوصول إليه حين سيسمع تاديوس لمرة أخيرة صوت إيزابيل وهي تقول له: «وداعاً يا تاديوس، هذه المرة الأخيرة، لن نجتمع ثانية بكل تأكيد. وداعاً».

«إيزابيل» التي وصفتها صحيفة «لوموند» بأنها «هدية رائعة وغير متوقعة» تعتبر واحدة من روائع تابوكي، التي تغلق الدائرة على إبداعات واحد من أبرز روائيي العصر، اعتبر السرد وسيلتنا لفهم من نكون وما نريد، طالما الحياة برمّتها عصيّة على الفهم.

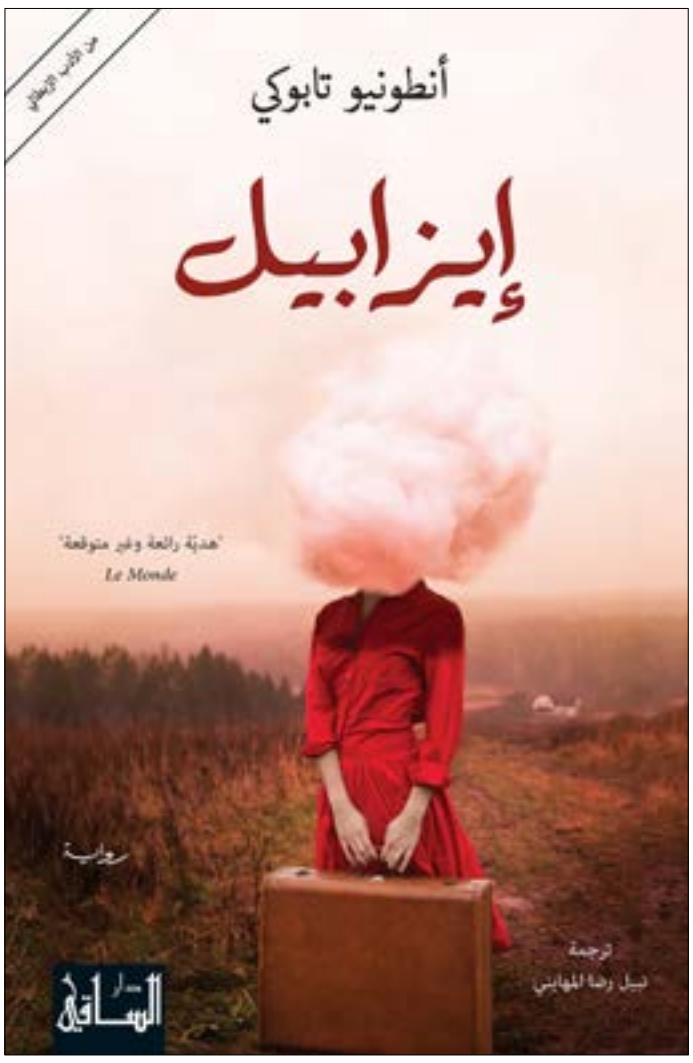

مجلة

اليمن تحتل «بدايات»

ما زالت مجلّة «بدايات» تقاوم مصرّة على البقاء وسط صعوبات كثيرة أجبرت مجلات ثقافية عديدة على التوقف عن الصدور. بيروت، عاصمة الثقافة العربية دائماً، صارت بلا مجلة ثقافية فصلية أو شهرية على نحو تقريبي. «بدايات» واحدة من الإصدارات التي نجحت حتى الآن في البقاء على قيد الحياة وهي تدخل اليوم عامها الخامس. ومثل الأعداد السابقة، نلقى في إصدار «بدايات» الجديد الشغل نفسه حول الملفّات المُكرّسة لفكرة «الثورات» العربيّة منذ العدد الأول. فـ «الثورات بشبابها» بحسب التبويب الدائم الموجود في كل «بدايات». من هنا يمكن الدخول في فكرة العدد الجديد من هذه المجلة التي يرأس تحريرها الكاتب اللبناني فوّاز طرابلسي. إنها فكرة «الثورة» بداية وعبر حوار مع جلبير الأشقر الباحث والأكاديمي اللبناني وصاحب كتاب «الشعب يريد ـ بحث جذري في الانتفاضة العربية». في الحوار معه، يحلّل الأشقر «المسارات المتفاوتة والمتلاقية للثورات العربية في عامها الخامس». سيكون هذا الحوار على هيئة مُقدمة للعدد المقبل من «بدايات» الذي سيأتي في جزء كبير منه ـ بحسب افتتاحية المجلة ـ لـ «مواصلة النقاش وتقييم تلك المسارات والردّات المختلفة التي تعرضت وتتعرّض (الثورات) لها»، ولاحقاً مقاربة فكرة «الثورة» نفسها متجاورة مع فكرة «اليمن» التي تحتل مخيّلة فوّاز طرابلسي، كأنه اليمني الأخير، أو كأنه لا يريد أن ينسى «مواطنته» اليمنية، هو الذي كتب كثيراً عن اليمن وأقام فيه.

هكذا نجد في العدد ثلاثة مقالات عن اليمن: تكتب وزيرة الثقافة اليمنية أروى عثمان (رفضت الذهاب إلى السعودية مع الحكومة اليمنية المقيمة هناك)، عن أرامل الحرب. تقول أروى: «مع كل فاتحة وصبح وانسدال قمر، يخفت دلع الأمهات والزوجات، ما بعد الحرب. لن نسمع: يا نظر عيوني، ويا كش من عيني، ويجعل يومي قبل يومك، وقوّي عظامك، فديتك، صح بدنك». هنا، تبدو كتابة الوزيرة نابعة من قلبها، هي التي تقيم في قلب مشروع الموروث الشعبي اليمني.

في سياق مقالها الطويل، نرى تلك المفردات التي لن يفهمها قارئ غريب. كأن طرابلسي هنا، يثق في مقدرة القارئ على فهم اللهجة اليمنية، كأنها لغة العرب. أتت لغة عثمان محمولة على نبرة سردية جاءت خليطاً بين نبرة شخصية يسارية ملتزمة، ونبرة أُم تدرك تماماً معنى أن تفقد الأم أبناءها.

في المقابل، كتب الباحث في الجامعة الأميركية في بيروت اليمني فارع المسلمي دراسة قارن فيها بين اتفاق الطائف اللبناني والمبادرة الخليجية اليمنية «بما هما إطاران لحل النزاعات الأهلية وحدثان فاصلان في حياة الشعبين اليمني واللبناني»، إلى جانب مقال ثالث لصاحب هذه السطور عن «الغناء في السياق الاجتماعي الصنعاني» عبر قراءة في كتاب الباحث الفرنسي جان لامبير «طب النفوس- في الغناء الصنعاني». عمل يقدم فيه لامبير تعريفاً هاماً لذلك الغناء وطقوسه المصاحبة التي منحته تلك الخصوصية التي يتسم بها.

وفي زاوية «حضور الغياب»، تذهب «بدايات» لاستحضار حياة وأعمال راحلين هما المطران غريغوار حدّاد (1924 ـ 2015) الذي حذر في مقال له في مطلع الحرب الأهلية اللبنانية «من دور تنامي الفوارق الاجتماعية في تفجير النزاعات الأهليّة المسلّحة»، في حين يحضر الغياب الثاني في شخصية حسين آيت أحمد (1926 ـ 2015)، أحد القادة التاريخيين للثورة الجزائرية الذي عاش حياته حالماً باعتماد اللغة الأمازيغية لغة رسميّة في الجزائر «لكن شاءت مفارقة قاسية أن يبادر الرئيس الجزائري عبد العزيز بو تفليقة إلى إقرار هذا المطلب الأساسي بالنسبة إلى قسم كبير من مواطني الجزائر تكريماً للراحل بعد وفاته».

ولعلّه من اللازم هنا الإشارة إلى سمة ظلّت «بدايات» مستمرة عليها وتظهر على الشكل الإخراجي. تبدو مساحات واسعة من صفحاتها وقد اهتمّت بالتشكيل على نحو ثابت وأعمال الجداريات والغرافيكس التي ارتبطت على نحو وطيد بثورات «الربيع العربي»، وكانت حاضرة منذ شرارتها الأولى. وقد خُصص هذا العدد في جانب التشكيل والجداريات في آن للفنّان المكسيكي دييغو ريفيرا (1886 ـ 1957) الذي اشتهر اسمه بتلك الجداريات الملحمية وبأشغاله التي حاولت المزاوجة بين إعادة الاعتبار للثقافة الأهلية المكسيكية العائدة إلى حضارات ما قبل الاستعمار الإسباني، وبين تمجيد الحداثة الغربية وعلى وجه الخصوص ذلك الجزء الحامل لإمكانيات العدالة والتقدم. والمعروف عن ريفيرا كما زوجته الفنانة فريدا كاهلو حضورهما كيساريين مناضلين وملتزمين بقضايا الشعب والانسان. إطار كتبت فيه الباحثة والناقدة والمترجمة المكسيكية إيرمغالد أملهاينز التي نالت درجة الدكتوراه من «جامعة تورنتو» عن رسالتها «جان لوك غودار والقضية الفلسطينية».

استحضار المطران غريغوار حدّاد وحسين آيت أحمد

جمال...

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

عبدالهادي سعدون

اليوم يرتدي بدلة ملطخة بالأحمر

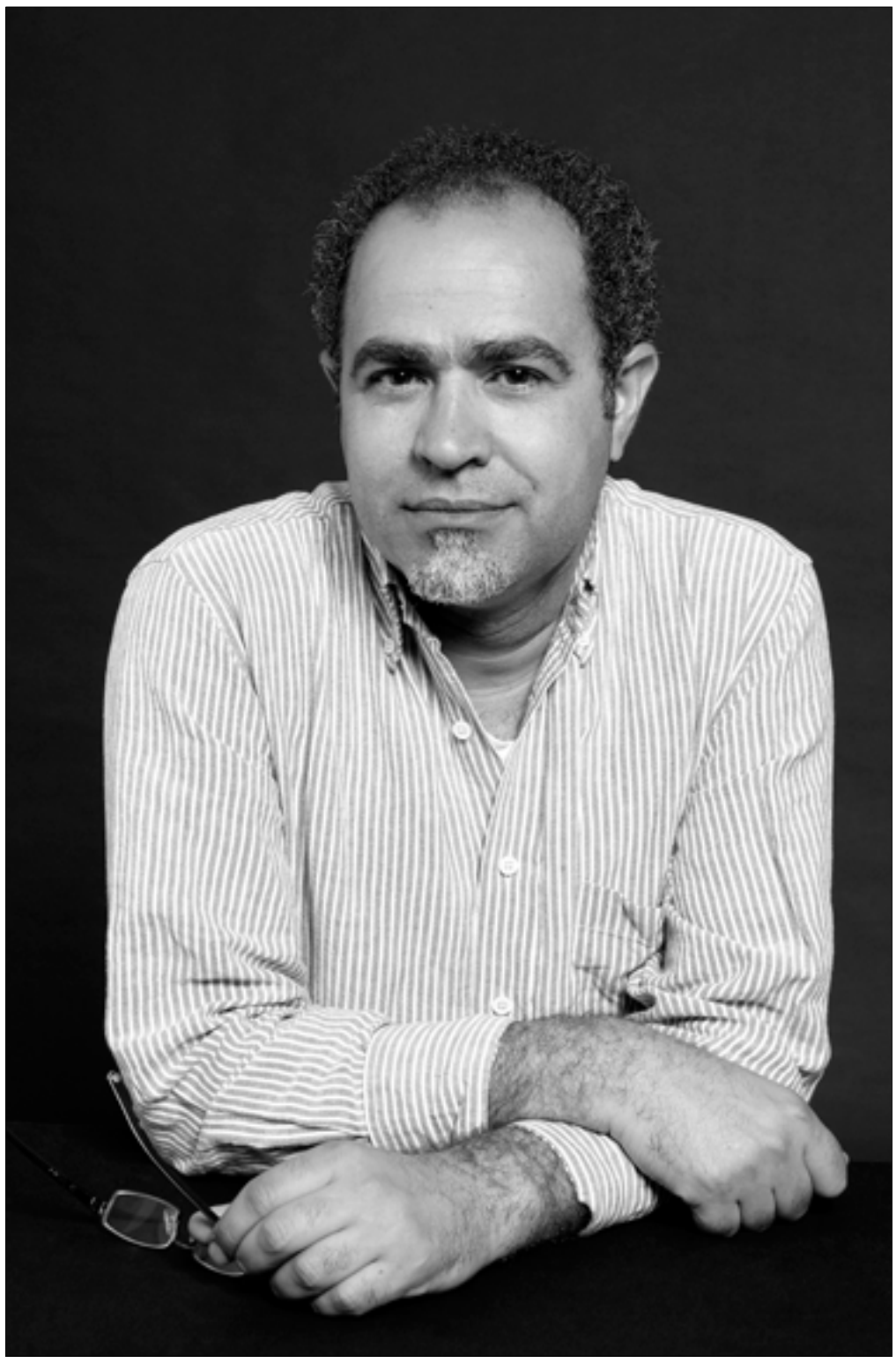

في عام 1996، قررت أن أجمع جلّ ما كتبته من قصص مقنعة لنشرها في كتاب سيكون الأول لي. كنت حائراً وقلقاً أيّ القصص أضم وأيّها أزيح لسبب غير واضح لي آنذاك. على أي حال، لم أكن آنذاك قد كتبت أكثر من عشرين قصة قصيرة اعتقدت أنها ناضجة وتستحق النشر. الشيء الوحيد الذي كنت على توافق تام معه هو العنوان «اليوم يرتدي بدلة ملطخة بالأحمر»، وهو عنوان واحدة من أربعة عشر قصة ضمها الكتاب. كان العنوان تعبيراً عن عشق غريب للعناوين المطولة ومقتٍ للعناوين القصيرة الشائعة في وقتها، وكأنّي بذلك أردت للعنوان أن يستمر طويلاً بقدر طول كلماته في ذهنية القارئ. وكنت قررت مع نفسي جهلاً بالنشر وعوالم النشر (التي ستشغلني وتُدخلني عوالمها منذ تلك اللحظة حتى اليوم) أن أنشر الكتاب خلواً من علامة دار النشر حتى لو كان النشر حقاً تم عن طريق دار اسمها «المتحدة للنشر» في دمشق. الناشر الذي استغرب قراري لم يعترض طالما أنني دفعت له كلفة طباعة الألف نسخة كاملة وبالدولار، فكان أن ظهر كتابي القصصي بلا أية إشارة لدار نشر تميزه ولا حتى إشارة لمكان الطبع.

الغريب أنني لم أبدأ مثل كل العراقيين بالشعر، بل جاء الشعر والكتابة فيه فيما بعد. كان همي الخالص آنذاك كما هو اليوم أن أكتب قصة متميزة. أما الشعر فلم أقصده إلا فيما بعد وللتنويع ومشاغلة الروح بمسائل أخرى. كنت أعرف أنني أمضي إلى القصة وعوالمها بعينين مغمضتين كأنني واثق تمام الوثوق بكونه ملعبي ورغبتي الحميمة بالتواصل مع الكتابة. مع ذلك، كنت قد نشرت بعض القصائد في الصحف العراقية مدّعياً أنها مترجمة عن الإسبانية. واحدة على الخصوص أتذكرها بعنوان «صلاة في حديقة» لشاعر ابتدعته من مخيلتي من البارغواي اسمه نوداس لودبا، بعوالم ماركيز وكابنتير وبوسا وفوينتس وبورخس وغيرهم، وحاولنا بناء نموذجنا على هذه الاعتبارات دون أن ندرك الخلل والفوارق إلا فيما بعد فترة طويلة من تلك المحاولات الأولى.

إضافة إلى السحرية ومفرداتها وعوالمها التي حاولت أن أقلدها وأستفيد من نموذجها بشكل وآخر، أتاح لي وجودي في مدريد فسحة من الحرية كي أكتب ما لم أكن أجرؤ على كتابته أو مجرد التفكير بكتابته في زمن الدكتاتورية الصدامية. من هنا كنت في صراع ذاتي وخوف لا مفر منه دام معي لأشهر مع تساؤل هو: هل أطرد الخوف وأنشر ما كتبته عن العراق والحروب والموت، أم أتركها لزمن آخر؟. ترددي قطعه لامبالاة الشباب أو الرغبة بالمشاركة والقول والتحدي، أو لنقل بشكل مبسط: الحلم بالإشارة إليك على كونك أحد الكتاب الأوائل من جيلك الذين كتبوا في هجاء التسلط الصدامي ودمويته. من هنا أتذكرها لأنني سأنتشلها فيما بعد لأضمها إلى ديوان قصائدي الأول «تأطير الضحك». غيرها لم أنشر أو أتجرأ على النشر، لذا كنت أمرر كتاباتي عبر غطاء الترجمة المنتحلة.

عندما وصلت إلى إسبانيا نهاية عام 1993، لم أكن أعتبر نفسي صاحب نتاج قصصي غزير، بل على العكس، لم أكن قد كتبت واقتنعت إلا بثلاث منها من مجموع عشر قصص هي جلّ نتاجي البغدادي، وبالتالي لم يضم الكتاب منها سوى اثنتين، والبقية كلها كتبت في مدريد وإن لم تفارق بغداد والعراق كحدث ومكان وشخوص. في هذا الكتاب كما ستكون عليه أغلب قصصي ورواياتي القادمة، ستكون مدريد مسرح الحدث الرئيسي، وبالفعل ستكون هناك ثلاث قصص تدور أحداثها لعراقيين في مدريد وإسبانيا في هذا الكتاب الأول، مع التأكيد على أن الموضوعة الأساس هي العراق والعراقي المهاجر او المنفي في إسبانيا. القصتان اللتان سلمتا من الفترة البغدادية هما قصة عنوان الكتاب نفسه والثانية قصة «الولد والبنت فوق الطين» وهذه تم نشرها في مجلة عراقية قبل خروجي بسنة ضمن ملف أعده الناقد المعروف حاتم الصكر، وهو يبشر فيه بأصوات قصصية شابة سيكون لها موقع مهم في القصة العراقية. وهما قصتان على أية حال لن تختلفا كثيراً عن بقية قصص الكتاب، فهناك الطفولة وذكرياتها الغامضة والعوالم السحرية المتأثرة قطعاً بالواقعية السحرية الأميركية اللاتينية أكثر من واقعية العراق اللاسحرية! والسبب يدركه أغلب أبناء جيلنا، فقد وعينا وتمرّنا وحلمنا

> **أتاح لي وجودي في مدريد فسحة من الحرية كي أكتب ما لم أكن أجرؤ على كتابته أو مجرد التفكير بكتابته في زمن الدكتاتورية الصدامية**

جاءت في أغلب قصص المجموعة إشارة مباشرة بالوصف والاسم لصدام وعبثيته وطغيانه في قصص «نار إبراهيم» و«كلمة معذبة» و«خبر مؤجل»، وأخرى عن الحرب والموت والدمار في العراق كما في «قبة زرقاء» و«صخرتان قرب الحائط) و«أزمنة عائمة»، يضاف إليها قصص الهجرة والخوف والمطاردة وعدم الاستقرار لشخصيات عراقية في مدريد مثل قصص «جريدة المزبلة» و«اخضرار العشب في العينين» و«مقهى عصير الكيوي»، أو تلك المغرقة برمزية تتخذ من الشعرية غطاء لغموضها كما في «حجر الحسيس» أو «رداء بلون الزبد».

التفكير اليوم بهذا الكتاب بعد مرور 20 عاماً على إصداره يقودني بشكل صريح إلى جملة من الاعتبارات لصالح الكتاب أو بالضد منه: لم يطّلع على الكتاب إلا القليل من الصحب والكتّاب. أما العراق نفسه فقد وصلته نسخ مشوهة وأجزاء مقطعة حشرتها في رسائل شخصية كي لا يتم كشفها فيما لو أُرسلت ككتاب كامل. الرغبة الجارفة العمياء لكاتب شاب كي يقول إنه يمكن أن يتحدى ويكتب ما يريده ولن يدرك الأمر إلا بعد مرور العديد من السنوات والأحداث كي يرى نفسه حقيقة دون رتوش، وأن كل ما فعله هو أنه نشر كتاباً لمواضيع خطيرة في زمن خطير دون ان يدرك خطورته المُرة. ثم هناك الإهمال الكبير بتشكيل أسلوب شخصي خاص بك وبأسلوب الكتابة، لا اعتناء بلغة صلبة ولا سلاسة في الطرح أو الشروع بالموضوع بصدق وتفانٍ وتمرين دائم. مع ذلك يمكن القول إن قصة أوَ قصتين يمكن أن تسلما من كتابي الأول هذا، ويمكن أن تشكلا بذرة مبسطة لما ستكون عليه عوالمي القصصية اللاحقة، والتي ستكون أكثر نضجاً وخبرة ودراية بالحكاية وخباياها كما عليه في كتابي القصصيين «انتحالات عائلة» و«توستالا».

كل كتبي بما فيها كتابي الأول هي إحالات لعوالم وتزامن أحداث أسرتني للأبد داخل ما جرى معي في العراق وما يجري اليوم فيه حتى وأنا خارجه. دورة أحداث أراجعها وأستل منها ما يساعدني على فهم كل تلك السنين التي مضت علي وأنا أتصفح وأكتب عن البلاد ومصاعبها وأهوالها، كما لو أنني أراجع صفحاتي المنزوعة واحدة واحدة لتشكيل ما يمكّنني أن أفهم ذاتي ومغزى كتاباتي. لهذا فكتابي الأول على الرغم من مساوئه الكثيرة، تبقى له حسنة التنبه من خلاله لما يجب أن تكون عليه القصة الناجحة بالنسبة لي، والكتاب وإن كتب عنه الكثير من المقالات والإشادات، يبقى كتاباً أول كحب أول قد نتجاوزه مع مرور الوقت إلى أنه حاضر فينا وينبهنا على وجوده بين حين وآخر.

في مرة من المرات، قلت في حوار أُجري معي أنني لا أتذكر من كتابي الأول غير غلافه الأحمر (دلالة على نسياني له وعدم عودتي لقراءته أو التذكير به)، وهذا بحد ذاته قسوة لا تفسير لها، وهي في الوقت نفسه نبرة واعتراف غير صادق وإن كان لا يميل إلى الكذب.

واحدة من قصص الفترة البغدادية المنسية هي قصة «الثورة» القصيرة، الصارخة بكل أوجاعنا والمخيفة بمسؤوليتها والتي بقيت إلى الخلف، لم يضمها أي كتاب فيما بعد حتى ضاعت مني. اليوم أتذكرها كورقة جافة أحتفظ بها في ثنايا الرأس، ويُذكّرني بها في كل مناسبة صديقي القاص جلال نعيم، وربما كان له الحق بالقول: إنها القصة الوحيدة التي كانت جديرة بأن تنشر من بين كل قصص كتابي «اليوم يرتدي بدلة ملطخة بالأحمر».